


# Philology Research Papers



## 2• Philology Research Papers

<b>Kitap Adı</b>	: Philology Research Papers
<b>İmtiyaz Sahibi</b>	: Gece Kitaplığı
<b>Genel Yayın Yönetmeni</b>	: Doç. Dr. Atilla ATİK
<b>Kapak&amp;İç Tasarım</b>	: Didem Semra KORKUT
<b>Sosyal Medya</b>	: Arzu ÇUHACIOĞLU
<b>Yayına Hazırlama</b>	: Gece Akademi  Dizgi Birimi
<b>Yayıncı Sertifika No</b>	: 15476
<b>Matbaa Sertifika No</b>	: 42539
<b>Matbaa Adı</b>	: GeceAkademi
<b>ISBN</b>	: 978-625-7046-10-7

### *Editörler*

Doç. Dr. Gülnaz KURT

Arş. Gör. Dr. Sudan ALTUN

The right to publish this book belongs to Gece Kitaplığı. Citation can not be shown without the source, reproduced in any way without permission. Gece Akademi is a subsidiary of Gece Kitaplığı.

Bu kitabın yayın hakkı Gece Kitaplığı'na aittir. Kaynak gösterilmeden alıntı yapılamaz, izin almadan hiçbir yolla çoğaltılamaz. Gece Akademi, Gece Kitaplığı'nın yan kuruluşudur.

**Birinci Basım/First Edition** ©ARALIK 2019/Ankara/TURKEY



### **Gece Publishing**

**ABD Adres/ USA Address:** 387 Park Avenue South, 5th Floor, New York, 10016, USA

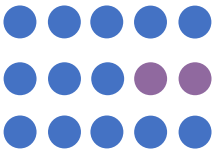
**Telefon/Phone:** +1 347 355 10 70

### **Gece Akademi**

**Türkiye Adres/Turkey Address:** Kızılay Mah. Fevzi Çakmak 1. Sokak Ümit Apt. No: 22/A Çankaya / Ankara / TR

**Telefon/Phone:** +90 312 384 80 40 - +90 555 888 24 26

**web:** [www.gecekitapligi.com](http://www.gecekitapligi.com) —  
**e-mail:** [geceakademi@gmail.com](mailto:geceakademi@gmail.com)



# Philology Research Papers





## CONTENTS

اللغوي الاجتماع علم منظور من اللهجات تطوّر.....7	7
Abdussamed Yeşildağ.....	7
<b>EXAMPLE OF SUBSTANCE ADDICTION IN UNDERGROUND LITERATURE: DIRTY, RUSTY, CORRUPTED .....</b>	
<b>25</b>	<b>25</b>
Ali Algül.....	25
<b>თურქულ - ქართული ტრადიციების შედარებითი ანალიზი.....</b>	
<b>59</b>	<b>59</b>
Sudan	
ALTUN.....	<b>Hata!</b>
<b>Yer işareti tanımlanmamış.</b>	
قضية الإيمان "بالله وحده" في نثر أبي العلاء المعريّ وأثر القرآن	
الكريم فيها.....	<b>105</b>
Hana Almavas .....	105



تطوّر اللهجات من منظور علم  
الاجتماع اللغوي

BÖLÜM  
1

Abdussamed Yeşildağ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Doç.Dr., Kırıkkale Üniversitesi, Fen-Edebiyat Fakültesi, Mütercim-Tercümanlık (Arapça) Anabilim Dalı, [abdussamed@kku.edu.tr](mailto:abdussamed@kku.edu.tr)





## الملخص:

يعتبر علماء الاجتماع اللغوي أن اللغة كائنٌ حيٌّ تزدهر وتتطور وتندثر نتيجة لعوامل مرتبطة بالمجتمع الذي تعيش فيه ، "كما يعتبرها العلماء ألفاظاً يعبرُ كلُّ قومٍ عما في ضمائرهم بأساليب خاصة، وهي ضروريةٌ للنوع الإنساني وتلازمه من لدن دروجه حتى احتضاره"<sup>2</sup>، "وتاريخ أدب اللغة هو علم يبحث في أحوال اللغة وأطوارها وما دخلها من وجوه التهذيب والتحسين أو التأخير"<sup>3</sup>. ويعتبر العلماء اللهجات وليدة لهذه العوامل ، ويحصُر علماء الاجتماع عدَّة عوامل في تطور اللغة ولهجاتها ، كما يضعون معاييراً لتطور لغة على حساب لغة أخرى أو لهجة على حساب لهجة أخرى .

في دراستي هذه سأبيِّن أهم المعايير التي وضعها علماء الاجتماع اللغوي في تطوُّر اللهجات على حساب لهجات أخرى أو على حساب اللغة الأم ، كما سأبيِّن أثر هذه العوامل على أصحاب اللغة أنفسهم .

ومن أهم العوامل التي تساعد على نشوء لهجة وتطورها على حساب اللغة الأم أو لهجات محلّيّة مقارنة :

1. العوامل السياسية حيث تقوم بعض الأحداث السياسية بمساعدة مجموعة من الناس على فرض لهجتهم أو لغتهم على مجموعة أخرى من الناس كما يحصل أثناء احتلال دولة لدولة أخرى ، أو من خلال نزوح مجموعة من الناس إلى بلاد غير بلادهم كما يحصل مع السوريين أو العراقيين الآن حيث نزحوا

<sup>2</sup> الغلابيني، مصطفى، رجال المعلقات العشر: كتاب أدب وتاريخ ولغة، المكتبة العصرية، 1998م، ص. 21.  
<sup>3</sup> مرصفي، حسن محمد، أدب اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1976، ص.136.

أو هَجَرُوا إلى بلدان أخرى مما اضطرهم إلى اكتساب لغات ولهجات جديدة .

2. العوامل الاقتصادية وذلك عندما تسيطر مجموعة اقتصادية على بقعة جغرافية فيسيطرون بذلك على اقتصاد البلد ثم يفرضون لغتهم أو لهجتهم .

**مفاتيح الكلام:** اللغة، اللهجة، الاجتماع، علم الاجتماع اللغوي.

### اللغة :

اللغة مثل الكائنات الحية تحيا وتتعرض للاضطراب والتطور والتأخر والازدهار والانتشار والقوة والضعف والانحسار والانقراض.

وجاءت كلمة "لغة" من "لغا"، أن اللغة على وزن "فعللة" من "لغوت أي تكلمت"، وأصلها: لغوة، وقيل أصلها "لغي" أو "لغو"، وجمعها "لغي" و"لغات" أو "لغون".<sup>4</sup> وذكرت في القاموس المحيط في مادة "لغو" بالواو.<sup>5</sup>

وقد اهتم اللغويون اهتماماً بالغاً باللغة وتطورها وتأخرها وانحسارها وضعفها وانحلالها وتعرضها للموت. ورأى اللغويون أن اللغة تتأثر بالتغيرات الاجتماعية ولهذا فإن كل تطور اجتماعي أو نفسي أو عقلي أو بيئي أو حضاري أو ثقافي. تبدو مظاهره في اللغة فتلاحقه وتنشكّل معه وتؤثر وتتأثر به.

<sup>4</sup>ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت.)، مادة "لغا".

<sup>5</sup>الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، مادة "لغو".

يرى ابن جنى أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم<sup>6</sup>، وابن خلدون يذكر أنّ اللّغة عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتهم. وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إيابة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني<sup>7</sup>. يعني أن اللغة وسيلة إتصالية إنسانية إجتماعية، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر. فمن العلماء المعاصرين أنيس فريحة يرى أن اللغة ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة، لا صفة بيولوجية، ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، واكتسبت عن طريق الإختبار معاني مقررة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم، وتتفاعل<sup>8</sup>. يدعمه عماد حاتم بقوله إنها وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه، هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني<sup>9</sup>. كما احمد العبد ابو السعيد يرى اللغويون "أنه ثمة صلة وثيقة

<sup>6</sup> ابن جنى، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د.ت.)، ج.1، ص. 33.

<sup>7</sup> ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988، ج.1، ص. 753.

<sup>8</sup> فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981، ص. 40-44.

<sup>9</sup> حاتم، عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1982، ص. 10.

يبين مفردات اللغة وكثير من جوانب الثقافة غير اللغوية، وهذا يدل على أن دراسة اللغة لها أساس ثقافي وحضاري<sup>10</sup>.

إنها تتأثر أيضاً بالظواهر الاجتماعية مثل الاستعمار والاحتلال والهجرة وزيادة حركة العمران واختلاف المناطق الجغرافية عن بعضها في اللهجات المحلية واختلاف لهجات الطبقات الاجتماعية وضعف الدولة وغيرها من ظواهر مجتمعية.

ومن أهم العوامل التي تتأثر بها اللغة العوامل الاجتماعية والعوامل الأدبية والعوامل الجغرافية والعوامل اللغوية. فمِن تأثير العوامل الاجتماعية في اللغة انتقالها من جيل إلى جيل. حيث يتعلم الأطفال لغتهم عن طريق المحاكاة التي يقومون بها مع الكبار ويصحب هذه المحاكاة عوامل اجتماعية مثل العادات والتقاليد من خلال هذه العادات يطرأ على اللغة تغيير في المعاني والدلالات للألفاظ والمفردات وتحولها من المعاني الأصلية إلى معانٍ مجازية مما يؤدي بالتالي إلى انقراض المعاني الأصلية لتلك الألفاظ على مر الأجيال ومن الأمثلة على ذلك ما نشاهده في المجتمعات الريفية التي تطلق على العم مرتبة الأب وحياناً يُعتبر الابنُ منسوباً إلى خاله أو يُنسب إلى أمه<sup>11</sup>.

وهناك عوامل غير اجتماعية وهي ما يصيب اللغة من انحراف في أصواتها وطريقة النطق عند الإنسان. إذ إن أعضاء النطق من الحناجر وحبال صوتية وحلوق تتعرض للتغير على المدى الطويل.

<sup>10</sup> أبو السعيد، احمد العبد، الكتابة لوسائل الإعلام: صحافة- إذاعة - تليفزيون - ترجمة إعلامية، دار اليازوري العلمية، ط1، 2014، ص. 41، 42.

<sup>11</sup> ابن زيد، أحمد، البناء الاجتماعي، ج. 2، دار المعارف، 1980، ص. 158.

وتظهر عملية انحراف الأصوات من خلال الأمثلة في اللغة العربية لبعض الحروف والأصوات مثل حرف "الجيم" و"التاء" و"الذال" و"الظاء" و"القاف" حيث أصبحت هذه الحروف ثقيلة على أعضاء النطق في كثير من البلاد العربية. وقد أدى انحرافها إلى تحويلها إلى العامية سعياً وراء السهولة فنقول "داب السكر" بدلاً من "ذاب السكر" وكلمة "ثوب" إلى "توب" وكلمة "قبل" إلى "أبل".

### اللهجة:

واللَّهْجَةُ طَرْفُ اللِّسَانِ وَاللَّهْجَةُ وَاللَّهْجَةُ جَرَسُ الكَلَامِ وَالْفَتْحُ أَعْلَى وَيُقَالُ فُلَانٌ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةِ وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا<sup>12</sup>.

اللهجة هي وحدة من وحدات اللهجات التي تنتمي وتتطور في ضوء اللغة الخاصة في المجتمع الخاص. فلذا، لا بد أن تكون في اللغة الواحدة عدة اللهجات التي تسبب إليها عدة عوامل. إنها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.<sup>13</sup>

ويوجد الفرق بين اللغة واللهجة والكنة، وتقسيما للهجات واللهجات العمرية، واللهجات الريفية، واللهجات الفردية

<sup>12</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة "لهج".  
<sup>13</sup> أنيس، إبراهيم، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلون المصرية، القاهرة، 1996، ص. 16.

(Idiolect)، واللهاجات الاجتماعية (Sociolect) و واللهاجات الاقليمية (Regional Dialect).

فعندما نظرنا إلى نشأة اللهجة سنرى بعض الأسباب، منها: أسباب جغرافية، و أسباب اجتماعية، و أسباب فردية و احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرة أو تجارة.<sup>14</sup> وتظهر بين لهجة وأخرى للغة ذاتها عدة فروق في مجالات مختلفة كالفروق الصوتية، والفروق النحوية، والفروق المفرداتية، الفروق المعجمية.<sup>15</sup>

### الاحتكاك اللغوي :

تتأثر أي لغة من اللغات نتيجة اتصال الشعوب بشعوب أخرى ، وهذا يؤدي إلى تبادل لغوي بين الشعبين ويزداد هذا التأثير كلما كانت البقعة الجغرافية والمكانية متقاربة.

نجد هذا كثيراً بين اللغة العربية واللغة الفارسية وكذلك بين العربية والتركية ، وما نجم عنه من تبادل لغوي.

وينتج عن ذلك الاحتكاك عملية تحريف للكلمات والمفردات المقتبسة عن أصولها في تلك اللغة مما يؤدي إلى اختلاف أصواتها وطريقة نطقها.

أما إذا انعزلت اللغة عن غيرها فإنه يؤدي إلى عدم تحقيق الاتصال الثقافي وانعزال اللغة ، ويحدث هذا نتيجة لضعف وسائل الاتصال ، ومنع السفر إلى خارج البقعة الجغرافية وهذا يؤدي إلى ثبات اللغة.

وكذلك على مستوى البقعة الجغرافية الصغيرة قد تؤدي إلى الظروف الطبيعية "كسكان الجبال" مثلاً إلى عزلته عن غيره

<sup>14</sup>حماد، أحمد عبد الرحمن، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، 1983، ص. 127-129.

<sup>15</sup>دمياطى، محمد عفيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، مالانج، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، 2008، ص. 48.

من المجتمعات مما يترتب عليه عدم تأثر اللغة واللهجة بغيرهما من اللغات واللهجات وعلى النقيض من ذلك فإن الاتصال اللغوي يؤدي إلى الاحتكاك اللغوي والاحتباس من اللغات الأخرى.

### تطور اللغة عن طريق تطور المجتمع :

تتطور اللغة بتطور مجتمعا سواء كان هذا التطور مخططاً له أو نتيجة التطور الطبيعي للحياة الإنسانية.

فاللغة تتطور كي تواكب سرعة التغيير الذي يحدث في مجتمعا وتمده بالمفردات اللغوية المناسبة له، رأينا هذا التطور في المجتمعات العربية عندما ظهر النفط فيها مما أدى إلى شيوع مفردات جديدة لم تكن معروفة من قبل مثل: عوائد النفط، سقف الانتاج، البتروكيماويات، حيث أصبح العامة والخاصة يتكلمون بهذه المصطلحات.

وقد تظهر مفردات جديدة لم تكن موجودة من قبل وتحتل الصدارة في المشهد اللغوي، لمجارات التغيير الاجتماعي كما حدث في سوريا في أعقاب الثورة 2011 حيث تصدرت مصطلحات لم تكن موجودة مثل حرية، براميل متفجرة، الكيماوي، الجيش الحر، داعش، حزب الله، هتس، إضافة إلى مصطلحات يعرفها السوريون.

### العوامل المؤثرة في تطور اللغة واللهجة :

اللغة كالكائن الحي، تتطور وتتأخر وتتأثر بعدة عوامل، ومن أهم الأسباب التي تساعد على تطور اللغة وتجديدها، الحركة الأدبية التي يقودها الأدباء والمفكرون والكتاب، وتأثرهم باللغات الأجنبية من خلال اقتباساتهم وترجماتهم لمفردات

ومصطلحات تساعد في نهضة لغة الكتابة وتهذيبها واتساع نطاقها وزيادة ثروتها اللغوية ومن ذلك ما أخذته اللغة العربية اللغة الفارسية في العصر العباسي وكذلك ما أخذته اللغة التركية من اللغة العربية أُنْتُتء الخلافة العثمانية حيث دخلت المصطلحات العربية إلى كتب الفقه والتفسير والأدب.

كذلك يقوم الادباء والمفكرون بإحياء مفردات مندثرة باستخدامها مما يؤدي إلى بعث الاهتمام بالمفردات اللغوية القديمة أو المهجورة والعودة إلى استخدامها لاستعادة الثروة اللغوية المفقودة، وبذلك تتطور اللغة ويتجدد شبابها وتتسع قوتها على التعبير.

كذلك البحوث والمؤلفات التي تستهدف حفظ اللغة وسلامتها وتشمل تأليف المعاجم ودوائر المعارف تساهم كذلك في تطور اللغة وحفظها.

نضيف إلى ذلك حركات التأليف والترجمة التي تؤدي إلى تطوير اللغة، وذلك عن طريق تعميق مفاهيم اللغة من خلال عملية التأليف والاقْتباس من اللغات الأخرى من خلال الترجمة وتبني أفكار جديدة.

### الصراع اللغوي :

من الملاحظ أنه حين تقوى الصلة بين مناطق مجتمع من المجتمعات وتسهل بينهما وسائل الاتصال يتكون مع الزمن لغة مشتركة وتقرب بينهم وتعين أهلها على تفاعل أسرع وأيسر<sup>16</sup>. من هنا يمكننا أن نطرح مسألة الصراع اللغوي الذي يبدأ من تقارب المجتمعات والمصلحة المتبادلة فيما بينهم. وهذا يؤدي

<sup>16</sup> أنيس، إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، القاهرة، 1970، ص. 103.



إلى إنتاج اللغة المشتركة الذي يسميها السياسيون بالقومية، فليست اللغة إلا تلك الصلة بين المجتمعات الاقتصادية والقومية<sup>17</sup>.

ويمكن تعريف الصراع بشكل عام "عملية اجتماعية يستتبع فيها أطراف الصراع الدخول في سباق بينهم للفوز على الآخرين".

أما الصراع اللغوي فهو "حالة متطرفة من المنافسة بين لغتين أو أكثر للتنازع على البقاء، وسعي كلٍّ منها لتحقيق السيطرة والغلبة على اللغات الأخرى، بكافة الطرق والأساليب، نتيجة للاحتكاك اللغوي، ويحتاج هذا الصراع لفترة طويلة قد تمتد إلى عدة قرون من الزمان، وعادةً ما تنتهي نتيجة هذا الصراع إلى أحد الأمرين: انتصار لغة على أخرى انتصاراً ساحقاً وهزيمة اللغة الأخرى، بل وانقراضها وتعرضها للاندثار، نتيجة لإحلال اللغة المنتصرة محلها، وتسيدها وانتشارها على كل اللسان، أما الأمر التالي فهو حدوث حالة من التعادل بين اللغتين المتصارعتين، حيث تتعايش جنباً إلى جنب، ويستمر الناس في التحدث بأي منهما دون أن يتحقق انتصار لإحدهما على الأخرى"<sup>18</sup>.

### عوامل الصراع اللغوي وأسبابه :

1. النزوح من مكان إلى مكان تختلف فيه اللغة، ويكون هذا النزوح أو الهجرة بشكل مؤقت أو بشكل دائم نتيجة حرب أو إبادة كما حدث للشركس في نهاية القرن التاسع عشر من بلادهم

<sup>17</sup> الحصري، ساطع، ماهي القومي؟، دار دجلة، بغداد، 1965، ص. 65.

<sup>18</sup> عفيفي، عبدالفتاح، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، بيروت، 1995، ص. 103، 104.

الى تركيا أو الدول العربية، أو كما يحصل للسوريين الان بانتقالهم الى تركيا أو الدول الاوروبية، وهنا تدخل اللغتان في عملية صراع لغوي تنتهي بعد فترة من الزمن الى احد الامرين، إما أن تنتصر إحداهما على الاخرى ويتم حسم الصراع بتسييد لغة على اللغة الاخرى، وتحقيق الهيمنة والغلبة عليها وانحسار اللغة الاخرى وتراجعها على الالسن فتأخذ في الاندثار تدريجياً حتى تتوارى على الاعين، أو أن ينتهي الامر إلى عدم تمكن إحداهما من تحقيق النصر الحاسم على اللغة الاخرى، فتحدث عملية معايشة لكل منهما جنباً الى جنب.

ونتائج هذا الصراع لن تظهر في وقت قصير بل تحتاج الى سنوات طوال.

في القديم رأينا هذا في اللغات القبطية والبربرية حيث نجحت اللغة العربية في القضاء عليهما، ويمكن أن نعدّ ما يجري للسوريين في تركيا أو أوروبا صراعاً حيث أنّ السوريين إما ان يفرضوا لغتهم على الدول التي يتواجدون فيها، وهذا أمر صعب لان السوريين في موقف الضعيف، و إما أن يتعلموا اللغات الاجنبية ومع مرور الوقت يتخلى اولادهم واحفادهم عن لغتهم إذ ما طالت أزمة لجوئهم وتركهم لبلادهم. ولكي تنتصر لغة على اخرى لابد من ان تكون اللغة الغالبة تتميز بالاتي<sup>19</sup>:

1. ان تكون ثقافة الغالب وحضارته أرقى من ثقافة وحضارة الشعب المغلوب.

2. أن تكون اللغتان المتصارعتان من شعبة او فصيلة لغوية واحدة، أو من شعبتين متجاورتين.

<sup>19</sup>عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص. 177.

3. أن تكون اللغة الغالبة جالية كبيرة العدد والنفوذ تعمل على نشر ثقافة الغالب ولغته، وتمتزج بأفراده امتزاجاً كبيراً.
4. بقاء اللغة الغالبة زمنياً كافياً مع استمرار قوتها ونفوذها يؤدي إلى حسم الصراع اللغوي.

### مراحل انهيار اللغة المهزومة :

إذا انتصرت لغة على لغة أخرى فإن اللغة الغالبة ينالها الكثير من التحريف فتبتعد أصواتها ودلالاتها واساليب نطقها عن صوتها الأولى ويصل هذا البعد إلى أقصى درجاتها و إذا كانت اللغة المهزومة من فصيلة لغوية أخرى غير فصيلة اللغة الغالبة.

وتمر اللغة المنهزمة في الصراع اللغوي وهي في طريقها إلى الانقراض بعدة مراحل هامة:

**المرحلة الأولى:** تنهال اللغة الغالبة على اللغة المقهورة بطائفة كبيرة من مفرداتها فتوهن منتها الأصلي وتجرده من كثير من مقوماتها.

**المرحلة الثانية:** تتسرب إلى اللغة المغلوبة اصوات اللغة الغالبة ومخارج حروفها واساليبها في نطق الكلمات. حتى تقارب اللغة المنتصرة مما يؤدي إلى زيادة وانحلال اللغة المغلوبة ويشير إلى قرب انقراضها، وتُعَدُّ هذه المرحلة من اخطر المراحل.

**المرحلة الثالثة:** تنهار مقاومة اللغة المغلوبة شيئاً فشيئاً حتى تأخذ قواعد اللغة الغالبة في قرص سيطرتها الكاملة باحلال تخيلاتها واستعاراتها ومعانيها المجازية.

ومن الامثلة على هذا الصراع :

الصراع بين العربية والفارسية الذي أدى الى التعايش بين اللغتين وعدم انتصار العربية بعد الفتح الاسلامي، كذلك عدم قدرة اللغة العربية على الانتصار على اللغة الاسبانية رغم الفترة الزمنية التي امتدت لـ 800 سنة. كذلك اللغة التركية لم تستطع التغلب على العربية اثناء فترة الخلافة العثمانية لأربع مئة سنة.

## 2. تجاور شعبيين مختلفي اللغة :

قد يؤدي تجاوز شعبيين مختلفي اللغة الى الاحتكاك اللغوي والدخول في صراع لغوي ينتهي إما بانتصار إحدى اللغتين وتغلبها على اللغة الاخرى، أو تحدث عملية تعادل بين اللغتين تنتهي الى التعايش.

ومن اسباب الانتصار لاحدى اللغتين :

1. زيادة الهجرة لسكان بلد ما، وانتقالهم الى البلدان المجاورة جغرافياً، ويدعم هذا العامل ارتفاع ثقافة الشعب وقوته الاقتصادية، فإن كان صاحب الارض أكثر ثقافة فإن لغته ستنصر أو العكس صحيح، وكذلك العامل الاقتصادي.

2. تغلغل نفوذ احد الشعبيين في الشعب المجاور له، وأيضاً يعتمد على القوة الاقتصادية والثقافية للبلد المهاجر أو المهاجر اليه.

3. تتغلب لغة الإقليم أو المنطقة التي توجد فيها العاصمة على غير اللغات لما تتمتع العاصمة من سلطان ونفوذ سياسي واجتماعي وأدبي، وهذا ما حصل في تركيا حيث تغلبت اللغة التركية على اللغة العربية في هاتاي وماردين لان الحدود السياسية تتبع لانقرة.

### صراع اللهجات :

اللهجات العامية هي أساليب لغوية يعبر بها الناس عن أنفسهم واحتياجاتهم دون الالتزام بالقواعد اللغوية وتراكيبها<sup>20</sup>. ويفرق علماء اللغة بين مفهوم اللغة ومفهوم اللهجة، فيرون أن اللغة يُقصدُ بها تلك الرموز ذات المعنى والدلالة التي تلتزم بقواعد معينة في التعبير، يجعل منها وحدة ذات خصائص مشتركة، أما اللهجة فهي رموز ذات معنى وترتبط بنطاق جغرافي معين أو طبقة اجتماعية مختلفة. واللهجة خصائص أهمها :

1. لها عادات كلامية تشمل مجموعة من الناس.
2. لها صيغ ورموز تختلف عن لغتها الأم.
3. تنحصر في بقعة جغرافية صغيرة.

### صراع اللهجات

يبرز خلود لهجة وبقاؤها بانتشارها وذلك في مظهرين :

1. أن تظل منعزلة عن حلبة الصراع مع لهجة أخرى.
  2. أن تمتد اللهجة وتنتشر في بقعة جغرافية أكبر.
- ويبدأ الخلاف بين اللهجات من ناحيتين :

1. من ناحية الصوت، إذ تختلف الحروف والأصوات التي تتألف منها الكلمة الواحدة.
2. من ناحية دلالة المفردات ،حيث تتباين بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها.

والصراع اللغوي في اللهجات ينتهي بأحد أمرين كما رأينا سابقاً.

1. الانتصار لإحدى اللهجتين وهزيمة الأخرى لضعفها.

<sup>20</sup>أبو الفرج، محمد، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1966، ص. 89.

2. التعادل بين اللهجتين نتيجة لتساوي المنطقتين في قوة لهجاتها ونفوذها. وتتفاوت اللهجات المحلية في التعبير عن بعض الحروف الأولى من المفردات مما يؤدي إلى التغيير الصوتي المصاحب لكل منهما، رغم بقاء المعنى والدلالة للفظ على ما هي عليه.

ومن أمثلة ذلك كلمة " قلنا " في الفصحى التي تُنطَقُ  
بالمصري "أولنا" بينما في مصر "حولنا". وكذلك كلمة "وُلدُ"  
التي تتحول إلى كلمة "وِلد".

## المصادر والمراجع

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د.ت.).
2. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988.
3. ابن زيد، أحمد، البناء الاجتماعي، ج. 2، دار المعارف، 1980.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت.).
5. أبو السعيد، أحمد العبد، الكتابة لوسائل الإعلام: صحافة - إذاعة - تليفزيون - ترجمة إعلامية، دار اليازوري العلمية، ط1، 2014.
6. أبو الفرج، محمد، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1966.
7. أنيس، إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، القاهرة، 1970.
8. أنيس، إبراهيم، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلون المصرية، القاهرة، 1996.
9. حاتم، عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1982.
10. الحصري، ساطع، ماهي القومي؟، دار دجلة، بغداد، 1965.
11. حماد، أحمد عبد الرحمن، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، 1983.

12. دمياطي، محمد عفيف الدين ، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، مالانج، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، 2008.
13. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997-
14. عفيفي، عبدالفتاح، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، بيروت، 1995.
15. الغلابيني، مصطفى، رجال المعلقات العشر: كتاب أدب وتاريخ ولغة، المكتبة العصرية، 1998.
16. فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981.
17. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005.
18. مرصفي، حسن محمد، أدب اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1976.



**EXAMPLE OF  
SUBSTANCE ADDICTION  
IN UNDERGROUND  
LITERATURE: DIRTY,  
RUSTY, CORRUPTED**

**BÖLÜM  
2**

**Ali Algül<sup>1</sup>**

---

<sup>1</sup> Dr. Lecturer, \*Ağrı İbrahim Çeçen University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Turkish Language and Literature, E-mail: alialguller@hotmail.com



## ABSTRACT

*Dirty, Rusty, Corrupted* written by Alican Ökmen is based on 18. Century Gothic Literature in West and has characteristics of Underground Literature appeared in 1980s, Turkey. In the novel, elements such as substance addiction, violence, sexuality, slang and exclusion presented in Underground Literature become prominent. In this study, the substance addiction that Alican Ökmen founded on his work is discussed and explained. The addiction that darkens people's lives ensures that the novel emerges, develops and results from the beginning to the end of events. Selçuk, Berfin, Ramo and Ali among the main characters of the study are drug addicted. Other characters, except Berfin, get treatment to get rid of addiction; but in the hospital where they are treated, the goal is not to cure addicts, but to earn money. For this reason, after they come out of hospital, continue to use drugs. Addicts who do not have a regular job have to apply different ways to find drugs. Eventually they find themselves part of a murder. The crime they are involved in is the end of some of their lives, while others have to escape where they live.

**Keywords:** Underground literature, novel, Ökmen, substance addiction

## Introduction

Literature is an art that be in existence when people and society subject to art world. For this reason, the smallest change happening in the human life corresponds in the literature. When look at the history, it is possible to see this fact clearly. With the end of the Medieval Age,

which is a monotonous period, a dynamism starts in societies. Especially in Europe, humanism, renaissance, reform, enlightenment / age of reason, French Revolution and industrial revolution follow in quick succession. In the face of this great mobility, both state structures and social understandings, traditions could not resist; thrones and crowns could not protect their existence, they fall apart, smash. On the other side, human being has turned their face to a reasonable world together with the scientific thought pervading in life. Experiment, observation and realism take the place of superstitious beliefs and supernatural. On the one hand, in the world the old has been destroyed; on the other hand, the new understandings and systems based on change have been found along with major traumas, civil wars and colonialism. Literature discussing human and society where human being lives, is affected and benefits from this formation, also. Make-believe elements such as mythology, epic, fiction and tale have to give place to more realistic types like novel and story. Literature at the time when King was dominant and literature at the time when Republic is dominant are different from each other. While literature divided into two categories as popular and artistic roughly at the beginning of 1800s, today it continues its existence by dividing many types such as Gothic Literature, Fantastic Literature, Modernist Literature, Existentialist Literature, Postmodern Literature and Underground Literature. Within these literatures, there are many different definitions of Underground Literature which has no exact definition yet. However, according to general acceptance, Underground Literature is understood as the literature

that deals mostly with people living in back streets, speaking badly, having habits not approved by the society and pursuing to save the day. As the first example of Underground Literature, Dostoyevski's novel *Notes from Underground* is accepted; on the other hand, in some sources, XVIII. Century Gothic Literature is considered as the basis of Underground Literature<sup>21</sup>. As stated by Ömer Türkeş, "lingo, sexuality, drug addiction and outsiders and losers of society" (Türkeş 2005:15) are present at this type of literature. Underground Literature featured these characteristics has started to be seen after 1980 in our country and increasingly continued until today. Metin Kaçan, Sibel Torunoğlu, Küçük İskender, Kanat Güner, Yusuf Yeşilöz, Hakan Günday, Cumhuriyet Orancı and Murat Menteş have produced work of arts in compliance with this literature. It is possible to see features of Underground Literature strongly in *Dirty, Rusty, Corrupted* which is written by Alican Ökmen and is the main source of this study. Lingo, violence, drug addiction, sexuality, alcohol, exclusion and unemployment are dominant elements from the beginning to the end of the book.

*Dirty, Rusty, Corrupted* was published by Ayrıntı Publisher in 2012. Until today the novel has been pressed only once. Literary work consisting of 259 pages forms

---

<sup>21</sup> "In the conducted researches related with underground literature, it is seen that it has started to develop identity as underground literature in the beginning of 1900s. On the other hand, if its origin and influencer is retraced, Gothic Literature in 18. Century is going to be found. It could be said that the main reason why Gothic Literature is associated with Underground Literature is that two of them benefit from fear theme. Besides Gothic Literature, pornographic artworks written by Marquis de Sade who is known as the father of Sadism are accepted as one of the sources of inspiration for underground literature."

(<https://gencgazete.org/turkiyede-ve-dunyada-yer-alti-edebiyati/>)

of nine chapters as “bale 0 – zero point”, “bale 1/1 – two illegitimate children, woman, police and injured dog”, “bale 2/1 – brilliant buckle belt”, “bale 3/1- dead man’s letter”, “bale 4/1- the smallest ship, now you have thrown into yourself waters, you are crazy”, “bale 1/2 – two illegitimate children, woman, police, injured dog, veterinarian and unexpected visitor”, “ bale 2/2 – love found me and everything got Dirty, Rusty, Corrupted”, “bale 3/2 – dogs and rats”, “bale 4/2 – last bale”. While in some chapters characters are same, in some other chapters they have its own characters. In the novel, hero narrator is used. One of the characters in every chapter are in the position of narrator. The author has started from the end of the novel. Storyline of the work clears up as you read. The technique of subconscious takes also attention in the work. When characters could not escape from the environment that they are within, they deceive themselves by taking cover to their subconscious.

Summary of the novel is like that: Kemal Yıldırım working at riot police intervenes in a group demonstrating in Taksim with other policemen. A pregnant woman who is not protester but is in crowded firstly suffers a miscarriage because of kicks of Kemal Yıldırım and then dies. Woman’s husband who is İbrahim Yılmaz being from Diyarbakır plans to kill the daughter of the police called İpek to take revenge from him.

Characters called as Selçuk and Ramo (Ramazan) who are receiving a treatment to overcome their drug dependence, come out of hospital after their treatments end. They meet with Berfin who is the girlfriend of Ramo. When they come together, Berfin says that a man

called as İbrahim Yılmaz is looking for somebody to take revenge of his wife. He will give 150 thousand Turkish liras to whoever helps him in the course of his revenge. Berfin who has to sleep with dealers to find drugs, convinces his friends for this job. They decide to meet with İbrahim Yılmaz in Fikirtepe. Before meeting, Selçuk and Ramo visit Ali at his house in Kadıköy who they know from hospital and stay there for one night. The day after they meet with İbrahim Yılmaz and discuss the issue. They will kidnap the girl but İbrahim Yılmaz will commit the murder. They kidnap the daughter of the police to Kilyos. When İbrahim Yılmaz will kill the girl, Selçuk could not stand by and takes the girl from the hand of İbrahim Yılmaz. They take away the girl to Ali's house. Their aim is to give the girl to her father back; on the other hand, soon after İbrahim Yılmaz finds them. He wants the girl back and also takes for Selçuk at gunpoint. Half hour later İbrahim Yılmaz says his plan to Selçuk: he is going to kill the girl. After that he is going to kill himself. However, before committing suicide, he states that he is going to write a suicide letter and add the names of Selçuk, Ramo and Selçuk to this letter. After explaining his plans to Selçuk, he puts of Selçuk from the car.

The police, Kemal, who learned from the suicide note they had taken who had kidnapped his daughter, starts to chase Berfin, Selçuk and Ramo. He kills Ramo and misses Selçuk two times. Kemal's police friends are going after Selçuk. Kemal starts to pursue Berfin as to. He catches her at the parking area of a night club named as Palm29. Cem and Orhan who are drug dealers, saw police Kemal who attacked to Berfin with the feeling of

revenge. They warn police Kemal; but when police Kemal did not listen them and swear to them, Cem shot him with his revolver type gun. They took a road with Berfin by putting him to baggage to throw seriously wounded police to Sanayi Neighborhood. Where they go, a dog attacks them. Cem shoots the dog. Berfin feels bad about this situation. She says she knows a veterinarian. They go to clinic of veterinarian called as Vedat together with badly wounded dog. Veterinarian Vedat takes out the bullets from the dog. Cem and Orhan want from him to treat the injured police lying down in the baggage of the car. Vedat could not say no since they have gun. They remove the police from the baggage and bring him inside. When Vedat begins to treatment, the door of the clinic is knocked. The police who comes to clinic is Kemal's friend as called Şenol. Şenol seeing his friends as seriously wounded, shoots everyone except the veterinarian. On the other hand, Selçuk survives and meets his friend Ali in Durusu. Dirty, Rusty, Corrupted made its summary as like that is examined in terms of drug addiction.

### **1. Drug Addiction at Dirty, Rusty, Corrupted**

Ökmen takes a very broad perspective while discussing drug addiction in his novel. Drug traffickers, drug users, people who would like to free themselves from drug addiction and people living in very bad conditions due to drug addiction are indicated to reader in the novel. For drug, names such as weed<sup>22</sup>, dead drop<sup>23</sup>, chow<sup>24</sup>, wave<sup>25</sup> are used in the novel. In *Dirty, Rusty,*

---

<sup>22</sup> See, p.169

<sup>23</sup> See, p. 24

<sup>24</sup> See, p. 24



*Corrupted*, drug addiction which reader confronts frequently could be defined as “(...) psychological or physical habits that occur against these substances as a result of occasional or continuous intake of natural or artificial substances such as marijuana, heroin, alcohol, opiate drugs, thinner and similar volatiles” (Çetin 2013:18)<sup>26</sup>.

The literature work depicting people who are drug addicted, explains historical development and expansion of substance. Ökmen gives information about history of heroin. Drug dealer Orhan broaches the subject as saying “the first heroin was produced by a medicine firm. Signboards were hanged out every corner of the world as we found the miracle medicine because whatever is the complaint of the patient when s/he takes heroin<sup>27</sup> s/he forgets his/her pain” (p.198)<sup>28</sup>.He continuous his words

<sup>25</sup> See, p. 21; 123

<sup>26</sup> When said addiction, only drug addiction is understood. Together with modernization, addiction types also increase. Among attention-grabbing addictions, there are “technology addiction”, “shopping addiction”, “fanaticism”, “internet addiction”, “codependency”, gamble addiction”, “game addiction”, “speed-adrenaline addiction”, “sex addiction”, “smart phone addiction”, eating addiction”.

<sup>27</sup> It confirms that heroin uses in scientific researches: “Felix Hoffmann working in German Bayer firm synthesizes diacetylmorphine when morphine is acetylated to obtain codeine which is natural derivative of opium gum and looks like morphine but makes less addiction than it. Related with this article research conducted in Berlin University it is found that it eliminates the sense of fear, prevents cough and saves morphine addiction. Therefore, in 1898 Bayer firm has started to sell it as a medicine named diacetylmorphine heroin which could prevent cough, set free from morphine addiction, be nonaddictive. Heroin sold as 25 grams pochettes was consumed in the same day.” (Ahmet Coşar, Uyuşturucu Madde Suçları, Madde Bağımlılığı Suç İlişkisi ve Eroinin Analizi Karadeniz Technique University Institute of Science, Department of Chemistry Master’s thesis, 2011, Trabzon).

<sup>28</sup> the page numbers are shown for quotations taken from *Dirty, Rusty, Corrupted*.

by stating that several heroin factories have even been opened; however, it is understood sooner that heroin assumed it is healthful is actually harmful: “(...) when people using this medicine started to die, these deaths could not be tackled, by closing whole factories the production and sales of medicine were ceased” (p.198). However, the trade of heroin becoming widespread “(...) continues because there have been many addicted people in the world any more” (p.198). In the novel, the quality of drug and which type is bad drug are also mentioned: “Men are one of the most strong drug cartel in İstanbul. Our man could not give his money poor-quality things, also.” (p.55). These expressions show that subsidiary industry is also quite widespread in the drug market. The use of foreign substance in the literature work is also used to relieve injured one'd pain or to stop bleeding except giving someone pleasure. Dealers get advantage from drug to prevent bleeding of police who they shoot: “(...) after taking room air-freshener box, he comes to us, by opening cap removes two heroin pochettes 1 gram each. Says ‘Open the wound’. ‘I will cushion directly, instead of morphine...’” (p. 38). The author states that people who use substances are understood from far away: “the other is wearing much more ordinary; both are hasty as like coming from one of the night clubs further. I place a bet that they used drugs in a short time.” (p.247). Drug users come together common places as well. According to Ökmen, these places are near to İstiklal Street: after saying “ After arriving square in front of Galatasaray High School, we are going to side street which is left side of the high school and full of tea houses and bars” (p. 63) continuous as: “Taksim is the place where it is possible to

see people from problematic young falling the drug hell or middle-age losers generation to almost everyone such as alcoholics, beer drinkers, heroin addicts, junkies, drug addicts, thinner addicts, addicts whatever they find and so undercover policemen and dealers.” (p.63). The author also states the importance of Taksim for addicts with this description.

In the novel how substance use is started is also mentioned. There are different reasons to start using drugs. Within these reasons peer influence becomes prominent. When Selçuk and Ramo who are the characters of the novel are talking, the subject that Berfin starts using drugs is treated. The reason of why Berfin starts to use drugs is due to Ramo: “on a rainy evening in a park near to railway Ramo gave an infection to her arm for the first time. (...) without paying attention my oppositions until Berfin learned to find her own vein, he helped her at every turn.” (p. 93). As similar, a circle of friends causes to start again to use drugs even quit to use it. Selçuk tells that: “I could not see better moment to start to use again.’ ‘give to me something smooth over there” (p.170). Breaking up with the lover also causes drug use. When Ramo broke up his girlfriend, starts to use. His close friend Selçuk accompanies him also: “When she got hurt, she said to break up from Ramo, so they broke up and then Ramo was peeved, for a while he used whatever he found, and I accompanied to him unavoidably” (p.107). When Selçuk was mentioning from his past, he explains his common point with his ex-girlfriend as “we both were living the last times of our adolescence and our major common point was the drugs

we used. Both she and me were using whatever we found” (p.146).

Doubtlessly the peer influence plays important role at drug addiction as emphasized above; on the other hand, it is not the only motivation. Ökmen indicates the system as another reason behind drug addiction by referring experiences of Selçuk as a character in the novel. “Me and everyone else I know because of the system (...). Neither I have a diploma given by a school that I finish, and I have an income, nor I have a job, future or aim.” (p. 102). Therefore, Selçuk have become a dilly-dallier whose “aim is just finding any kind of the heady substance to use” (p.102). If we think the word of the system with its broader meaning, we could see such as state, society, unconcerned associations. And this situation gives drug using a ground because of “inexistence of alternative healthy intensifiers to ensure that people feel himself/herself better or difficulty to reach them (...) a person whose economic condition is not well or does not have enough social possibilities will live difficulties to reach hobbies giving enjoy to him/her like art and sport.” (Uzbay 2015:87). This quotation shows that it must be another option to become distance from drug use, at the same time. Unless there is an alternative, freeing from addiction has become difficult, also. Ökmen states that freeing from addiction for drug addicts is almost impossible. Ramo as one of the characters in the novel has understood that Selçuk could not quit drugs: “Ramo is elongating the drug from space and saying, “come on take it”. ‘I said you, Selçuk, you could not stop without using.’” (p.170). After becoming addicted, substance users “have to take specific dosage

every day.” (p.142). These words indicate that addiction has become a work that has to be performed every day. Any heroin addicted “consumes around 50 milligram heroin o a daily basis. They have to take drugs between every 4-6 hours.” (Şahin 2018:10). Characters who become addicted starts to discuss which drug is more effective. Ramazan tries to prove to Selçuk that becoming heroin addict is a superiority: Ramo says “(...) we are heroin addicted” as like he is proud of this disadvantage and continuous to say by winking ‘Heroin is as like the peak point of this issue, do you understand Selçuk?’. ‘From my perspective, the other substances are all lie, I mean’” (p. 90-91). Öktem is not discussing the heroin for nothing. Since other studies also confirm that heroin is in the lead among drugs: “Across the world people more than 15 million are using illegal opium, morphine and heroin. The most of those people are using heroin which is the most killer one.” (Coşar 2011:41). Thus, “great numbers of heroin users are dying due to problems related with heroin use, and also they have to demand addiction treatment more than people who are addicted to other types of drugs.” (Coşar 2011:41)<sup>29</sup>. Those statements demonstrate that heroin is much more dangerous when compared with the other drugs.

The novel mention about that the drug use is actually very simple. It also refers in what way drugs are taken into the body. Using drugs are realized differently: “they could be used by inhalative sniffing, via mouth, smoke

---

<sup>29</sup> Heroin has the most of market share within drugs: “the trade of opium and heroin is over 65 million dollars in the World. The distribution of 65 million dollar is shown at figure 9. 55 million dollars of 65 million dollar belongs to heroin.” (Coşar 2011: 40)

inhalation like rolling up a cigarette, injecting to vein or vessel.” (Coşar 2011:65). In *Dirty, Rusty, Corrupted*, all these ways are used. Coşan adds that the most efficient method among them is the way of injection to vein. Cem and Orhan who are presented to readers as dealers, take the drugs from the nose within seconds: “Orhan pulls tiny glass cube which is the full of coke from his pocket and uncovers it, pours the scag over his stretched thumb and quickly picks the white from the nose. I also get by stretching out my nose to my hand which there is short, irregular and shapeless line over.” (p.22). Once again Orhan and Cem are using the foreign substance inside the car in the further pages of the book after shooting police Kemal who beats the girl during kidnapping her: “ he is opening the lid of air-freshener bin at his hand and removing two one-grams coke pouches within the bin which is packed to the rim with drugs. He is giving one of the pouches to me and I am opening it and pouring drug to outside of my palm and then using. Orhan also is doing the same thing.” (p. 33). Once again, another use way is coming in sight when Orhan and Cem is carrying the dog to the veterinarian. The drug is used in clinic: “He is pulling a coke from his pocket and pouring it over a magazine with photographs of felidae like lion, tiger, cheetah, panther and puma standing on the table. (...) then, doing drugs by bending to paper, leaving the paper there by pulling his head back, then I am doing remained drug, firing the flare in my brain.” (p.194). The fact that it is so simple to use, indicates that the work is practical after obtaining the relevant substance.

*The harms of drugs* are so major to calculate. Besides the harms for its users, it causes the great dramas in the

life of the community and the energy of the state to turn to this area. Alican Ökmen shows the damages of drug addiction to his reader in his novel: *Dirty, Rusty, Corrupted*. The author states the cost of drug use from the harms of drugs to the murder of the body.

The biggest damage of drugs is to possibility that it could destroy the life of addicted any moment. Drug addicts are very close to death. The speech between Ali and his girlfriend who are characters in the novel, shows this fact: ““Two years ago when I was running a bar, a<sup>30</sup> girl was almost dying. After the bar was closed, she had gone to toilet and done drugs from vein, retarded, almost her dead body would be trouble for us...”” (p.142). The author puts forward transparently that drug users are under major risk.

The second harm of being drug user after death is that drugs push into crime. Since an individual who became addicted, starts to be controlled by substance. In this way, addiction “means that person starts to desire something, loses his/her control in relation with what s/he uses.” (Ançel 2017:14). In addition to that the necessity of finding substance is to force the addicted to do illegal acts. In the literature work, Berfin who is one of the main characters has to sleep with other people owing to her drug addiction; and also has to be a part of murder. When she is talking with his friends, Ramazan and Selçuk who just come out of hospital tells them that she has to sleep with dealer in exchange for drug. She starts to talk as saying to her boyfriend Ramo just coming out of treatment center that she will be honest: “I (...) messed

---

<sup>30</sup> Adhered to original text.

up. Forget about messing (...) even I do not have, do you understand?" Dealers are (...) me just for fun. I am unable to bring myself to it. I am aware of that you as my friends are also not comfortable with it. I am embarrassed..." (p.118). Berfin who lives difficulties to find money to buy drugs accepts the money which is offered by İbrahim Yılmaz from Diyarbakır whose aim is to take revenge of his wife killed by a police officer. She pushes her friends to be part of the murder: "Anymore for just two gram as like a dirty hooker (...) do you understand what does it mean?" (p.118). Berfin continuous her words as "if we don't do it, anyone else will do, the man sets his mind on doing it and we all need that money" (p.118). Ramo who has co-dependency<sup>31</sup> with Berfin says Selçuk "Let's do it" and pumps Selçuk up as pretending saver<sup>32</sup>. He tries to be a part of the murder by saying "we do not have any other chance. Dealers to the woman that I love, Selçuk! This job is the last chance to stop this situation!" (p.118). Because "in co-dependency the person is unconcerned with his/her needs. On the other hand, s/he pays regard to the needs of the one s/he loves by being sensitive his/her all requirements" (Ançel 2017:21). Ramo who just finished his drug addiction treatment, lives the result of co-

---

<sup>31</sup> "Co-dependency is a learned behavior and is characterized to human with addiction. There are illness causing disdaining own ego, disinterest to requirements, obsessed habits, drug addiction, alienation to own ego and negative ego structure reflected by feeling of embarrassment." (Ançel 2017: 20-21).

<sup>32</sup>"Saver feels discomfort and displeasure for the negative situation of a specific person and wants to do something immediately. Because by feeling mercy, guilt and concern for a problem or a person who saver feels responsibility, s/he feels a oppression or necessity to do something."Ançel 2017: 56).



dependency by being a part of the murder because he wants to save Berfin in the situation she is in without thinking himself.

The other harm of drugs could be seen in the situation that drug addicted could not normalize himself/herself. When Selçuk quits to use drugs, says that when he could not come through, he needs to use drugs: “I am confused so bad, maybe I should use drugs again to clear this mess up.” (p.169). And says: “Is there any heroin?” (p. 169). When Selçuk heard that there is no heroin, he consents the drugs that his friends are using. Similar to Selçuk, Orhan as one of the novel characters shows that he could not live without drugs and after using it by saying: “My head had a quick mind now” (p.33). In fact, drugs cause to lose concentration when it is used. After using drugs, Melih and Mine have a difficulty to remember an event they see before: “what if, are all of these the effect of drugs? You can see what I see, right?’ I am shaking my head as the meaning of ‘yes’.” (p.69). As could be seen, drug addicted could make neither without using drugs nor by using it...

Drugs not only harms brain but also ruins the appearance of the body. Selçuk as an addicted does harm to his body while using drugs. After two weeks treatment, Selçuk comes back his home and looks his body closely. He starts to his words as: “(...) after closing the bathroom door, standing in front of mirror and I am looking myself” (p.103). Then, “It is not disgusting anymore that my body is full of cuts and seams, I guess I get used to it. I should renew some tattoos which are from my wrists to my shoulders, the eagle on my shoulder and tribal figure on my right wrist is quite erased, some cuts in my arms

are so deep that even tattoos can't close them." (p.103). He puts all of these statements clear that means drug addiction is torture which person makes himself/herself.

One of the other damages of drug addiction is that it causes to people could lose their status in the society and their friends. Addiction results: "to be deprived of social structure that protects the rights and life of people by losing moral and material support in the way of excluding themselves from communal living" (Öztürel 1971:60). This situation could be seen in the novel perceptibly with the words of Selçuk which are "(...) that's why, people around me do not respect me" (p.102).

In the novel *drug dealers* are talked about. The author uses the words such as dealer<sup>33</sup>, Hacı Uncle<sup>34</sup>, canal<sup>35</sup> except seller. The important thing for them is turning of wheel. The conversation between Cem and Orhan who are drug dealers confirms this: "(...) but I look money as an instrument; I use it at most to conduct my works. Take the goods, give the money, sell the drugs, take the money, bottom of the money, top of the money, a simple mathematics, the risky gamble of money." (p.190). Drug dealers are happy what they do because they can earn their life. According to what dealers say, drug use is widespread among young: "(...) widespread usage of drugs is amazing dealers like us." (p.24). For this reason, drug dealers do not sell one type of drugs. They carry and sell other addictive drugs which buyer are in need of. On the other hand, they do not carry all of them due to safety

---

<sup>33</sup> See, p.24, 63, 87, 118, 186, 204, 210.

<sup>34</sup> See, p.100, 123, 136, 204, 210.

<sup>35</sup> See, p. 64, 123

issue. But they are close to them: “I know I do not have any drug pill, coke or LSD. I am saying ‘Let’s go to car’ to Orhan, panic stash is the secret place in baggage of our second car in parking area.” (p.24). From other side, drug dealers know that society does not approve what they are doing as a job: “Being dealer brings with disrepute” (p.24); but it is profitable business: “(..) when we look at the rules of times we live, the bad state of the thing called reputation costs more than its good state.” (p.24). The author criticizes with this sentence that everything is measured with money. The price is not a problem usually between drug dealers and buyers. “‘Thanks, bro.’ The man is putting his hand in his pocket and taking out a bale of money. While counting money, saying “also, is there opiate drug?’ ‘if I give 400 in total, how many do you give over it?’ Orhan is saying ‘there is’, ‘it is quite well and strong’” (p. 21). These statements also show that there is a sincerity between drug addicted people and drug dealers.

In the novel the criticism of *places where drug addicts are cured* is made. Gaining people who have become drug addicted for any reason back to society is of vital importance. The places which those people are cured are definitely treatment centers. However, in Turkey treatment centers are insufficient: “rehabilitation works are inadequate in our country in which drug addiction is struggled. There are no enough treatment centers and rehabilitation works is scarcely any.” (Turkey Drug Reports, 2018: 38)<sup>36</sup>. Thus, in the novel places mentioned

---

<sup>36</sup>Institutions where treatment for drug addiction are made in Turkey;

- i. Public hospitals affiliated to Ministry of Health,
- ii. Medical Faculty psychiatry clinics affiliated to universities,

as hospital or treatment center is not sufficient. Addicted people who are hospitalized with their own desire or because of juridical reasons could not be freed from addiction due to unfavorable conditions and bad methods. The author highlights two criticisms for treatment centers: working profit-oriented rather than benefit of society and suffering patients owing to inability of employees.

Selçuk, Ramo and Ali who are the characters of the novel are drug addicts. While Selçuk and Ramo have known each other for a long time, they have met with Ali in the hospital and become friends. Öktem tells in different pages about their hospitalizing situation. The reason of why Selçuk and Ramo are in the hospital is because they are captured with heroin: “(...) one day when undercover police officers were performing identity check, they found two grams heroin on us and after starting procedures, they sent both of us to a hospital via municipality.” (p.107). On the other hand, Ali as one of the characters in the novel went to the hospital with his own desire: “(...) polices or municipality did not send me there... I went myself.” (p.134). The second feature what is common in those characters except they all are in the hospital is that they are all unemployment. According to 2018 Turkey Drug Report, most of drug addicts receiving a treatment are unemployment or are deprived of any regular work:

“27,09% of them (3.151) are unemployment

37,77% of them (4.394) do not have any regular job

---

iii. Ministry of Health hospitals connected university hospital and private hospitals.

31,24% of them (3.634) have a regular job

2,664% of them (307) are students

1,26% of them (147) are not active economically.”  
(Turkey Drug Report 2018, 43).<sup>7</sup>

The first criticism in the novel is about treatment methods that discomfort the addicted people. Applied methods hurt patients: “(...) a light pain expression is seen on his face. ‘they riddle with holes us with our money (...) ‘they are giving fifteen pills and three serums every day, we are walking whole day drunkenly (...) ‘I swear when I was drinking outside, my head was not like that... I feel myself like a zombie...” (pp. 88-89). These words told by Ali as one of the characters in the novel show that technique could not please patient. Once more, the inefficiency of employees working in hospital is explained as “(...) yesterday when trying to put me on a serum, injured my vein” (p.92). The writing on the t-shirt of worker in the hospital is also become the subject of criticism: ‘when she is looking by bending her head the write on her t-shirt which is ‘I WAS DRUNK, I DO NOT REMEMBER’, ‘ in this hospital there are many addicted people, if imam wears the t-shirt of I was drunk, community starts to party...” (p. 92). Addicted people who pay attention the writings on the t-shirt of worker state that they do not want to see anything recalling substances.

The other criticism in the novel after employees of treatment centers is that these centers are behaving as profit oriented. This characteristic is criticized many times in the novel. Behaviors are based on the money in the hospital: “municipality sent us, so they do not give

enough medicine” (p. 89). It is clear that different way of behaving to addicted people being in the same hospital disinclines patients from the treatment. Ali responds to attitude of doctor: “The man is not doctor; the businessman you know. Capitalist pimp, as we talked in hospital, he has opened the shop over there, earned money over drug addicts by arguing that I am cleaning blood and detoxing.” (p. 134). In the novel disrepair of treatment centers are also paid attention: “(...) when I said toilet should be repaired, doctor said to me you get what you pay for...” (p. 134). Misapplications of the hospital disturb addicted people who are “(...) quiet, calm and well-mannered” (p. 135). Against this unrest and maltreatment, drug is used in hospital. Ramo gives order for drug: “Ramo turns to Ali and says that could you want phone from gatekeeper Sado, my bro? If you want, he gives it; I should call one of my friends” (p. 87). Ali asks, “will you buy drugs in the hospital?” (p.90). Soon drugs are come to hospital: “give it to me after rolling a paper, do not let be noticed to Sado.” (p.90). In this way, people who are in hospital to take treatment maintain their life as like they are outside; but some characters do not approve this act which is to use drugs in hospital. Selçuk criticizes his friend Ramo to take drugs into hospital: “I am saying to Ramo when looking to Ali ‘Boy, why do you harm this man?’. ‘this man is here not to use drugs, his family has given six thousand five hundred liras, (...) brother<sup>37</sup>, do not abuse other people, it is shame”” (p. 90). Ramo gives answer to Selçuk’s reaction and says: “your man wanted it, bro” (p. 90). Those words reflect the situation of treatment centers

---

<sup>37</sup> Adhered to original text.

which even could not ensure its own security. Moreover, Ökmen criticizes treatment centers because opinions of patients are not paid attention while placing to rooms. After Selçuk and Ramo left the hospital, Ali could not get on with the person given to his room as a roommate<sup>38</sup>. This situation affects his leaving from hospital early and his unhappiness in hospital. On the other side, treatment center is also like prison life for patients. Firstly, Selçuk mentions about this feature of hospital: “(...) I feel myself like I just get out of prison.” (p. 98). Ali also likens hospital to jail. Related with his leaving from hospital, by saying that “I regain my freedom, I feel myself like I just get out of prison” (p. 135), he indicates center in which aim is to heal people going to treatment is like jail. When they realize that the hospital looking like a jail is far away from healing them, they leave their treatment undone. The author gives this situation to Ali: “(...) when the doctor said to me you get what you pay for, I got angry (...), packed my bags, came back to my home...” (p. 135). Ali’s this attitude is related with believing nothing is going to change. “some people get bored to try everything and spend their energy and money to everything, they get tired and finally give up. (...) there is nothing to change, then why should they resist to the pain of hope which pain will end?” (Parkin 2011:74). Ali leaving the treatment center, “thinks for a moment and looks me in the eyes” and saying “actually I am not regretful” he believes that what he did is true. Ali also surrenders the situation and gives into his pain. By this way, drug addicts start to not to care: “they give up being different and continue to live how they are. They could

---

<sup>38</sup> See, pp.133-134

start to eat again some foods which they tried to avoid for a while, they could start smoking and drinking again. The thing what they do is RELAXING.” (Parkin 2011:74). The situation expressed by Parkin shows itself in *Dirty, Rusty, Corrupted* clearly. Addicted people continuous to use drugs and do not give up their old environment. Even though mother of Selçuk knows that he could not quit to use drugs after he came from hospital, she says that: “look Selçuk, you do not use anything outside, right? I do not trust your friend Ramazan, because of him you are using these drugs, do not see him.” (p. 103). Selçuk does not listen his mother’s advice because hospital that he got treatment not could not produce a solution for him, but it leads to increase his friends using drugs. Drug addiction continues. When he met with Ramo’s friends, he firstly uses heroin: “(...) by taking out a package he is putting it on the table. When opened the package, I see five-gram marijuana. Ramo is asking to Berfin ‘do you have any rolling paper?’. She answers, ‘it must be on my bag’.” (p. 114). Ali also could not give up drugs although he stayed in hospital. He wants help from Selçuk to find drug: “I could not reach no one from my environment, I need some drug” (p. 123). As you can see characters going to treatment center could not be freed from drug addiction. Selçuk would like to forget drugs with his own efforts. When going to Ali’s home, Selçuk tries not to remind heroin: “(...) I am still gritting my teeth, trying not to remember heroin that I have not used for two weeks. There is no such kind of substance in the world, such a substance does not never exist. There is no such a guy named Hacı in Güngören, that man does not actually born.” (p. 136). His efforts are not going to work. As



explained above he wants drugs when he could not achieve to come through.

The other issue which the author criticizes in the novel is the security staffs who are far from professionalism. Those people intermix their own private life and trade of foreign substance as a crime. Instead of bringing drug addicts to justice, security staffs set them free when their work is over. Police friends called as Şenol says to drug addicts who Şenol picks up by force when calling police: “You could not go anywhere unless I pass you in to another team, right now I do not have time to spend for you. If you help me, I provide your security by saying that you are not related with this case and these men. I help you with your testifies. And we forget this coke shopping.” (p. 2016). Who says these statements is a security staff. When the work of his friend is completed, he says even that he could help them with their testifies beyond setting them free although there is possibility to reach drug dealers with police probe through those drug addicts. Additionally, in the novel it is seen that security staffs threaten the people using coke: “(...) you both believed... you could do time in jail at least 6 months each... Now I take you to hospital for test, I find you drugs in your blood, right?” (p. 205). Ökmen indicates with these criticisms that there are lessons that people outside of the treatment centers fighting off drugs should take.

In the novel, it is possible to see alcohol addiction problem at the least<sup>39</sup>. According to available

---

<sup>39</sup> For the pages mentioned alcohol see, 17, 60, 61, 63, 99, 100, 103, 141, 147, 258, 259.

information, the lead of substances causing addiction is alcohol: “the first substance got information from historical written documents is alcohol. Human beings have explored the effects of alcohol regards to removing of anxiety and tightness and also attribute a holy meaning to it.” (Uzbay 2009:5). Even though alcohol was banned throughout history, until today it has been in existence into human life. The presence of alcohol in the novel clearly begins with the modernist novel. Alcohol which also plays a part in Underground Literature as one of the reasons for substance addiction has important role. Ökmen mentions wine and beer as types of alcohol and sometimes he speaks of using of alcohol and drug together. And occasionally he just interests in alcohol usage. The characters of Mine and Melik use alcohol first in the night club located in near to Bosphorus bridge: “after Melih put away his finished bottoms, he is yelling to my ear as ‘I will call the mediator’. (p. 64). Melih who reaches drugs via mediator gives drugs to his girlfriend Mine: “(...) he is showing one of the pills took from his pocket, after opening his mouth and showing his tongue, he put the drug onto his tongue and closed his mouth” (...) (p. 66). After that they consumes opiate drug and alcohol together: “After putting right the opiate drug with my tongue and opening my mouth, I show it to Melih and by sipping my beer, shallow the opiate drug. While I am smiling to him, he shallows the other opiate drug with my beer by removing it from his pocket (...)” (p. 66). The usage of alcohol alone is also seen in the novel frequently: “(...) after she took a sip from her wine on her hand, looks up and down to three of us with curious

---

eyes (...) (p. 142). Ökmen also compares alcohol and heroin in his novel. While Suat and Ramo are talking, they make comparison between alcohol and heroin: “by pointing out the beer box on my hand, he says that ‘after that I will drink just alcohol, it is the best’ and takes a sip. Ramo says ‘Heroin is the best’ (p. 100). Ökmen strengthens his drug addiction theme by using alcohol in this novel.

Characters being drug addicts could escape from the reality only by getting into subconscious. The author states in the parts novels in which Cem and Selçuk’s subconscious are mentioned that they find the peace far away. While as one of the characters Selçuk states that he finds peace in the house located in Silivri, he emphasizes that it is beyond and far away from drugs: “I live the life I know, I am comfortable, peace, free, I am on my feet, I have no obligation to anyone, I am far away from bad friends and drugs, my hair is started to be white (...)” (p. 86). Cem also wants to go away from his environment for a moment: “the police who I am not sure whether he died in the baggage of car or not and firstly I kicked then put the baggage and press two-grams heroin to his wound is not here also. Only me and my old friend in side seat, just two of us are here. No İstanbul, Europe, Asia and no other continents.” (p. 184). In fact, what Selçuk and Cem did here is nothing else but a suppression pointing out “a compulsion, opinion or moving away life from conscious” (Bock 2001:58). Because repression is the “mechanism to keep painful life out of conscious through unconscious powers” (Bock 2001:59). However, escaping from reality showing up in the subconscious of

characters in the novel does not come true. It continues its life in compliance with underground world.

Individuals who are drug addicts are not pleased from their life. They criticize themselves. Except the general understanding in the society, they are aware of their responsibilities, indeed. Ökmen explains this fact through Selçuk one of the characters in the novel. Selçuk asserts what he did not do by saying “(...) I have different things instead of that I should bring home the bacon and take care of my mother and younger sister (...)” (p. 102). That’s why, he feels regretful: “(...) to spend his life like a parasite which is a life like without any benefit by making friends with heroin addicts and using whatever I found (...) (s.102). It is clearly seen in these statements that drug addicts should be regained instead of excluding. Thereby, it is revealed that we should not give up hope from drug addicts. In Dirty, Rusty, Corrupted the thing what keeps Selçuk and Cem alive is their hopes and dreams. What Selçuk says about future is: “I do not have regular relationship, I do not have a woman, any status in the society, I am the person living as half full half hungry but always get high in the deepest circle of wealth pyramid. But in spite of all negative realities, there is a uncontrollable hope inside of me.” (p. 102)<sup>40</sup>. In this way,

---

<sup>40</sup> Selçuk continuous to his opinions: “I feel that in a short time an opportunity will come along and if I make what I should do exactly, somethings are going to change for the better. Even if this feeling is not convincing, it could cover the negative reality somewhat, at least it is thought that soon I will shoot the ball with my foot and is going to come pass to shoot the ball to send it 90. When it is time and an opportunity given in my opinion, I will do whatever I should and without hesitate I will save myself and my family from this hell; then, we will live more peaceful, healthy, happy and rich life together. When conditions are better, I am sure it is going to be real because it should be; otherwise, there is no meaning in life.” (p. 102).

the character emphasizes that he accepts the reality he is within; yet he turns toward future to sustain his life. According to Alfred Adler, humans are motivated with expectations from the future and if we do not have any goal, we cannot think, hear, perceive<sup>41</sup>. Ramo as one of the characters in the novel is also hopeful from the future. Ramo thinks with Selçuk to save Berfin, his girlfriend, from the low road by saying: “(...) for instance if we are rich, comfortable, then I pull of her from this shit, maybe after that she forgives me” (p.93).

### **Conclusion**

Ökmen presents a successful example of Underground Literature in Turkish novel. The artwork is suitable for the type of novel to which it is related in terms of content and structure. The features like violence, system criticism, sexuality, alcohol, heroin, marijuana seen in Underground Literature are used in place by Ökmen. Dirty, Rusty, Corrupted is suitable the novel type which it belongs in terms of language and expression. The author uses lingo words, phrases and sentences in accordance with content of the novel and positions of the characters. Drug addicts uses lingo language when encounter unexpected situation or in their ordinary life. From the beginning of the novel to the end, lingo language could be seen. In the artwork, pluralist narrator and stream of consciousness techniques are used properly. The author gives the identification between reader and the character successfully by benefiting from me mood and by enabling to talk different characters in each chapter. Stream of consciousness technique also provides relaxing

---

<sup>41</sup> See, Alfred Adler, Modern Psychology, Yason Publisher, 2015, p.29.

of characters getting bored from their life and living trouble to go far away in a moment. Furthermore, Ökmen lays emphasize on multiple message: harms of violence, negative outcomes to breaking the law, negative results of security staffs' acting arbitrary, results of drug addiction. Drug addiction which is the theme of this artwork is discussed in terms of reasons causing addiction, addicts, dealers and treatment centers in the novel. According to Alican Ökmen, the reasons of drug addiction are the capitalist system which measures everything as to money and evaluates regards to it and society excluding people thinking differently and people who is not one of its part except a circle of friends. The author argues that based on two reasons: he explains one of them through Selçuk. Selçuk does not have any diploma or job. System have not offered to him any option. On the other hand, the community he lives in have not saved him from the difficult situation he is within. Thus, excluded people like him prefer to use drugs to repress their unhappiness and pains. According to Öktem, treatment centers which are a part of capitalist system also serve to drugs. Capitalism hosts people getting treatment in hospital with respect to their money. The author highlights that capitalist system seeks for earning money not solution in treatment centers. This understanding of capitalism weakens the hope of getting rid of drugs as well; demotivates people who get treatment. After Öktem explains the reasons of addiction in this way, points up the lives of addicts people. Selçuk, Berfin, Ramo and Ali are addicted people. They harm their body first of all. On the other side, they have problems to buy drugs because they do not have regular

jobs. For this reason, they try everyway. The worst part is they get involved in crime. Hereat, they suffer; worry people they love. The author gives the message that the end of characters is unfortunate like death or running away. In the artwork, dealers who are people selling drugs are also mentioned. While in the novel it is remarked that sellers are mostly in night clubs, it is also specified that they could get into trouble because of the underground places they go to. The other conclusion of *Dirty, Rusty, Corrupted* is that the usage of drugs is so simple. This is also shown as encouraging feature of drug addiction. Öktem mentions about codependency briefly except drug addiction. He could not develop this dependency which is explained through Ramazan and Berfin.





---

## REFERENCES

1. Adler, Alfred. (2015). *Modern Psychology*. Ankara: Yason Publisher.
2. Ançel, Gülsüm. (2017). *Dependency at Interpersonal Relations*. Ankara: Alter Publishing.
3. Aydın, Yalım. (2018). “Underground Literature in Turkey and the world”. (<https://gencgazete.org>, accessed on 15.03.2019).
4. Bock, Philip K. (2001). *Cultural Foundations of Human Behavior*. (Translated by: N. Serpil Altuntek), İstanbul: İmge Bookstore.
5. Çetin, Yılmaz. (2013). *Drug Addiction and Perception of Drug Addiction in Yalova Scale*, (Unpublished Master Thesis, Yalova University, Institute of Social Sciences, Yalova.)
6. Ökmen, Alican. (2012). *Dirty, Rusty, Corrupted*. İstanbul: Ayrıntı Publisher.
7. Öztürel, Adnan. (1971). *Forensic Pathology*. Ankara: Güzel İstanbul Press.
8. Parkin, John C. (2011). *Fuck It*. (Translated by: Figen Kılavuz), İstanbul: Arunas Publisher.
9. Şahin, Ayşe. (2018). *The Effects of Attachment Styles of Drug Addiction Patients to Treatment Motivations*, (Unpublished Master Thesis, Üsküdar University, Institute of Social Sciences, Department of Clinical Psychology, İstanbul.)
10. Türkeş, Ömer. (2005). “Is There Underground Literature in Turkey?” *Varlık*, File: “Is There Underground Literature in Turkey?” February, p. 14.

11. *Turkey Drug Report*, 2018.
12. Uzbay. İ. Tayfun. (2009). “The History of Drug Addiction, Its Definition, General Information and Addictive Substances”, *Journal of Meslek İçi Sürekli Eğitim*, 21.
13. Uzbay. İ. Tayfun. (2015). *Drug Addiction*. İstanbul: İstanbul Medicine Bookstore.

თურქულ-ქართული  
ტრადიციების  
შედარებითი ანალიზი<sup>42</sup>

BÖLÜM  
3

Sudan ALTUN<sup>43</sup>

<sup>42</sup> ALTUN, Sudan, თურქულ-ქართული ტრადიციების შედარებითი ანალიზი, Türk-Gürcü Geleneklerinin Karşılaştırma Analizi Yüksek Lisans Tezi, Sokhumi Devlet Üniversitesi, 2015, Tiflis, GÜRCİSTAN. (Yüksek lisans tezinden hazırlanmıştır.)

<sup>43</sup> Arş.,Gör.,Dr., Kafkas Üniversitesi, Fen-Edebiyat Fakültesi, Kafkas Dilleri ve Edebiyatları Bölümü, Gürcü Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Kars, TÜRKİYE, [sudancetinkaya2010@hotmail.com](mailto:sudancetinkaya2010@hotmail.com)



## თურქულ - ქართული ტრადიციების შედარებითი ანალიზი

ნაშრომი ეხება თურქულ-ქართული ტრადიციების შედარებით ანალიზს. ნაშრომის აქტუალობა განისაზღვრება იმით, რომ საქართველო უაღრესად საინტერესო ქვეყანაა თურქეთისთვის. პირველ რიგში, როგორც უახლოესი მეზობელი, პარტნიორი, რომელთანაც ურთიერთობა სულ უფრო და უფრო ღრმავდება. ეს შეეხება საგანმანათლებლო სფეროსაც. ორივე ხალხისთვის მნიშვნელოვანია ერთმანათის წარსულის, კულტურის, ტრადიციების, წეს-ჩვეულებების გაცნობა, რაც ხელს შეუწყობს თურქებისა და ქართველების ურთიერთობების გაღრმავებას.

ნაშრომში შესწავლილია თურქული და ქართული ოჯახების არსი, მათი ფორმირება, განვითარება და მნიშვნელობა. ოჯახი არის ფენომენი, რომელიც არა მხოლოდ თურქული და ქართული სივრცისთვის, არამედ მსოფლიოს ყველა ხალხისათვის ერთნაირად მნიშვნელოვანია.

საკვალიფიკაციო ნაშრომში მიღებული შედეგები გადმოცემულია დასკვნებში.

## შესავალი

### 1. თურქული და ქართული ყოფა და ტრადიციები

თურქეთი და საქართველო უძველესი და უმდიდრესი ტრადიციების ქვეყნებია. ხანგრძლივი ისტორიული განვითარების მანძილზე თურქებმა და ქართველებმა შეიმუშავეს ცხოვრების საკუთარი წესი. შექმნეს მდიდარი ტრადიციები, ზნე-ჩვეულებები, ადათები და თაობებს მემკვიდრეობით დაუტოვეს სამოქმედოდ.

თურქეთის რესპუბლიკა არის ქვეყანა ევრაზიაში. ორ კონტინენტზე სტრატეგიული მდებარეობის გამო თურქული კულტურა აღმოსავლეთისა და დასავლეთის ტრადიციათა უნიკალური ნაზავია. ქვეყნის თანამედროვე პოლიტიკური სისტემა 1923 წელს ჩამოყალიბდა მუსტაფა ქემალ ათათურქის მეთაურობით, რომელიც მთავრობაში პირველი მსოფლიო ომის ბოლოს, ოსმალეთის იმპერიის დაცემის შემდეგ მოვიდა. ამ დროიდან თურქეთი, ევროპის საბჭოში, ნატო-ში, OECD-ში, OSCE-სა და G-20-ში გაწევრიანებით, სულ უფრო მჭიდროდ ხდება

ინტეგრირებული დასავლეთთან. ევროკავშირში სრულუფლებიან წევრობაზე მოლაპარაკება თურქეთმა 2005 წელს დაიწყო, იყო რა ევროპის ეკონომიკური საბჭოს ასოცირებული წევრი 1963 წლიდან და საბაჟო კავშირის წევრი 1995 წლიდან. ამასთან ერთად, როგორც მეტწილად მაჰმადიანური ქვეყანა, თურქეთი აგრძელებს კულტურულ, პოლიტიკურ, ეკონომიკურ და ინდუსტრიულ ურთიერთობებს აღმოსავლეთის ქვეყნებთან, განსაკუთრებით ახლო აღმოსავლეთსა და ცენტრალურ აზიასთან, ისეთ ორგანიზაციებში წევრობით, როგორებიცაა OIC და ECO.

თურქეთს მრავალფეროვანი კულტურა აქვს, რომელშიც შერწყმულია ოღუზ თურქების, ანატოლიელების, ოსმალების (რაც, თავის მხრივ, ბერძნულ-რომაული და ისლამური კულტურების გაგრძელება იყო) და დასავლეთის კულტურები და ტრადიციები; პროცესი, რომელიც ოსმალეთის იმპერიის ვესტერნიზაციის შედეგად დაიწყო, დღემდე გრძელდება. ეს პროცესი იყო შედეგი თურქებისა და მათი კულტურის იმ ხალხებთან ურთიერთობისა, რომლებსაც ისინი ხვდებოდნენ თავიანთი მიგრაციის გზაზე ცენტრალური აზიიდან დასავლეთისკენ. თურქეთის წარმატებულ ტრანსფორმაციას რელიგიაზე დაფუძნებული ყოფილი ოსმალეთის იმპერიიდან თანამედროვე სახელმწიფომდე, რომელშიც ერთმანეთისგან მკვეთრად არის გაყოფილი

სახელმწიფო და რელიგია, ხელოვნების გამოხატვის მეთოდების ზრდაც მოჰყვა. რესპუბლიკის პირველი წლების განმავლობაში მთავრობამ დიდძალი რესურსი დააბანდა ხელოვნების ცალკეულ დარგებში, მაგ., მუზეუმებში, თეატრებში, ოპერასა და არქიტექტურაში. ვინაიდან თანამედროვე თურქული თვითმყოფადობის განსაზღვრაში მრავალი განსხვავებული ისტორიული ფაქტორი თამაშობდა მნიშვნელოვან როლს, თურქული კულტურა მეტწილად თანამედროვეობისა და დასავლურობის მიღწევის მცდელობის შედეგია, რაშიც შერწყმულია ტრადიციული რელიგიური და ისტორიული ღირებულებების შენარჩუნების საჭიროება.

თურქული მუსიკა და ლიტერატურა ამ კულტურულ გავლენათა შესანიშნავ ნიმუშებს იძლევა, რაც ოსმალეთის იმპერიისა და მაჰმადიანური სამყაროს ევროპასთან ურთიერთობის შედეგია. თითქმის მთელი ოსმალეთის იმპერიის პერიოდში თურქულ ლიტერატურაზე მძლავრ გავლენას ახდენდა სპარსული და არაბული ლიტერატურა; თუმცა ამ პერიოდის დასასრულისთვის, განსაკუთრებით თანზიმატის პერიოდში, ევროპული გავლენა სულ უფრო შესამჩნევი ხდება.

თურქეთში ნაპოვნი არქიტექტურული ელემენტები ასევე მოწმობს ტრადიციების იმ



უნიკალურ ნაზავს, რომელიც რეგიონზე მრავალი საუკუნის განმავლობაში ახდენდა გავლენას. ტრადიციულ ბიზანტიურ ელემენტებთან ერთად, რისი ნიმუშებიც უხვადაა თურქეთის მრავალ რეგიონში, გვიანდელი ოსმალური არქიტექტურის მრავალი ექსპონატი, მათში ადგილობრივი და ისლამური ტრადიციების საუცხოო ნაზავით, მთელ ქვეყანაშია მიმოფანტული, ისევე როგორც ოსმალეთის იმპერიის ყოფილ ტერიტორიებზე. XVIII საუკუნიდან თურქულ არქიტექტურაზე სულ უფრო მძლავრ გავლენას ახდენს დასავლური სტილები, რაც განსაკუთრებით თვალსაჩინოა სტამბოლში, სადაც ერთმანეთის გვერდით დგას ისეთი ნაგებობები, როგორებიცაა სულთან აჰმედის მეჩეთი, დოლმაბაჰჩეს სასახლე, თანამედროვე ცათამბჯენები და თითოეული მათგანი ერთმანეთისგან განსხვავებულ ტრადიციას წარმოადგენს.

საქართველო არის სახელმწიფო ევრაზიაში, კავკასიაში, შავი ზღვის აღმოსავლეთ სანაპიროზე. ქვეყანა სამხრეთ-აღმოსავლეთ ევროპისა და დასავლეთ აზიის გასაყარზე მდებარეობს, თუმცა სოციოპოლიტიკურად და კულტურულად ევროპის ნაწილია.

თანამედროვე საქართველოს ტერიტორია მუდმივად იყო დასახლებული ადრეული ქვის ხანიდან მოყოლებული. კლასიკურ ანტიკურ ხანაში აყვავდა ადრეული ქართული

სახელმწიფოები კოლხეთი და იბერია, რამაც დასაბამი მისცა საერთო ქართულ კულტურასა და სახელმწიფოებრიობას. ქრისტიანობა გაბატონდა ადრეული III საუკუნიდან; ქვეყანა გაერთიანებული მონარქია გახდა 1008 წელს. თუმცა მას შემდეგ საქართველომ აღორძინებისა და დაცემის პერიოდები განვლო, სანამ XVI საუკუნეში რამდენიმე მცირე პოლიტიკურ ერთეულად დაიშლებოდა. იმპერიულმა რუსეთმა ქართული მიწები ნაწილ-ნაწილ დაიპყრო 1801-1866 წლებში. რუსეთის რევოლუციის შემდგომ აღდგენილი დამოუკიდებელი ქვეყანა – საქართველოს დემოკრატიული რესპუბლიკა (1918-21 წწ.) ბოლშევიკების მსხვერპლი გახდა და 1922 წლიდან საბჭოთა კავშირის ნაწილად იქცა. საქართველომ დამოუკიდებლობა 1991 წელს კვლავ მოიპოვა. სამოქალაქო ომისა და მკაცრი ეკონომიკური კრიზისით გამოწვეული ქაოსური პერიოდის შემდეგ ქვეყანა შედარებით სტაბილური გახდა 1990-იანი წლების ბოლოს. 2003 წელს მომხდარი ვარდების (უსისხლო) რევოლუციით ქვეყნის სათავეში მოვიდა ახალი, პროდასავლური, რეფორმისტული მთავრობა. ახალი მთავრობის მისწრაფება ქვეყნის ნატოში გაწევრიანებასა და გამოყოფილი ტერიტორიების დაბრუნებისკენ რუსეთთან ურთიერთობას მკვეთრად აუარესებს. პარალელურად მიმდინარე სწრაფმა ეკონომიკურმა განვითარებამ ქვეყანა

მნიშვნელოვანი ევრაზიული ენერგეტიკული პროექტების ეპიცენტრი გახადა. საქართველო ისწრაფვის ევროპის კავშირში ინტეგრაციასა და ჩრდილოატლანტიკურ ალიანსში გაწევრიანებისაკენ. საქართველო მდიდარი და მრავალფეროვანი კულტურის ქვეყანაა. გამოირჩევა ორიგინალური ანბანით, უძველესი დამწერლობით, პოლიფონიური მუსიკითა და ორიგინალური ხალხური ცეკვებით, თეატრალური და კინოხელოვნებით, არქიტექტურით, ორიგინალური სამზარეულოთი და სხვ.

თურქეთსა და საქართველოში საზოგადოების ცხოვრებაში ტრადიციები და წეს-ჩვეულებები მნიშვნელოვან როლს ასრულებენ.

### 1.1. რა არის ტრადიცია?

**ტრადიცია** (ლათ. *traditio*) – ისტორიულად ჩამოყალიბებული და თაობიდან თაობაზე გადაცემული ადათები, წესები და ყოფა-ქცევის ნორმებია. ტრადიცია შესაძლოა გავრცელებული იყოს გარკვეული სოციალური ჯგუფის (ერის, სუბეთნიკური ჯგუფის, ერთი ქალაქის მოსახლეობის, ოჯახის) შიგნით ან თაობაში. მსგავსი ტრადიციების მქონე სოციალური ჯგუფები აყალიბებენ კულტურას. ტრადიციები,

ინსტიტუტებისაგან განსხვავებით, თანდაყოლილი არაა.

ტრადიციები ნებისმიერ ერს გააჩნია და იცავს მათ. ტრადიციის არსი მისი დროსთან კავშირია, რომელიც იმდენად ძლიერია, რომ დროს მისი გაუფასურება, ხშირ შემთხვევაში, არ შეუძლია. იგი ადამიანის ფსიქიკაში ღრმად იდგამს ფესვებს და მერე მისი მოსპობა, თითქმის, შეუძლებელია. საზოგადოების განვითარებასთან, ცვლილებასთან ერთად, პერიოდულად ხდება ტრადიციების გადაფასება. ის, რაც ღირებულია და დროს უძლებს, რჩება; ხოლო როცა ტრადიცია ძველდება და თანამედროვეობას ვეღარ უწყობს ფეხს, როცა ყავლი გასდის, ხდება მისი გაუფასურება, ის გადის მოხმარებიდან. დღესდღეობით საზოგადოება რამდენიმე ფენად იყოფა. ახალგაზრდა თაობა ცალკეულ შემთხვევებში უარყოფს ტრადიციების არსებობის აუცილებლობას, თუმცა ეს საერთო აზრზე გავლენას ვერ ახდენს. ნებიერი ხალხის კულტურა უძველესი დროიდან ტრადიციებითა და თვითმყოფადობით გამოირჩევა, მაგრამ ისმის კითხვა:

– აუცილებელია თუ არა მოძველებული ტრადიციების არსებობა, რომელთა წარმოშობის შესახებ შეიძლება არც კი ვიცოდეთ?

პასუხი ასეთია:

– ტრადიციები გვჭირდება და აუცილებელიცაა. თუმცა ისინი თანამედროვეობას უნდა მოერგოს. წინააღმდეგ შემთხვევაში, ტრადიციები ქვეყნის განვითარებას დაამუხრუჭებს და მის მომავალს დაობებით დაემუქრება.

## 1.2. კულტურის ტრადიციული ღირებულებები

თითოეულ საზოგადოებას საკუთარი ღირებულებები გააჩნია. მათ ჩამოყალიბებას განაპირობებს ისტორიული წარსული და კულტურული მემკვიდრეობა, ისევე როგორც ყოველდღიური ცხოვრება და თვითონ საზოგადოების შემადგენელი ინდივიდები.

ადამიანები მოიპოვებენ და განკარგავენ რესურსებს, ქმნიან წესებსა და კანონებს, სწავლობენ და ასწავლიან, შრომობენ და ისვენებენ, იკვლევენ სამყაროს, ქორწინდებიან და ბავშვებს ზრდიან, ყიდულობენ და ყიდიან, იბრძვიან და თავს იცავენ, ლოცულობენ და მსხვერპლს წირავენ, თხზავენ ამბებს და ხატავენ... ყოველივე ჩამოთვლილს, ამა თუ იმ ფორმით, უკლებლივ ყველა კულტურაში ვხვდებით, თუმცა, რასაკვირველია, ძალიან განსხვავებული სახით.

როგორც ვხედავთ, განსხვავებულ კულტურებს შორის გარკვეული საერთო ელემენტები იკვეთება, რომლებიც ყველა ან თითქმის ყველა საზოგადოებისათვის არის დამახასიათებელია. მათ კულტურის უნივერსალიებს (ლათინური

სიტყვიდან „universalis“ – საერთო, საყოველთაო) უწოდებენ. არ არსებობს კულტურა, რომელსაც არ აქვს ენა გრამატიკული სტრუქტურით, ოჯახის ესა თუ ის ფორმა, ბავშვებზე ზრუნვის სისტემა. ყველა კულტურაში არსებობს საზოგადოებრივი ინსტიტუტები – ადამიანის ცხოვრების რაიმე სფეროს მოსაწესრიგებლად გამომუშავებული კანონებისა თუ ტრადიციების ერთობლიობა. ინსტიტუტებია, მაგალითად, ქორწინება (რა ასაკიდანაა დაშვებული, ვისთან შეიძლება დაოჯახება და ა.შ.), რელიგია (მისი ადგილი საზოგადოებაში, რიტუალები და ა.შ.), საკუთრების ფორმები (კერძო, სათემო, სახელმწიფო და ა.შ.), მართვის და ძალაუფლების სისტემა (ბელადი, მეფე, უხუცესთა საბჭო, არჩევითი პარლამენტი და ა.შ.). ხსენებული ინსტიტუტები ყველა კულტურაშია და, ამგვარად, უნივერსალიების რიცხვს მიეკუთვნება. გარდა ამისა, უნივერსალიებია ხელოვნება, თამაში, სამკაული, ჰიგიენის წესები და სხვ.

ამავე დროს, კულტურის უნივერსალიები სხვადასხვა კულტურაში განსხვავებულად გამოიხატება: სახლის, საცხოვრისის ფუნქცია ყველგან ერთნაირია, მაგრამ განსხვავებულია საშენი მასალა, არქიტექტურული და საინჟინრო კონსტრუქცია, ზომა, მორთულობა... სხვადასხვა კულტურაში განსხვავებულია წარმოდგენა იმაზე, რა არის საკვებად ვარგისი და უვარგისი, რისგან

და როგორ მზადდება საკვები, როგორ უნდა მივირთვათ იგი და ვისთან ერთად შემოვუსხდეთ ან არ შემოვუსხდეთ სუფრას.

სხვადასხვა საზოგადოებაში დამკვიდრებული ღირებულებები მკვეთრად განსხვავდება ერთმანეთისაგან. მაგალითად, ამერიკულ საზოგადოებაში ერთ-ერთ მთავარ ღირებულებას წარმოადგენს პიროვნული წარმატება, როდესაც აფრიკის ზოგიერთ ტომში უფრო მეტი მნიშვნელობა ჯგუფურ წარმატებას ენიჭება. ინდუსტრიულ საზოგადოებებში გაქრობის გზას ადგას ისეთი ღირებულებები, როგორებიცაა: ერთგულება, მეგობრობა, ხელგაშლილობა, სიყვარული. დღეს უფრო აქტუალურია: მიზანდასახულობა, შრომისმოყვარეობა, ცივისსახლიანობა და ა.შ.

სხვადასხვა კულტურის წარმომადგენლები განვსხვავდებით არა მხოლოდ იმით, რაც თვალსაჩინოა (ენა, სამოსი, სამზარეულო და ა.შ.), არამედ იმითაც, თუ როგორ შევიგრძნობთ, აღვიქვამთ და განვიცდით ამა თუ იმ მოვლენას. ხშირად ამბობენ – რამდენი ადამიანიცაა, იმდენი აზრი არსებობს. ანალოგიურად: რამდენი კულტურაც არსებობს, იმდენი განსხვავებული ახსნა ან შეფასება შეიძლება ჰქონდეს ერთსა და იმავე ფაქტს, მოვლენას, სიტუაციას, ჟესტს თუ მიმიკას.

ორ ან მეტ კულტურასთან ზედაპირული შეხებაც კი გვარწმუნებს, რომ მათ შორის ბევრი მსგავება და ბევრი განსხვავებაა. არსებობს დადებითი და უარყოფითი ტრადიციები. ერთი საზოგადოების წინსვლას ემსახურება, მეორე კი მძიმე ტვირთად აწევს საზოგადოებას. ტრადიციები არა მხოლოდ ალამაზებენ ადამიანის ცხოვრებას, არამედ ხელს უწყობენ ისტორიული ცნობების უკეთესად გაგებას. თითოეულ ერს საკუთარი და სხვებისაგან განსხვავებული, ორიგინალური ტრადიციები აქვს.

### **1.3. თურქული და ქართული ტრადიციები**

„თურქეთსა და საქართველოს უამრავი რამ აქვთ საერთო. ამ ორ ქვეყანას მრავალსაუკუნოვანი მეზობლობა აკავშირებს ერთმანეთთან, რამაც განაპირობა მათი ტრადიციებისა და ადათ-წესების მსგავსება. საერთო ჩვეულებებს ვხვდებით ყოველდღიურ ცხოვრებაში, ხალხის ერთმანეთისადმი დამოკიდებულებაში, ოჯახურ ურთიერთობებში“. ისევე, როგორც საქართველოში, თურქეთშიც დიდი მოწიწებით ეპყრობიან უფროსებს. რამდენი წლისაც არ უნდა იყოს შვილი, თუნდაც საკუთარი ცოლ-შვილის პატრონი, მამასთან



საუბარში, ქცევაში ყოველთვის იგრძნობა რიდი და პატივისცემა.

ორივე ქვეყანაში ქალი ოჯახის სიამაყეა. მას აკისრია უდიდესი მოვალეობა – ღირსეული შვილების აღზრდა. მამაკაცი ქალის მიმართ ზრდილობიანი და თავდაჭერილია, ქალი კი – მორცხვი და თავშეკავებული.

თურქეთშიც ისევე აფასებენ სტუმარს, როგორც საქართველოში. სტუმარს ხვდებიან სიყვარულითა და პატივისცემით. ოჯახის დიასახლისი ყოველთვის მზად არის ისე მიიღოს თავისი სტუმარი, როგორც საკუთარი ოჯახის წევრი.

თურქებმა და ქართველებმა კარგი მეზობლობა იციან. აქ ყოველთვის შეიძლება გქონდეს მეზობლის დახმარებისა და მხარდაჭერის იმედი. მათ აქვთ ერთი საერთო წეს-ჩვეულება: როდესაც ვინმე გარდაიცვლება, ჭირისუფლის ოჯახში მეზობლებს მიაქვთ საჭმელი. ეს ფაქტი, ერთი შეხედვით, შეიძლება უმნიშვნელოდ ჩაითვალოს, მაგრამ იგი ნათლად გამოხატავს მეზობლებს შორის მეგობრულ დამოკიდებულებას და თანადგომას. წლების

მანძილზე გვერდიგვერდ მცხოვრები ოჯახები ერთმანეთს ახლობლებად თვლიან და ზრუნავენ ერთმანეთზე.

მსგავსება არის ცრურწმენებშიც. ამ ქვეყნებში მოსახლეობის ნაწილს, ძირითადად, ასაკოვან ქალებს, სჯერათ ბოროტი თვალის არსებობის და მის თავიდან ასაცილებლად ზუსტად იდენტურ რიტუალს ასრულებენ. ეს არის წლების მანძილზე გამჯდარი ჩვევა, რომელსაც ადამიანი დაუფიქრებლად, ინსტიქტურად აკეთებს. უამრავია, ასევე, ანდაზები და ფრაზები, რომლებიც საერთოა ორივე ენისათვის. მაგალითად, „ძალი ახსენე და ჯობი მოიმარჯვეო“, „ღმერთმა დამიფაროს“ და სხვა.

მოყვანილი მაგალითები მოწმობს, რომ მიუხედავად სხვადასხვა რელიგიისა, კულტურისა, თურქებსა და ქართველებს ბევრი რამ აქვთ საერთო.

ამ ზოგადი მიმოხილვის შემდეგ, უფრო დეტალურად შევჩერდებით რამდენიმე ტრადიციაზე.

## 2. მისალმება

მსოფლიოში მისაღმების უამრავი სახე არსებობს: უბრალოდ, გამარჯობის თქმა, კოცნა, ხელის ჩამორთმევა, თავის დახრა...

თავის დახრა და ხელის ჩამორთმევა აზიის უდიდეს ნაწილში მისაღმების ნიშანი. აზიელებს არ უყვართ მისაღმების დროს ერთმანეთთან სხეულით კონტაქტი, მაგალითად, კოცნა ან ჩახუტება. ჩინეთსა და ტაივანში ხელის ჩამორთმევა მიღებულია, მაგრამ ისინი უფრო თავის დაკვრას ამჯობინებენ. ხოლო თუ რამდენიმე ადამიანია, შესაძლოა ტაშითაც შეეგებონ. იაპონიაში თავის დახრა საუკეთესო და მიღებული მისაღმებაა, მაგრამ ბოლო პერიოდში ხელის ჩამორთმევაც დამკვიდრდა.

ხელის ჩამორთმევაა მნიშვნელოვანი ახლო აღმოსავლეთსა და ცენტრალურ აზიაში. არაბები ხელს ართმევენ ნაცნობებს ყოველთვის, როცა ხვდებიან და ემშვიდობებიან, არ აქვს მნიშვნელობა, სახლში იქნება, ქუჩაში თუ ოფისში. არაბები კოცნიან მხოლოდ იმავე სქესის პიროვნებას.

ტიბეტში ცხვირით მისაღმებაა მიღებული. ნაცნობთან შეხვედრის შემთხვევაში ტიბეტელები ერთმანეთს ცხვირებს უხახუნებენ. თუმცა ეს ტრადიცია მოძველდა და ქალაქებში მსგავსი მისაღმება იშვიათია. აღსანიშნავია, რომ სხვადასხვა სქესის ადამიანები ასე არასოდეს ესაღმებიან ერთმანეთს.

ევროპაში, ძირითადად, ხელის ჩამორთმევა და ლოყაზე კოცნაა მიღებული. ბრიტანელებს არ უყვართ ფიზიკური კონტაქტი, ამიტომაც ხელის ჩამორთმევა არ ჩვევიათ. ისინი ერთმანეთს ეუბნებიან – “hi” („ჰაი“) ან “how are you?” („როგორ ხარ?“), მაგრამ არაა აუცილებელი უპასუხო სიმართლე შენი ჯანმრთელობის მდგომარეობის შესახებ. ოჯახის წევრებსა და ძალიან ახლო მეგობრებს შორის მიღებულია კოცნაც. გერმანიაში მისალმების მსგავს წესებს მიჰყვება.

საფრანგეთში კოცნა აუცილებელია. კოცნა მიღებულია არა ერთხელ, არამედ რამდენჯერმე. კოცნის რაოდენობა რეგიონების მიხედვით იცვლება. უმეტეს ადგილებში ორჯერ კოცნა პატივისცემისა და ზრდილობის ნიშანია, მაგრამ პარიზში ოთხჯერ კოცნიან ერთმანეთს და აუცილებლად მარცხენა ლოყიდან იწყებენ.

ესპანეთში, ავსტრიაში და სკანდინავიის ქვეყნებში ორი ამბორია წესად. ბელგიაში თავისი ასაკის ადამიანს ერთხელ კოცნიან. ევროპის ძირითადი ნაწილისაგან განსხვავებით, იტალიელები მხოლოდ ხელს ართმევენ ერთმანეთს.

ამერიკელებისათვის მისალმების საუკეთესო ფორმა ხელის ჩამორთმევაა. მისალმების დროს ისინი, ძირითადად, თვალებში უყურებენ ერთმანეთს იმის საჩვენებლად, რომ არაფრის

რცხვენიათ და არაფრის ეშინიათ. ბრიტანელების მსგავსად, ისინიც უბრალოდ ეუბნებიან “hi” ან “how are you doing?” მაგრამ არც ისინი პასუხობენ სიმართლეს. ახლო მეგობრებს შორის კი მიღებულია ჩახუტება.

## 2.1. როგორია მისალმების ტრადიცია თურქეთსა და საქართველოში?

დღეს თურქეთი თანამედროვე სახელმწიფოა, თუმცა მოსახლეობის რელიგიური მრწამსიდან გამომდინარე, ქვეყანაში ყოველდღიური ცხოვრების გარკვეული ასპექტები კონსერვატიულად გამოიყურება. ეს განსაკუთრებით შეიმჩნევა რეგიონებში. ქალების ქცევა ქუჩაში გამოირჩევა მოკრძალებითა და თავდაჭერილობით.<sup>44</sup> მამაკაცების მიმართ პატივიცემას ისინი გამოხატევენ მზერის არიდებით. არა მარტო ადგილობრივებმა, უცხოელმა ქალებმაც ადგილობრივ მამაკაცებს მზერა უნდა აარიდონ. მიაღმებისას ქალები და მამაკაცები ერთმანეთს თვალებში არ უყურებენ. ზოგადად, მორიდებული მზერა და მზერის არიდება ზრდილობიანობის და მოსაუბრის მიმართ პატივიცემის გამოხატველია. განსაკუთრებულად ესაღმებიან პატივსაცემ პიროვნებებს. მამაკაცები ხელის ჩამორთმევისას მის ხელს კოცნიან და ნაკოცნ ხელს შუბლზე იდებენ, შემდეგ ნაკოცნ ხელზე ზევიდან მარცხენა ხელს ადებენ. სხვა გამორჩეული ნიშანი მისაღმებისას ნაკლებად არის გავრცელებული.

<sup>44</sup> AKTAR, A., İçimdeki Türkiyem, Türkiye İş Bankası Yayınları, İstanbul, 2010.

საქართველოში, ზოგადად, მისალმება გამოიხატება „გამარჯობის“ თქმით, რაც იმას ნიშნავს, რომ ქართველები შეხვედრისას ერთმანეთს გამარჯვებას უსურვებენ. ამასთან, ხელის ჩამორთმევაც მისაღებია და კოცნაც (ეს უკანასკნელი მეტწილად – ნათესავებსა და მეგობრებში).<sup>45</sup>

### 3. სტუმარმასპინლობა

სტუმართმოყვარეობა მრავალი ერისათვის არის დამახასიათებელი, მაგრამ აღმოსავლური სტუმართმოყვარეობა – ეს განსაკუთრებული ცნებაა. თურქული სტუმართმოყვარეობა თურქული კულტურის ერთ-ერთი დამახასიათებელი ნიშანია, თურქი ხალხის წმინდა მოვალეობა. თურქები სტუმარს ღმერთისგან მოვლენილად მიიჩნევენ, მიუხედავად იმისა, როგორია მისი წარმომავლობა და სოციალური სტატუსი, რელიგიური შეხედულებები, ეროვნება, ასაკი. ისტორიულადაც და თანამედროვეობაშიც თურქებს ყოველთვის დიდი ყურადღება გამოუჩენიათ და იჩენენ სტუმრის მიმართ. ამასთან, ისიც აღსანიშნავია, რომ რაც უფრო დაშორებულია რეგიონი მეგაპოლისებიდან, მით უფრო მაღალია სტუმართმოყვარეობის დონე. სოფლებში პრაქტიკულად უცნობ ადამიანს არა

<sup>45</sup> <http://culdia.com/index.php/ka/>

თუ ცივ აირანს შესთავაზებენ, არამედ მიიპატიებენ სახლში და კარგად გაუმასპინძლებიან, მოუყვებიან თავიანთი ცხოვრების, ბავშვების შესახებ, სიამაყით აჩვენებენ საოჯახო ფოტოებს, მოუსმენენ მათაც და ამაში უცნაური არაფერია. ეს ტრადიცია ქალაქებშიც გვხვდება. თუ შეძლებთ ადგილობრივ მოსახლეობათან საერთო ენის გამონახვას, რამდენიმე შეხვედრის შემდეგ შეიძლება ჩაიხე დაგპატიჟონ. და ეს „ჩაიხე დაპატიჟება“ სადილში გადაიზრდება. თუ არ გინდათ აწყენინოთ, სტუმრად მიპატიჟებაზე უარი არ უნდა თქვათ. სტუმრისთვის სახლში ყველაზე უკეთესი ოთახია დათმობილი. სტუმრის გულითადად დახვედრისათვის მაპინძლების მხრიდან ყველაფერი კეთდება. ითვლება, რომ სტუმარს სახლში ბარაქა და წარმატება მოაქვს. თურქები სტუმართმოყვარეები არიან არა მხოლოდ თავიანთ სახლებში, არამედ სამახურში, ქუჩაში.<sup>46</sup>

მუდმივად ასე იყო და დღესაც ასეა – ქართველების სტუმართმოყვარეობას ყველა აღტაცებაში მოჰყავდა და მოჰყავს. ქართველმა ხალხმა საუკუნეების მანძილზე

<sup>46</sup> KHVEDELIANI, Tamar; ALTUN, Sudan, *Vaja Pşavela'nın "Misafir Ve Ev Sahibi" Adlı Şiirinde Misafirperverlik Âdeti: "Bugün O Benim Misafirimdir..."*, *The Tradition Of Hospitality In Vaja Pshavela's "Guest And Host" Poem: "Today He Is My Guest..."*, TURAN-SAM, Cilt 11/KIŞ, Sayı:41, Kars, 2019, s. 414.



სტუმარმასპინძლობის მტკიცე ნორმები ჩამოაყალიბა. საუკუნეების განმავლობაში ის აყალიბებდა ტრადიციებს სტუმართმოყვარეობის შესახებ. თაობიდან თაობას გადაეცემოდა სტუმრის სიყვარული და უსაზღვრო პატივისცემა. საბოლოოდ ქართულ თვისებებში ჩამოყალიბდა სტუმართმოყვარეობის კულტურა.<sup>47</sup>

საქართველოს ნებისმიერ კუთხეში სტუმარი ხელშეუხებელ პიროვნებად ითვლება. სტუმრის პატივისცემის ადათს ისე ჰქონდა გადგმული ფესვები, სახლში მოსული მოსისხლე მტრის დაცვაც კი სავალდებულო იყო. ამას მოწმობს ვაჟა-ფშაველას ცნობილი სიტყვები – „დღეს სტუმარია ეგ ჩემი, თუნდ ზღვა ემართოს სისხლისა“.

ქართველ ხალხში პიროვნების, პირადი ღირსებისა და ოჯახის თუ გვარ-შთამომავლობის ავტორიტეტის შემქმნელ ფაქტორებს შორის სტუმართმოყვარეობასაც გარკვეული მნიშვნელობა ენიჭება. „სტუმარშეუყვანელი“ კაცი ხალხის თვალში დამცირებული იყო და ეს თვისება სასაყვედუროდ ითვლება. სტუმართმოყვარეობა, როგორც ადამიანის ღირსების ერთ-ერთი გამოხატულება, მოითხოვს მოქმედი ეტიკეტის დაცვას, სტუმრისადმი განსაკუთრებულ პატივისცემას.

<sup>47</sup> DUMAS, Alexandre, *Kafkaslar, Gürcistan ve Gürcüler*, (Çev.Haktan Birsal), İstanbul, 2016, s. 201.

#### 4. სუფრა/სამზარეულო

**სუფრა** თურქული და ქართული ყოფითი და, შეიძლება ითქვას, სულიერი კულტურული ტრადიციის მნიშვნელოვანი მონაპოვარია. დღესდღეობით იგი თურქობისა და ქართველობის ერთ-ერთი ძლიერი საიდენტიფიკაციო ნიშანია.

სუფრის ტრადიცია განსხვავებულია თითოეული რეგიონისთვის როგორც თურქეთში, ასევე საქართველოში (თურქეთში: აღმოსავლეთის სუფრა, შავი ზღვის რეგიონის სუფრა, ეგეს სუფრა, ანკარის სუფრა, ანთეფის სუფრა და ა.შ.; საქართველოში: გურულების სუფრა, კახური სუფრა, იმერული სუფრა, მეგრული სუფრა და ა.შ.).

**4.1. თურქული სამზარეულო** ძალიან გემრიელი და ცნობილია მსოფლიოში. ძირითადი პირობა კერძის მომზადებისას ერთია, მაგრამ მნიშვნელოვანი: სანელებლებმა და სოუსებმა არ უნდა დაფარონ კერძის ძირითადი ინგრედიენტის არომატი და გემო.

თურქული სამზარეულოს დედაბოძად პური და ცომეული კერძები ითვლება. ისინი განუყოფელი ნაწილია ყველა ტრაპეზის: ეკმეკი – ჩვეულებრივი თეთრი პური, პიდე – ლავაში, სიმითი – მრგვალი კვერები კუნჟუტის მარცვლებით, მანტი – გამომცხვარი ქადის მაგვარი

სატენით და უთვალავი სახეობა ცომეულის, რომლებსაც ეძახიან ბორეკს.

თურქული სუფრის განუყოფელი ნაწილია წვნიანი. წვნიან კერძს თურქეთში მიირთმევენ, როგორც წესი, ტრაპეზის დასაწყისში და, რაც მთავარია, როგორც სადილზე, ასევე საუზმის და ვახშმის დროსაც. თურქული წვნიანი კერძების მრავალფეროვანი არჩევანი, პირობითად, შესაძლებელია დაიყოს რამდენიმე ჯგუფად. პირველ რიგში, წვნიანი მომზადებული ხორცის ნახარშზე, როგორც წესი, ქათმის ბულიონზე, ბოსტნეულის, ბრინჯის, მაკარონისა და იოგურტის დამატებით. შემდეგ, წვნიანი კერძები, მომზადებული პიურეს სახით (სუპ-პიურე) კარაქის დამატებით, აგრეთვე წვნიანი, შეკმაზული ლიმონის წვენითა და კვერცხით.

ყველაზე ნოყიერ საჭმელად თურქები ხორცის პროდუქტებისგან მომზადებულ კერძებს თვლიან, რომლებიც თურქულ სამზარეულოში მრავლადაა. უძველესი თურქული კერძებია მწვადი და ქაბაბი, რომლებსაც ჯერ კიდევ მომთაბარენი ამზადებდნენ. დღესდღეობით ყველაზე პოპულარულია „სის ქებაბი“ და „დონერი“. არანაკლებ გემრიელია თურქული გუფთა, რომელიც შემწვარიც არის, მოხარშულიც და მოთუშულიც. კიდევ ერთი პოპულარული კერძი თავისი არსებობით უკავშირდება მომთაბარე ცხენოსნებს, რომლებიც სანელებლებში

ამოვლებულ ხორცის ნაჭრებს ინახავდნენ ცხენის უნაგირის ქვეშ. ევროპელებისთვის ის ცნობილია როგორც „ბივშტექსი თათრულად“ ან უმი გუფთა. დასაღვევიდან აღსანიშნავია აირანი, თურქული მომწარო ჩაი ან ყავა, რომელსაც არასდროს აზავებენ რძით.

#### **4.1.1. აირანი**

თურქეთის ეროვნული სასმელია აირანი.

მზადდება ორი ინგრედიენტით: თანაბარი რაოდენობის მაწონი და წყალი. უმატებენ მარილსაც. მიირთმევენ ცივს, ნებისმიერ საჭმელთან ერთად ან ცალკე.

#### **4.1.2. ჩაი და ყავა**

თურქეთში ჩაი იმდენად პოპულარული სასმელია, რომ მას დღის ნებისმიერ მონაკვეთში სვამენ, ნებისმიერ საჭმელთან.

თურქული ყავა – სახელი მიუთითებს მომზადების წესზე და არა მარცვლის წარმომავლობაზე, ვინაიდან ყავის მარცვლის სპეციალური თურქული სახეობა, როგორც ცნობილია, არ არსებობს. მომზადების ეს წესი (წვრილად დაფქული ყავის მარცვლების მოხარშვა, ხშირად შაქრთან ერთად და მცირე ზომის ფინჯნით მიერთმევა) გავრცელებულია ახლო აღმოსავლეთში, ჩრდილოეთ აფრიკასა და ბალკანეთის ქვეყნებში, აგრეთვე ამიერკავკასიასა

და შუა აზიაში. თუმცა ყოველ რეგიონში მას საკუთარი სახელით მოიხსენიებენ (მაგ., ბერძნული ყავა ან არაბული ყავა იგივე მეთოდით მომზადებულ ყავას ჰქვია). ზოგადად, ამგვარ ყავას „თურქულს“ უწოდებენ, ვინაიდან პირველი ყავახანები სწორედ ოსმალეთის იმპერიაში გაჩნდა.

თურქებს აქვთ, ასევე, უგემრიელესი გამაგრილებელი ტკბილი სასმელები, ყველაზე ცნობილია ვარდის შარბათი.

თურქულ დესერტს განსაკუთრებული გემო აქვს. აღსანიშნავია: ხალვა, ბაქლავა, რახათ-ლუხუმი, ხილის დესერტი მარცეპანით.

**4.2. ქართული სუფრის ძირითდი ელემენტებია:** პური (ზოგადად, საკვების მნიშვნელობით), ღვინო, თამადა, სადღეგრძელო.<sup>48</sup> ამ ელემენტების ურთიერთმონაცვლეობა და ჰარმონიული შეხამება ქმნის ქართულ სუფრას.<sup>49</sup>

ქართული სამზარეულო საუკუნეების განმავლობაში ჩამოყალიბდა. განსხვავება ქვეყნის რეგიონულ სამზარეულოებს შორის.<sup>50</sup> დასავლეთ საქართველოს სამზარეულო ნიგვზითა და

<sup>48</sup> ALTUN, Sudan, *Gürcü Misafirperverliği ve Tamada Kültürü*, I Uluslararası Kafkasya Halk Kültürü Kongresi, Kars, 2017, s. 223.

<sup>49</sup> <https://ka.wikipedia.org/wiki/>

<sup>50</sup> ÜSTÜNYER, İlyas, *Kaf Dağı'nın Güney Yüzü GÜRCİSTAN Kültür, Gelenek, Mekân, Kimlik*, Kaknüs Yayınları, İstanbul, 2010, s. 215.

წიწაკით შეზავებული საწებლების, მხალეულის და რძის პროდუქტების კერძებით გამოირჩევა. აღმოსავლეთ საქართველოში ხორცის, ღვინის, პურეულისა და ცხოველური ცხიმების სიჭარბე შეინიშნება.

მეგრული სამზარეულოს მშვენებაა ყველი-სულგუნი, რომელიც სხვადასხვა კერძის მოსამზადებლად გამოიყენება. სამეგრელო გამორჩეულია ისეთი კერძებით, როგორებიცაა: ღომი, ელარჯი, გებჟალია. მეგრელები ცნობილი არიან ცხარე კერძების მომზადებით, აღსანიშნავია მეგრული აჯიკა და საწებელი.

გურულ სამზარეულოში აქტუალურია ფრინველის ხორცის კერძები და მცენარეულობისაგან მომზადებული მხალეულობა, აგრეთვე სიმინდის ფქვილი და ტრადიციული მჭადი. მჭადისა და თევზის შესაწვავად გურულები კეცის ძირში ვაზის ან კაკლის ფოთლებს აფენენ, რაც კერძებს განსაკუთრებულ არომატს აძლევს. კერძების შესაზავებლად ფართოდ გამოიყენება ნიგოზი და მეტწილად თხილი. საყოველთაოდაა ცნობილი გურული ღვეზელი, ნახევარმთვარის ფორმის ხაჭაპური, რომელშიც წინასწარ მოხარშული და შუაზე გაჭრილი კვერცხი დევს.

იმერული სამზარეულოს მშვენებაა ჭყინტი ყველი და ხაჭაპური. მჭადს და ხაჭაპურს, როგორც

წესი, კეცზე აცხოვენ. იკვებებიან მხალეულითა და ფრინველის ხორცით. მხალეულს იმერეთში ნიგვზითა და ძმრით კაზმავენ, შემწვარ ხორცეულს კი ნიორწყალში ან საწებელში აწყობენ. იმერლების სიამაყეა ცხოველების შიგნეულობისაგან დამზადებული კერძი „კუჭმაჭი“. უნდა აღინიშნოს ამოზელილი ლობიო, რომელსაც ხშირად ნიგვზით ან კვარახით ამზადებენ.

სვანურ სამზარეულოში, მეგრულის მსგავსად, ტრადიციულია სულგუნი. აგრეთვე, ჭვიშტარი, რომელიც სიმინდის ფქვილისა და სულგუნის ნაზავისაგან მომზადებული კვერია და კუბდარი – პურის ცომში ჩაშუშული, წვრილად დაკეპილი ხორცი. აქ მზადდება თაშიმჯაბი, რომელიც ყველით გადაზელილი კარტოფილის პიურეა. ცალკე აღნიშვნის ღირსია სვანური მარილი – სუფრის მარილით, წიწაკითა და სხვადასხვა სურნელოვანი მცენარით შეზავებული სანელებელი, რომელიც კერძებს განუმეორებელ გემოს მატებს.

კახური სამზარეულოს ტრადიციული კერძებია: მწვადი, ხაშლამა, ჩაქაფული, ჩიხირთმა. ყურძნის წვენის, ბადაგისგან ამზადებენ ტრადიციულ ტკბილეულს: ჩურჩხელას და თათარას.

სამცხე - ჯავახურ დელიკატესად ითვლება აპოხტი – დამარილებული და

გამომშრალი ხორცი. ტრადიციული კერძია თათარბერაკი – წვრილად დაჭრილი ცომის მოხარშული ნაჭრები, რომელსაც ერბოში მოშუშულ ხახვთან ერთად მიირთმევენ.

ქართლის სამზარეულო განთქმულია წვნიანებით. ტრადიციულ შეჭამადებს მიეკუთვნება შინდის, დოსა და ღოლოს შეჭამანდი, პურის ხარჩო. ასევე გამოიყენება ნაირგვარი მწვანილი და ბოსტნეული.

საქართველოს აღმოსავლეთ მთიანეთში, კერძოდ, თუშეთში პოპულარული და ტრადიციული კერძებია: ხინკალი, გორდილა (წყალში მოხარშული ცომი), ყალი (გამოყვანილი დამარილებული ხორცი), ყაურმა, კოტორი (ხაჭოს გულსართიანი ხაჭაპური). თუშური სამზარეულოს სიამაყეა გუდის ყველი. ფშავ-ხევსურეთში ხინკალი შეიძლება დამზადდეს როგორც ხორცით, აგრეთვე ხაჭოთი და კარტოფილითაც. მთიანეთის კიდევ ერთი ტრადიციული კერძია ხაჭოერბო, რომელსაც ძოგანში გამომშრალი, დავარგებული ხაჭოს გუნდებისგან აკეთებენ. კიდევ ერთი კერძი – ხავიწი მზადდება ყველის თხელი ნაჭრების ტაფაში შეწვით. განთქმულია იქაური ლუდი და არაყი – ჟიპიტაური.

რაჭული სამზარეულოს ცნობილი კერძებია – შქმერული, ლობიოს შეჭამანდი და ლობიანი,



რომელიც ლორით შეზავებული ლობიოს გულსართით მზადდება. რაჭველები ლობიანებს, პურის მსგავსად, თონეში აცხობენ.

ყველაზე პოპულარული აჭარული კერძებია: ბორანო (კარაქში ჩამდნარი ყველი), ჩირბული (კვერცხითა და ნიგვზით მომზადებული საუზმე) და სინორი (ნადულითა და უფუარი ცომის ხმელი ფირფიტებით მომზადებული კერძი).

ქართველი ხალხი ათასეული წლების მანძილზე ქმნიდა მეღვინეობის კულტურას, ამუშავებდა როგორც სუფრის ღვინოების, ისე სადესერტო ღვინოების ტექნოლოგიას. ქართველი კაცისთვის ვაზი სიცოცხლის სიმბოლოა. მისი ყოფის სიმბოლო და მას, როგორც ბავშვს, ისე ეფერება.

არქეოლოგიური გათხრების შედეგად საქართველოს ტერიტორიაზე ნაპოვნია უძველესი საგნები: თიხის ქვევრები, ოქროს, ვერცხლის და ბრინჯაოს ფიალები, ასევე სხვადასხვა ნივთებიც. ნაპოვნია თიხის თასი, რომელზეც შემორჩენილია ყურძნის წიპწები. მისი ასაკი 7000 წელს აღემატება. მკვლევრები თვლიან, ეს არის დასტური იმისა, რომ პირველად ღვინის კულტურა საქართველოში წარმოიშვა. ეს უძველესი საგნები დღეს საქართველოს ეროვნულ მუზეუმში ინახება.

სუფრას ჰყავს თავკაცი, რომელსაც თამადას უწოდებენ.<sup>51</sup> მას ყველას წინაშე ირჩევს ოჯახის უფროსი. სასურველია, თამადა იყოს განათლებული, ენაწელიანი, იმ საზოგადოებაში პატივცემული. სუფრის ორგანიზების საქმეში თამადის მთავარი ინსტრუმენტია სადღეგრძელო. მნიშვნელოვანია სადღეგრძელოთა თანმიდევრობის დაცვა.

## 5. თურქული და ქართული ეროვნული ტანსაცმელი

ტანსაცმელი ეროვნული კულტურის ერთ-ერთი ძირითადი ნაწილია, რომელიც იქმნება ეროვნული ხასიათის, ცხოვრების წესისა და ბიოგეოგრაფიული გარემო პირობების საფუძველზე. ამასთანავე, სამოსის სახესა და სტილს განაპირობებს ეკონომიკური და სოციალური ვითარება, ამიტომაც ტანსაცმლის ესა თუ ის ფორმა, მისი ძირითადი სახე, მხოლოდ გარკვეული ეთნოსისთვისაა დამახასიათებელი.

### 5.1. თურქული ეროვნული ტანსაცმელი

თურქეთის მცხოვრებლების უმეტესობა დღეს უპირატეობას ევროპულ სტილს ანიჭებს, თუმცა ეროვნული სამოსიც ძალიან პოპულარულია და ტიპურ თურქულ ტანსაცმელში გამოიწყობილი

---

<sup>51</sup> ALTUN, Sudan, *Gürcü Misafirperverliği ve Tamada Kültürü*, I Uluslararası Kafkasya Halk Kültürü Kongresi, Kars, 2017, s. 224.

ადამიანები შეიძლება შეგხვდეთ თურქეთის ნებისმიერ ქალაქში.

ოსმანთა იმპერიის დროინდელი სამოსი გამორჩეული იყო თავისი მდიდრული დიზაინით, დახვეწილი სილამაზითა და მრავალფეროვანი ნაქარგებით. სულთნის კარზე ჩაცმულობა დიდებული და ბრწინვალე იყო. ტანისამოსის შესაკერად გამოიყენებოდა: აბრეშუმი, ბამბა, ბატისტი, ბეწვი, ტყავი, მაუდი და ა. შ. უპირატესობას ანიჭებდნენ თეთრ, შავ, მწვანე, ზოგჯერ წითელ ფერს (ამ ფერის ტანსაცმელს ატარებდა წინასწარმეტყველ მუჰამედი). თურქ სულთნებს მხოლოდ თეთრი ფერის ტანსაცმელი ეცვათ, მეომრებს – თეთრი და მწვანე. დიდი ვეზირის სადღესასწაულო ტანსაცმელი შეკერილი იყო თეთრი აბრეშუმისგან, მუფტის – თეთრი მაუდისგან, სასულიერო პირების კი – მწვანე მაუდისგან.

მამაკაცების (სოციალური სტატუსის მიუხედავად) ტრადიციული ტანსაცმელია – შარვალი, პერანგი, ჟილეტი, კამზოლი, ქურთუკი ან ხიფთონი, მოქსოვილი ქამარი. ფეხსაცმელი – ტყავის ან ხის ტუფლი.

მუსულმანური კანონების მიხედვით, ქალის ტანისამოსი უნდა ფარავდეს ყელს, მკლავებს და ფეხებს. ეს, ზოგადად, მკაცრი და მოკრძალებული სტილია. ქალის ტრადიციული ტანისამოსის

ძირითადი შემადგენელი ნაწილებია: ჰიჯაბი, თავსაბურავი, ქვედაბოლო, შარვალი, ჟილეტი. ფეხსაცმელი – ჩექმა, ნახევარ-ჩექმა. ზაფხულში შეიძლება ფეხსაცმლის გარეშეც.

ყოველდღიური ტანსაცმელი ერთფეროვანია, ღია ფერებსმოკლებული. მაღალქუსლიანი ფეხსაცმელი არც ისე პოპულარულია. ამასთან, უნდა აღინიშნოს, რომ თურქული ტანსაცმელი მოდერნიზებასაც განიცდის, იხვეწება და იმპვიდრებს თავის ადგილს. დიზაინერები ცდილობენ ყველას აჩვენონ, რომ ქალი ჰიჯაბშიც შეიძლება თანამედროვე და მოდური იყოს. ისინი ფერებს და მოდელებს სეზონების მიხედვით არჩევენ და მათ შარიათის მკაცრ კანონებს მთელი გულმოდგინებით უხამებენ.

## 5.2. ქართული ეროვნული ტანსაცმელი

ქართული ეროვნული ტანსაცმელი საუკუნეების მანძილზე იქმნებოდა და ამავე დროს სერიოზულ ცვლილებებს განიცდიდა, როგორც თავისი ბუნებრივი განვითარების საფუძველზე, ისე მეზობელ ხალხებთან ურთიერთობის შედეგად. შეიძლება ითქვას, რომ ქართულმა ჩასაცმელმა, მთელი თავისი ისტორიის მანძილზე, ეტაპობრივად რამდენიმე ძირითადი ხასიათის ცვლილება განიცადა; საბოლოოდ კი, ფეოდალური წყობილების დასრულებასთან

ერთად, დაკარგა თავისი მნიშვნელობა და ფაქტობრივად, ხმარებიდან გავიდა.

ქართულ ტრადიციულ სამოსს ბევრი სხვა ტრადიციული ჩასაცმელის ბედი ეწია და მხოლოდ ნაციონალურ, დეკორატიულ სამოსად გადაიქცა. იგი შეცვალა თანამედროვე და მოხერხებული სტილის ევროპულმა კოსტიუმმა.

ქართული ჩასაცმელი ერთმანეთისგან მეტ-ნაკლებად განსხვავდებოდა კუთხეების მიხედვით, განსხვავებულად იცვამდნენ აღმოსავლეთ და დასავლეთ საქართველოში, აგრეთვე მთასა და ბარში, რაც ძირითადად გეოგრაფიულ-კლიმატური პირობებითა და სამეურნეო ყოფის სხვაობით აიხსნება. ჩაცმის სტილში არსებული ეს განსხვავებები მცირეოდენი სახით ბოლომდე იქნა შენარჩუნებული, თუმცა, ჩამოყალიბდა კლასიკური ტიპი ქართული ჩასაცმელისა, ქართული კოსტიუმი –მამაკაცისათვის გრძელი ჩოხა-ახალუხი, სათანადო ფეხსაცმლით, ქამარ-ხანჯლით გაწყობილი და ქალის კაბა, გრძელი, სარტყლით და ჩიხტი-კოპით დამშვენებული, რომელიც, ფაქტობრივად, მთელ საქართველოში გავრცელდა (განსაკუთრებით დიდგვაროვანთა წრეში). ფეხსაცმლად გამოიყენებოდა: წულა, ჩუსტი, ქალამანი, სანდალი.

თანამედროვე ქართველის ჩაცმულობა ევროპულია. ეროვნული ტანისამოსი გამოიყენება განსაკუთრებულ შემთხვევებში.

თურქეთი და საქართველო მდიდარია ტრადიციებით, მაგრამ ამჯერად მხოლოდ ზემოჩამოთვლილით დაკვამყოფილებით და შევნიშნავთ, რომ ტრადიციები, რომლებიც დროსთან ერთად განიცდის ცვლილებებს, თურქულ და ქართულ საზოგადოებებში მნიშვნელოვან როლს თამაშობენ.

### დასკვნა

ნაშრომში განხილულია თურქული და ქართული ყოფა და ტრადიციები. საუბარია ტრადიციაზეა, ტრადიციის მნიშვნელობასა და როლზე განსხვავებული, მაგრამ ამავე დროს ბევრი საერთოს მქონე ხალხების – თურქებისა და ქართველების – ცხოვრებაში. გამოყოფილია ტრადიციის რამდენიმე სახე, მაგალითად, მისალმების, სტუმარმასპინძლობის, სუფრის, ტანსაცმლის და აღნიშნულია მათი საერთო და განმასხვავებელი ნიშნები.

სათანადო მასალის განხილვის შემდეგ ნათელია გახდა, რომ: თურქებმა და ქართველებმა, თავიანთი ხანგრძლივი ცხოვრების მანძილზე, შეიმუშავეს ყოფის საკუთარი წესი, შექმნეს მდიდარი და მრავალფეროვანი ტრადიციები, ზნე-ჩვეულებები, ადათები, რომლებიც დროსთან

ერთად განიცდის ცვლილებებს, მაგრამ თურქულ და ქართულ საზოგადოებებში მნიშვნელოვან როლს თამაშობენ.

## ბიბლიოგრაფია

### ქართული რესურსები

1. აჩუგბა თ., ოჯახი და საოჯახო ყოფა აჭარაში, მეცნიერება, თბილისი, 1990.
2. ახუაშვილი ი., ქართული გვარ-სახელები, განათლება, თბილისი, 1994.
3. ბარათაშვილი ი., მზითვის წიგნი, თბილისი, 1997.
4. ბარდაველიძე ვ., ქართველი ხალხის სულიერი ყოფა, მეცნიერება, თბილისი, 1988.
5. ბარდაველიძე ვ., ქართველთა უძველესი სარწმუნოების ისტორიიდან, კავკასიური სახლი, თბილისი, 2006.
6. ბალიაური ნ., სწორფერობა ხევსურეთში, თბილისის უნივერსიტეტის გამომცემლობა, თბილისი, 1991.
7. გოცირიძე გ., ქორწინება ფერეიდნელ ქართველებში, მეცნიერება, თბილისი, 1987.
8. გუგუშვილი მ., ახალი ტრადიციები საქართველოში, მეცნიერება, თბილისი, 1976.
9. თოფჩიშვილი რ., საერთო რედაქციით, საქართველოს ეთნოგრაფია/ეთნოლოგია, უნივერსალი, თბილისი, 2010.
10. ითომვილი ვ., ქართველი ხალხის თანამედროვე ყოფა და ტრადიციები, მეცნიერება, თბილისი, 1988.



11. იველაშვილი თ., ქართული ტრადიციული საქორწილო სუფრა და თანამედროვეობა, მეცნიერება, თბილისი, 1991.
12. იველაშვილი თ., საქორწინო წეს-ჩვეულებანი საქართველოში, თბილისი, 1999.
13. იველაშვილი თ., ქართული სუფრის ეტიკეტი, მეცნიერება, თბილისი, 1995.
14. ითონიშვილი ვ., ქორწინების ზოგიერთი წეს-ჩვეულება ძველ თბილისში, მეცნიერებათა აკადემია, თბილისი, 1959.
15. კაპანაძე ნ., ბავშვის აღზრდის ხალხური ტრადიციები, მეცნიერება, თბილისი, 1994.
16. კაპანაძე ნ., ხალხური ყოფა და აღზრდის წეს-ჩვეულებანი გურიაში, მეცნიერება, თბილისი, 1997.
17. კანდელაკი მ., ქართველ მთიელთა ტრადიციული ყოფის ისტორიიდან, თბილისი, 2001.
18. კაციტაძე ა., ქართული ქეიფის ხიბლი, ცისარტყელა, თბილისი, 2000.
19. ლომაია ნ., ჟურნალი „კულტურათაშორისი კომუნიკაციები“, 2011.
20. მაჩაბელი ნ., ქართველი ხალხის ყოფის ისტორიიდან, მეცნიერება, თბილისი, 1976.
21. მაჩაბელი ნ., ქორწინების ინსტიტუტი ქართლში, მეცნიერება, თბილისი, 1978.

22. მელიქიშვილი ი., ტრადიციული საქორწილო წეს-ჩვეულებების სტრუქტურის ანალიზი და ინოვაცია, მეცნიერება, თბილისი, 1986.
23. მოწერალია მ., სტუმართმასპინძლობის ტრადიციები აღმოსავლეთ საქართველოს მთიანეთში, მეცნიერება, თბილისი, 1987.
24. ნანობაშვილი ბ., საოჯახო ყოფა აღმოსავლეთ საქართველოში, მეცნიერება, თბილისი, 1988.
25. ოჩიაური თ., დაკრძალვის წესები ქართულში ძველად და ახლა, მეცნიერება, თბილისი, 1987.
26. ოჩიაური ალ., სტუმარმასპინძლობა ხევსურეთში, მეცნიერება, თბილისი, 1980.
27. პაპავა ე., სამაგისტრო ნაშრომი „საოჯახო ტრადიციების მნიშვნელობა საქართველოსა და თურქეთში“, თბილისი, 2012.
28. რობაქიძე ალ., ტრადიცია და ცხოვრების წესი, მეცნიერება, თბილისი, 1981.
29. რუხაძე ჯ., ქართული ხალხური დღესასწაული, საბჭოთა საქართველო, თბილისი, 1966.
30. სოხაძე ა., ქართველთა უძველესი სარწმუნოებისა და მის გადმონაშთებთან ბრძოლის ისტორიიდან, საბჭოთა საქართველო, თბილისი, 1964.

31. ფრუიძე ლ., ყოფა და ტრადიციები, მეცნიერება, თბილისი, 1981.
32. ლლონტი თ., ქართველები, ვაზი და პურ-ღვინიანი, საარი, თბილისი, 2000.
33. ყორანაშვილი გ., ეთნოფსიქოლოგია და ტრადიციები, მეცნიერება, თბილისი, 1983.
34. შარდენი ჟ., მოგზაურობა საქართველოში, თბილისი, 1935.
35. ჩართოლიანი მ., ქართველი ხალხის მატერიალური კულტურის ისტორიიდან, მეცნიერებათა აკადემია, თბილისი, 1961.
36. ჩიღვინაძე გ., მზე შინა და მზე გარეთა, ქართული ხალხური დღეობა-დღესასწაულები და წეს-ჩვეულებები აღწერილი ბავშვებისთვის, მახარობელი, თბილისი, 2008.
37. მაგანია ი., კულტურათაშორისი კომუნიკაცია-საერთაშორისო საქმიანობის წარმატება. ბსუ-ს ჟურნალი, შრომები, ბათ. , 2009.
38. მაგანია ი., კულტურათაშორისი დიალოგის მონაწილეები ახალ სოციალურ-კულტურულ გარემოში. თბილისის ეკონომიურ ურთიერთობათა სახელმწიფო უნივერსიტეტის სამეცნიერო სტატიების კრებული, ქუთაისი, 2010.
39. მაგანია ი., კულტურათა დიალოგი, როგორც ეროვნებათაშორისი

ურთიერთობების განვითარების  
საფუძველი, ბაქო, 2012.

40. ძაგანია ი., კონფერენცია ქ. სინოპში, თურქეთში, თემა: დიასპორა და კულტურათაშორისი ურთიერთობები, 2006.
41. ჭყონია ი., ქორწინების ინსტიტუტი მთიულეთში, მეცნიერებათა აკადემია, თბილისი, 1955.
42. ხოსიტაშვილი ს., ქორწინებისა და მიცვალებულის დაკრძალვის წესის სამცხე-ჯავახეთში, საბჭოთა საქართველო, 1983.
43. ჯავახიშვილი ი., მასალები, საქართველოს მატერიალური კულტურის ისტორიისთვის, მეცნიერება, 1965.

#### **თურქული რესურსები**

44. A.SEGAL; Robert; Çev. Naim ATABAĞSOY, Dinsel Mit-Ritüel Kuram, Milli Folklor, Ankara, 2012.
45. ACIPAYAMLI, Orhan, *Türkiye’de Doğumla İlgili Âdet ve İnanmaların Etnolojik Etüdü*, Erzurum, Atatürk Üniversitesi Yayınları, 1961.
46. AÇA, Mehmet; “Türk Destanlarındaki Aşerme (yerikleme) Motifinin destan kahramanları üzerindeki etkisi ve hayvan ata (ecdat) İnancıyla olan bağlantısı”, *Milli Folklor*, 1997.
47. AHMET CEVDET PAŞA. *Ma'rûzât*, (Yay. Yusuf Halaçoğlu), İstanbul, Çağın Yayınları, 1980.

48. AHMET CEVDET PAŞA. *Tezâkir*, (Yay. Cavid Baysun), III, Ankara, Türk Tarih Kurumu Yayınları, 1991.
49. AKTAR, A., İçimdeki Türkiyem, Türkiye İş Bankası Yayınları, İstanbul, 2010.
50. AKTAR, M., Atasözleri ve Deyimler Sözlüğü, Güven Yayınları, İstanbul, 2004.
51. AKKAYA, Nevin, Gelenek ve İnançların Toplum içindeki Fonksiyonları, Balıkesir, 1995.
52. AKMATALİYEV, Abdılacan. “Evllenme Geleneği ve Ir.” *Uluslararası Türkistan Halk Kültürü Sempozyumu*, Muğla, Muğla Üniversitesi Yayınları, 2001.
53. AKSAN, Doğan; *Her Yönüyle Dil 3*, TDK Yayınları, Ankara, 1982.
54. AKSOY, Ömer Asım; *Atasözleri ve Deyimler Sözlüğü*, İnkılâp Yayınları, İstanbul, 1998.
55. ARTUN, E., Halk Kültürü Araştırmaları, Kitabevi Yayınları, İstanbul, 2008.
56. BAİNBRIDGE, Margaret; *Dünyada Türkler*, Say Yayınları, İstanbul, 1995.
57. BALAMAN, Ali Rıza, *Evlilik Akrabalık Türleri*, İzmir, Karınca Matbaacılık, 1982.
58. BORATAV, Pertev Naili, *100 Soruda Türk Folkloru*, İstanbul, Gerçek Yayınevi, 1999.
59. ÇOBANOĞLU, Doç. Dr. Özkul, Halkbilimi Kuramları ve Araştırma Yöntemleri Tarihine Giriş, Akçağ Yayınevi, Ankara, 1999.

60. EKER, Gülin Ögüt. “Gelenekten Geleceğe Halk Edebiyatı”. M. Ö. OĞUZ (Ed.), *Türk Halk Edebiyatı El Kitabı* Ankara, Grafiker Ofset, 2004.
61. ELÇİN, Şükrü, Halk Edebiyatına Giriş, Akçağ Yayınevi, Ankara, 2000.
62. GÖKALP, Ziya; Türk Töresi, Kamer Yay., İstanbul 1997 s. 62; Şişman, Bekir, “Anadolu’da Yaşayan Halk İnançlarının Menşei Üzerine Bir Araştırma”, Milli Folklor Dergisi, S. 46, Yaz 2000.
63. HASAN, Ümit. *Eski Türk Toplumunu Üzerine İncelemeler*, İstanbul, Alan Yayınları, 2000.
64. KALAFAT, Yaşar, *İslamiyet ve Türk Halk İnançları*, KB Yayınları, Ankara, 1996.
65. KALAFAT, Yaşar; Türk Kültürlü Halklarda Türk Halk İnançları, Dedem Korkut Daş Oğuz Elleri, Berikan Yay. s.1-3.
66. LEVEND, Ağâh Sırrı; *Türk Edebiyatında Manzum Atasözleri Ve Deyimler*, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1962.
67. NAHYA, Zümrüt (Erk). “Anadolu’da Gelinin Oğlan Evine Getirildiği Andan İtibaren Yapılan Gelenek ve Pratikler.” *Türk Folklor Araştırmaları Yıllığı 1976*, Ankara, Ankara Üniversitesi Basımevi, 1977.
68. Örnekleriyle Türkçe Sözlük, MEB. Yayınları, C 4, Ankara-1996.
69. ÖRNEK, Sedat Veyis. *Türk Halkbilimi*, Ankara, Kültür Bakanlığı Yayınları, 2000.
70. PALA, İskender. *Müstesna Güzeller*, İstanbul, Ötüken Neşriyat, 1997.

71. REFİK, Ahmet. *Anadolu'da Türk Aşiretleri*, İstanbul, Enderun Kitabevi, 1989.
72. SÜMBÜL, Muzaffer; Halk Oyunlarının İşlevleri, folklor/edebiyat 2. yıl, 11 S, Eylül-Ekim, 1997.
73. ÜSTÜNYER, İlyas, Kaf Dağının Güney Yüzü Gürcistan, Gelenek, Kültür, Mekân Birey, Kaknüs Yayınları, İstanbul, 2010.
74. ÜSTÜNYER, İlyas, Gürcü Dili ve Edebiyatı Üzerine Okumalar, Kaknüs Yayınları, İstanbul, 2010.
75. YOLOĞLU, Türk, Türklerin Aile Merasimleri, Atatürk Kültür Merkezi Başkanlığı, Ankara, 1999.
76. YOLOĞLU, Güllü, Türklerin Aile Merasimleri, AKM Yayınları, Ankara, 1999.

### რუსული რესურსები

77. Большая советская энциклопедия, III, изд., 1976.
78. Rogers, Carl R., 2002; Дюваль Э., 1957; Шнейдер Л.Б. 2005; Андреева Т.В. 2004; Олифиревич Н. И., Зинкевич- Куземкина Т.А., Велента Т.Ф. 2006.
79. Ермеев Д., На стыке Азии и Европы Очерки о Турции и Турках, Наука, Москва, 1980.
80. Незихе Араз (Коллектив Авторов), Наши обычаи и традиций в предверий 21-го века (Турецкие обычаи и нравы), Türk Kültürüne Hizmet Vakfı , İstanbul, 1985.

81. Новейшая История Турции, Наука, Москва, 1968.
82. Рафаела,Л.,Османская турция, центрополигра ф, Москва, 2004.

### ინტერნეტ რესურსები

83. კახიანი, თ., საქართველოსა და თურქეთის მსგავსი ტრადიციები.  
<http://cudia.com/index.php/ka/>
84. როგორ ესაღმებთან მსოფლიოს სხვადასხვა ქვეყანაში: <http://ucnauri.com/>
85. ქართული ღვინო:  
<https://ka.wikipedia.org/wiki/>
86. <http://intermedia.ge>
87. [www.looktravel.ge](http://www.looktravel.ge)
88. <http://ekitap.kulturturizm.gov.tr>



قضية الإيمان "بالله وحده" في  
نثر أبي العلاء المعرّي وأثر  
القرآن الكريم فيها

BÖLÜM

4

Hana Almavas\*

\* Dr. Öğr. Üyesi, Kırıkkale Üniversitesi, İslâmî İlimler Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belagatı Ana Bilimdalı.  
(hanaaharami@gmail.com)



## **EBU'L-‘ALA EL- MA‘ARRÎ’NİN NESRİNDE ALLAHA İMAN PROBLEMİ VE KURANI KERİMİN BUNA ETKİSİ**

### **ÖZET**

H. 363-H.449 arasında Edebiyatçı filozof Ebu'l-Ala Ahmed b. Abdullah b. Süleyman el-Ma'arrî Şam bölgesinde Ma'arra adı verilen beldede yaşamıştır. Fakihlik, kadılık, devlet adamlığı ve zenginliğiyle bilinen dindar bir aileye mensuptur. Ebu'l-Ala el-Ma'arrî çatışma, rekabet, fitne ve savaşların bulunduğu çekişmeli bir yüzyılın siyasetine tanık olmuştur. Bu olaylar el-Ma'arrî'nin düşüncesinde ve ürünlerinde iz bırakmıştır. Aynı etki toplumsal olgularda da söz konusudur. Bunların en önemlileri kölelik, cariyeler, köle ticaretinin yaygınlaşması, sarayda gılmanlar çalıştırılması, eğlencede israf ve fütursuzluk gibi unsurlardır.

el-Ma'arrî'nin son derece zeki ve kuvvetli bir hafızaya sahip olması onun iyi yetişmesine, ilim tahsil etmesine, manzum ve mensur eserler ile düşünce ve felsefe konusunda şaheserler ortaya koymasına yardım etti. Unutulmamalıdır ki el-Ma'arrî kültürlerin zenginleştiği bir asırda yaşamıştır. Felsefeyle meşgul olmuş, dini araştırmış din ve din adamları hakkında görüşlerini belirtmiştir. Gayb ile alakalı mevzulara kafa yormuş, Vacibu'l-Vücub, mucizeler, ölümden sonra diriliş ve haşr, cennet ve cehennem gibi konularda düşüncelerini ifade etmiştir. Ancak el-Ma'arrî'nin görüşleri Bağdat'a gitmeden önce tekamül etmemiştir. Şöyle ki, el-Ma'arrî, Bağdat'ta pek çok düşünürle temas kurmuş, Yunan felsefesi ile Hint ve Fars bilgeliğinin kaynaklarını incelemiştir. Onun sahip olduğu İslami kültür eserlerinde

bariz biçimde görülmesine rağmen bu yönü yeterince bilenmemektedir.

Bu çalışmamız, İslam Dininin önemli konularından biri olan Allah'a iman ve Kur'an-ın bundaki etkisi mevzuuna hasredilmiştir. el-Ma'arrî, Kur'an'ı ezbere bilmekle birlikte konularını müzakere etme hususunda da son derece bilgili ve becerikliydi. Bu yeteneği, onun nasları sorgulama, ayetleri ve anlamlarını çözümlene ve tahmin etme, bunların güzel vecihlerini belirtme, ayetlerdeki İcaz-ı tespit etme hususunda kendisini göstermektedir. el-Ma'arrî kendi eserlerindeki yazılarında ve risalelerinde Kur'an-ı Kerim'den yararlanmaktadır. Hiç kuşkusuz Kur'an, el-Ma'arrî risale ve eserlerini yazarken onun düşüncesini yönlendiren önemli bir rol oynamıştır. Cebr, İhtiyar, Allah'a iman, Ba's, Haşr, Cennet, Cehennem ve Risalet gibi inanaç konularında Kur'an'ın etkisinde gelişen düşünsel tezahürler söz konusudur. Bu çalışmamızda, sadece nesir metinleri üzerinden, Kur'an'ın Allah'a iman meselesi üzerindeki etkisi çeşitli yönlerden irdelenmeye çalışılacaktır.

**ANAHTAR KELİMELER:** el-Ma'arrî, Allah'a iman, Kur'an, nesir, etkilemek .

## **THE ISSUE OF BELIEVING IN ALLAH AS THE ONLY GOD IN AL- MA'ARRĪ'S PROSE AND THE IMPACT OF AL-QURAN ON IT**

### **ABSTRACT**

Abū al- 'Alā' Aḥmad ibn 'Abd Allāh ibn Sulaimān al- Ma'arrī; December 973 – May 1057) Born in the Syrian city of Ma'arra. Al-Ma'arrī is from a conservative wealthy family was famous in Jurisprudence, law and the presidency.

He lived in an age of political disturbance separated by hatred struggle and wars that left an effect on him and clear in his writings. Social phenomena had that same effect on him. He was gifted with intelligence and the strong ability to memorize. That is a main reason for being knowledgeable in verse and prose, not forgetting to mention that he lived in cultures flourishing age allows him to study philosophy and investigate religion and comments on religious issues and the trusts' men.

His Islamic views were obvious and reflected clearly in his writings. Therefore, we decided to give this part much of our intention and focus. Our research concerns with an Islamic case of much importance that is the believe that Allah as the only God, and the effect of Holy Quran on that. Al-Ma'arrī was of much knowledge in Quran, recitation and memorizing too; the thing that left an obvious effect on his writings in general and his letters in specific. He is well known for believing in the enforcement and willingness, and believing that there is only one God (Allah)and judgment day, Resurrection ,punishment and reward and the believe in all the

messengers and their holy messages from Allah. However, this research shifts the focus only on the effect of Holly Quran on the believing of Allah in the prose of al-Ma'arrî.

**KEYWORDS:** al-Ma'arrî, faith in one God, Qur'an, prose, effect .

### ملخص البحث (أهميته وأهدافه):

بين عامي (363-449 هـ) عاش الأديب الفيلسوف أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في حاضرة من بلاد الشام تدعى معرة النعمان، وهو من أسرة دينية اشتهرت بالفقه والقضاء والرياسة والثراء.

وقد شهد عصرًا سياسيًا مضطربًا، فرقه الصراع والتنازع والفتن والحروب، وهذا ما ترك أثرًا واضحًا في فكر المعري ونتاجه، وكان للظواهر الاجتماعية التأثير نفسه، من أهمها كثرة الإماء والجواري وشيوع تجارة الرقيق واستخدام الغلمان في القصور، والإسراف في اللهو والمجون. وقد رزق أبو العلاء من شدة الذكاء وقوة الحافظة ما كان عوناً له على بلوغ الغاية من تحصيل المعارف، وإبداع المنظوم والمنثور، وروائع الفكر والفلسفة.

ولا ننسى أن أبا العلاء عاش في عصر ازدهار الثقافات، فجال جولة واسعة في نطاق الفلسفة، وبحث في الدين، فبين رأيه فيه وفي رجاله، وأمعن النظر في الأمور الغيبية، فأبدى رأيه في واجب الوجود، وفي المعجزات، وفي البعث والنشور، وفي الثواب والعقاب.

ولم تتكامل آراؤه الفلسفية إلا عند رحلته إلى بغداد، حيث اتّصل بالكثير من أرباب الفكر، واطّلع على الكثير من مصادر الفلسفة اليونانية والحكمة الهندية والفارسية.

وقد كانت ثقافته الإسلامية واضحة جداً في نتاجه ، لذلك أثرنا أن نولي اهتماماً كبيراً لهذا الجانب، فخصّصنا بحثنا في دراسة قضية هامة من قضايا الدين الإسلامي ، وهي قضية الإيمان بالله وحده وأثر القرآن الكريم فيها. فقد كان المعري متضلّعاً وتمكناً من كتاب الله تعالى حفظاً وتلاوةً ودُرساً ، وقد تجلّى ذلك في استنطاق نصوصه، واستلها م معانيه وآياته ، وصوره الزائفة، وتعابيره المعجزة. وهذا ما نجده في آثاره، التي لا يخلو كتابٌ منها أو رسالةٌ من الاستعانة بالقرآن الكريم . فلا شك أنّ للقرآن الكريم دوراً كبيراً في توجيه تفكير المعري ودُرسه، ومن ثم في وضع رسائله وتأليف كتبه.

وكان من تجليات التأثير الفكري العام للقرآن الكريم تأثيره في قضايا الدين الإسلامي والمعتقدات. وهي: الجبر والاختيار ، والإيمان بالله وحده، والبعث والنشور، والثواب والعقاب، والرسالات .

إلا أننا سنحاول في بحثنا استجلاء جوانب تأثير القرآن الكريم في قضية الإيمان بالله وحده في إطار النثر فقط.

## عرض الموضوع:

### الإيمان بالله وحده:

لوحداية الله في التفكير الإسلامي مكانة عالية، وهي تشمل الوحدة في الوجود أي إنّه إلهٌ واحدٌ، فليس في الإسلام تعدد آلهة بأيّة صورةٍ من الصّور، وتشمل كذلك الوحدة في التركيب فليس الله مكوّناً من أجزاء، وتشمل ثالثاً الوحدة في العبادة فليس هناك معبودٌ إلا الله وليس هناك صاحب سلطان مطلق يصرف الأمر

كله، ونتجه له خاضعين ساجدين إلا الله الواحد القهار. وتوحيد الله وعبادته دون سواه تُكسب المسلم الأنفة والشجاعة ما دام يدرك أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له. قال تعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) (التوبة/51). وقد حكّم القرآن الكريم العقل في مسألة التوحيد والتعدد، وأثبت بأسلوب منطقي أن خالق الكون لا بد أن يكون واحداً. قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء/22)<sup>(52)</sup>.

وأبو العلاء كان شديد الإيمان بالله تعالى، ولم يكن إيمانه وجدانياً فحسب، بل كان إيماناً عقلياً أيضاً. وليس هناك أدل على إيمان المعري بالله تعالى من كتابه الفصول والغايات، الذي ألقه ابتغاء مرضاة الله، وكان أساسه الدعوة إلى ذكر الله تعالى. يقول المعري: «عَلِمَ رَبُّنَا مَا عَلِمَ أَنِّي أَلْفَنُ الْكَلِمِ، أَمَلِ رِضَاةِ الْمُسْلِمِ، وَأَنْقَى سَخَطِهِ الْمُؤَلِّمِ، فَهَبْ لِي مَا أَبْلَغَ بِهِ رِضَاكَ مِنَ الْكَلِمِ وَالْمَعَانِي الْغَرَابِ»<sup>(53)</sup>.

والفصول والغايات - كما يرى الدكتور طه حسين - «نوع من أنواع التقرب إلى الله، ولو من ألوان العبادة له، والإمعان في تسبيحه، والثناء عليه. ولكن أبا العلاء يعبد الله ويتقرب إليه كما يريد هو ويختار، لا كما يريد الناس ويختارون، فهو يثني على الله ما في ذلك شك، ولكنه يثني عليه ثناء الرجل الحر الذي يجمع بين خصلتين متناقضتين: هو حرّ فلا يمنعه شيء من أن يتحدث إلى ربه حديث المؤمن به المطمئن إليه يصارحه بما فهم وبما لم يفهم، ويجاهره بما رضي وبما لم يرض، ويظهره على ما يعرف وما ينكر، في هدوءٍ واطمئنانٍ وثقةٍ، وفي خوفٍ وفرحٍ وهلعٍ أيضاً، هو مؤمن بالله ولكنه مؤمن بعقله أيضاً، فإيمانه بالله

<sup>(52)</sup> مقارنة الأديان: أحمد شلبي. ط3، مكتبة النهضة المصرية،

1967م، ج3/97-99.

<sup>(53)</sup> الفصول والغايات: ص62.



يدفعه إلى الحب والأمن والثقة حيناً، ويدفعه إلى الخوف والإشفاق والقنوط حيناً آخر، وإيمانه بالعقل يدفعه إلى الشكّ والإنكار مرّةً، ويدفعه إلى الإيمان واليقين مرّةً أخرى»<sup>(54)</sup>.

والله سبحانه وتعالى إلهٌ واحدٌ موجودٌ، ففي الصّفحة الأولى، والسّطر الأول من الفصول والغايات، يصرّح أبو العلاء بأدلته على وجود الله سبحانه وتعالى، يقول: [ أرأيت حبة القفر، العارضة في ] سبيل السّفر، والهاجمة على نقيع الجفر، يشهد خلقها بأمر للواحد ملك الدهر، خالق السنّة والشّهر، غبتُ غيبةً بقدر، ثمّ رجعتُ عن هجر، فما كدتُ أجدُ من سفر، بُدِلَ مسكناً بقبر، كأنّهم سقوا ماء الأباء»<sup>(55)</sup>.

فهذه شهادةٌ صريحةٌ بوجود الله تعالى، ويصرّح بذلك في موضع آخر، في سياق حديثه عن تسييح الله، فكلُّ شيء في هذا الكون يسبحُ الله، ويحمده، ويمجّده. يقول: « الطيور ناطقاتُ بالسُّبح، ورجالٌ ما تقرُّ بالبعث، بلى! جلّ القادر عن ارتيابٍ... سبحُ الله ومجّده، وعظّم الخالق وحمده طائرٌ لا يحفل بزینب والرّباب»<sup>(56)</sup>.

ويعلن المعري وحدانية الله تعالى، مذكّراً بنعمه وكرمه على عباده، وقدره الذي لا يسبق، فلا يملك العبد إلا أن يشكر الله تعالى في كلّ حين. يقول: «أنت ربُّنا القُدّ، وذكرُك بأفواهنا لُدّ، والرجاء من سواك مُنبَدّ، والعمر ماضٍ أحدّ، والمريش منا أقَدّ،

<sup>(54)</sup> مع أبي العلاء في سجنه: ص 199-200.

<sup>(55)</sup> الفصول والغايات: ص 1- الأباء: القصب، ويقال إن ماءه قاتل. عن هجر: أي بعد مدة. من سفر: من أحد. ما بين [ ] مأخوذ من أوج التحري عن حيثية المعري.

<sup>(56)</sup> نفسه: ص 38.

وجاري قدرك لا يبذل. ما أعظم نعمك على المخلوقين... إنَّ  
كَرَمَكَ لعظيم، والثناء عليك نثير ونظيم»<sup>(57)</sup>.

ويؤكد المعري وجود الله ووحانيته مرات عديدة في كتابه.  
يقول: « ثبت أمرُ الله ثبات الهضبة تحت الغضبة، وانقضب  
سواه مثل القضبة، بل انجاب، كانجياب الضباب، وإنَّ ربنا  
لمنصف، وبأمره جرت المعصف، تُخبر عن كرمه  
وتصف»<sup>(58)</sup>.

وفي وحدانية الله يقول أيضاً: « كم في السماء من نجم لآح  
للركب، وآخر طلع غب الغمام، كلاهما شهيدُ القدرة ودليلُ  
الوحدانية، كم في الوادي من سمرة، وفي السمرة من موقع نظرةٍ  
كانها تحتُّ على التقوى، أو تأمر وتنتهي»<sup>(59)</sup>.

والله واحدٌ لا شريك له، ربَّ الناس جميعاً: « أنت ربُّ الملك  
والصعلوك، ليس غيرك إلهٌ وحدك، وحدك بلا شريك»<sup>(60)</sup>.

أثبت المعري الوحدة المطلقة لله تعالى، ولا شكَّ أنه استوحى  
معاني القرآن الكريم التي تشير إلى وحدانية الله. فمن الآيات  
الكريمة التي تتجسّد فيها تلك المعاني:

- (ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الأنعام/102).

- (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) (طه/8).

<sup>(57)</sup> نفسه: ص20- الفذ: الواحد- أحد: السريع هاهنا- المريش من  
السهم الذي عليه الريش- أفذ: الذي لا ريش عليه. لا يبذل: لا يسبق.  
<sup>(58)</sup> نفسه: ص44- الغضبة: صخرة عظيمة تكون في أعلى الجبل،  
والقضبة: الرطبة.

<sup>(59)</sup> نفسه: ص40. سمرة: واحدة السمر وهو شجر عظام يعرف  
بالطّاح.

<sup>(60)</sup> الفصول والغايات: ص79.

- (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (المؤمنون/116)
- (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (القصص/88).
- (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) (الدخان/8).

كما ركّز المعرّي على إثبات صفة القدرة الإلهية الشاملة، فتراه بين الحين والآخر ينبّه القارئ ويذكره بهذه الصفة العظيمة التي سيطرت على كتابه الفصول والغايات سيطرةً كاملة، فلا تكاد تقرأ صفحةً منه أو أكثر حتى يصادفك حديثٌ شائقٌ عن القدرة الإلهية، بادئاً قوله بصيغة معينة هي (لو شاء الله) (لو أذن الله) (لو أراد الله). يقول: «إذا أذن ربُّنا اخضَرَ الدرين، وتبجست بالماء الإريين، ووفى لقرينه القرين، وراحت الساجسية ومأواها العرين، ولحقت بالقلائد البرين، تصيرُ بُرَّةُ الغادة عقداً، وبرة الناقة في عُقها فِداً، وذاك من القدرة ليس ببديع»<sup>(61)</sup>.

ومن ذلك أيضاً قوله الذي يصوّر فيه قدرة الله تعالى، وإحاطة سيطرته بكلّ ما في السّموات والأرض وما بينهما، حيث يقول: «قد فررتُ من قدر الله، فإذا هو أخو الحياة، هل أطأ على غير الأرض، أو أبرزُ من تحت السماء، أدلجْتُ فأصبح أمام المدلجين، وهجرتُ وهو مع المهجرين، قال وعرس مع القالة والمعرسين. اللامُ هزيلٌ والعطاءُ ليس بجزيل. وأولع الولدُ بالرّغاث»<sup>(62)</sup>.

<sup>(61)</sup> نفسه: ص18-19-الإريين: ج إرة وهي النار بعينها الإريين: اليبس- الساجسية: ضرب من الغنم.  
<sup>(62)</sup> نفسه: ص251. هجرتُ: التهجير: السير في الهجرة- قال: نام وقت القائلة وهو نصف النهار- المعرسين: عرس: نزل في آخر الليل للاستراحة- الرّغاث: الرّضاع- اللّام: الشخص.

ولا شكّ هنا في أنّ أبا العلاء قد نظر إلى قوله تعالى: ( من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة، فليمدد بسبب إلى السماء، ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ). (الحج/15). وقد استطاع المعريّ بدقّة فهمه أن يخرج هذا المعنى في عبارة سهلة وأسلوب يسير.

كما يصوّر قدرة الله تعالى بقوله: «فسبحانَ سائر العالم بالعقول ومحليّ السّماء بالشّهب، والغمام بعقيق البرق، وكاسي ذوات الأجنحة غرائب الريش، ومُلبس البسيطة حلّ البنات»<sup>(63)</sup>.

هكذا مضى المعري في فصوله وغاياته بيرهن على إيمانه القويّ بقدرة الله سبحانه وتعالى ذاكراً جوانب تلك القدرة مبيّناً ضعف الإنسان وعجزه إزاءها. ولعلّه لم يركّز على صفة من صفات الله تعالى كما ركّز على صفة (القادر)، وهو يعرض قدرة الله تعالى في مظاهر كثيرة، في السّماء والأرض والإنسان والحيوان والجماد عرضاً رائعاً، يدلّ على إيمانه بقدرة الله Y إيماناً كاملاً. يقول: « لو شاء الله لحسم ريب منون قد عسم. لا يترك ما تجسّم فشفى نفساً تعجز عن الشفاء»<sup>(64)</sup>.

وتتجلّى أيضاً قدرة الله تعالى في الحيوان، فهو قادرٌ أن يعيدَ الناقةَ والجمالَ كما كانا قبل أن يذبحا. وهذا يذكّرنا بطاووس الجنة في رسالة الغفران، وقوله تعالى: (قال من يحيي العظام وهي رميم) (يس/78). يقول أبو العلاء: « إنّ ناقةً وجمالاً، غيرا في الزمن هملاً، حتى إذا صار الجمال عوداً، والناقة نايماً لا تتبع ذوداً، سلط عليهما ربُّ مدية، لا ينشط لأخذ الفدية، فنحرا بعلم الله، والقدر صيّر لحومهما تُقدر، وصنع من جلودهما خُفّان

<sup>(63)</sup> الفصول والغايات: ص86.

<sup>(64)</sup> نفسه: ص25. عسم: طمع.

مسح عليهما للصلاة، لحقيقان -والله قديرٌ- أن يعيدهما الخالقُ بكرين، يهملان بين حمض وعين، لا يمنع منهما حوض، ولا يُحظر عليهما روض، يدومان كذلك ما اكتسى هيقُ بعفاء»<sup>(65)</sup>.

في قدرة الله تعالى أن ينقل الجبال من مكانها إلى حيث يشاء، يقول: «وفي القدرة أن يصبحَ ثهلان في الوادي الحرام، وينقل ثبيراً إلى حيرة النعمان. ولعلِّي أدفن بشابة أو إراب»<sup>(66)</sup>.

وفي رسالة الهناء يتحدث حديثاً طويلاً عن القدرة الإلهية في سياق مدح الأستاذ أبي فلان، وهو رجل من أهل عصره، بعث إليه بالرسالة، يهتئنه فيها بقدم وزير شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس، وهو لم يصرح في الرسالة باسم الضيف، ولا المضيف، ولكنه كنى الأول بأبي علي، والثاني بأبي فلان. فذكر في مدح أبي فلان ما يجوز أن يتحوّل- بيمنه وبركته- من مستحيل ممتنع إلى جائز ممكن، كانفراق البحر، وما تعرض لمائه من نقص ونضوب، وانسراب حيتانه وسواكنه، وجريها فيما يشبه الصحارى والسّهوب وعود ملحه وأجابه، أحلى من ضرب النحل ومجابه، وجري السفينة على اليبس أو سبحها في مسابح النجوم كشعلة من قيس، أو طيرانها في الفضاء محمولةً على متن الهواء، كما حمل عرش بلقيس من اليمن في اللّمة اليسيرة من الزمن. يقول: «لو جاز أن تنشق الطّامية لغير الكليم، لانفارق له غير مُليم: (وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ) (هود/44) وقالت الحيتان المتفكّنة، ما حدث نُضُوبُ الماءِ إِلَّا لخطبِ قُضِي من السّماء، فمن هذا الرجل الصّالح الذي عمل خيراً في الصّرعين ودأب في صلاح الشّرعين، فتولّى الله عن الإنس كفاهه، وحفظ له في

<sup>(65)</sup> نفسه: ص36- هيق: الظليم- عفاء: ما كثر من ريش النعام.

<sup>(66)</sup> نفسه: ص84. ثهلان: جبل بالعالية من نجد= الوادي الحرام: مكة-

ثبير: من جبال مكة- شابة: جبل بنجد وقيل بالحجاز- إراب: جبل أو ماء.

الدَّارِينِ وَفَاءَهُ، وَلَا يَمْتَنِعُ فِي الْقُدْرَةِ أَنْ يَعَذِّبَ لِبُرْكَتِهِ الْمَاءَ الْأَجَاجَ، فَيَعُودُ كَأَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ مَجَاجٌ، أَوْ تَسِيرِ السَّفِينَةِ عَلَى الْبَيْسِ تُضِيءُ كِإِضَاءَةِ الْقَبْسِ، فِي يَدٍ مَتَعَجِّلٍ وَشَيْكٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ يَمْنَالٍ بِشَيْكٍ، أَوْ تَحْمَلُهَا الرِّيحُ الْهَامَةُ كَحْمَلِهَا عَرْشَ الْمُؤْمِنَةِ بَلْقَيْسِ، إِذَا مَثَلَ خَبْرًا أَوْ قَيْسِ»<sup>(67)</sup>.

فأبو العلاء يعول على القرآن الكريم في تصوير قدرة الله سبحانه. كانشقاق البحر لموسى ٧، ولا يمتنع في القدرة الإلهية التي لا يعجزها أمرٌ من الأمور أن يجعل الرياح في هبوبها تحمل سفينة الممدوح (أبي فلان) كما حملت عرش بلقيس من اليمن. فالله قادرٌ على إبداع كل شيء وتذليل كل صعب. وقد تعددت الآيات التي تجلّت فيها القدرة الإلهية في السموات والإنسان والحيوان.

وفي سورة البقرة يصور الله قدرته على إحياء الموتى، قال تعالى: ( أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) الآية 259.

وفي سورة آل عمران يقول تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الآية 26.

<sup>(67)</sup> إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء: ص 19-20. الطامية: اللجة واللجة هي معظم البحر. المتفكنة: المتعجبة- الصرعين: الليل والنهار أو الغداة والعشي- مجاج: العسل- القبس: الشعلة تؤخذ من معظم النار- وشيك: سريع- بشيك: مطلب كاذب.

وفي خلق الحيوان يقول تعالى في سورة النور: (خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الآية 45.

وتتجلى قدرته في خلق السموات والأرض، يقول تعالى في سورة الطلاق: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) الآية 12.

وقد تعددت صفات الله تعالى، التي تحدث عنها المعري في نتاجه. وهذه الصفات هي: حكيم: في قوله: (الله أول حكيم) الفصول/ ص9 (الله الحكمة والرّشاد) الفصول ص11- (الخالق الحكيم) الفصول ص339- (أحكم الحاكمين) الفصول ص204- (إنه الحكيم الكريم) الفصول ص173-

وهو كريم: (والله مانح المثريين) الفصول ص98- (إن بلغتك عند الله الكريم) ص13- (والله المانّ عليك) ص99- (ربنا الكريم الأعلى) ص116- (والله أكرم الأكرمين) ص152- (والله مُعْطٍ مِنْ شَاءٍ) ص271- (فعفوك الله وأنت كريم) ص316- (إن الله كريم) ص378 (والله كريم) الرسائل ص114 و ص127 (لا تياس من رحمة ربك فإنه كريم) (الأيك والغصون) ويقول في ملقى السبيل:

لو بغيت الذي أراد بك الله لأعطاك فوق ما أنت تبغي  
(إتحاف الفضلاء 369)

ويقول في موضع آخر: « الله الكرم والمنّ وعن بارئك تزول الطنن لا يسترك من الموت الحنن. وبالعاصف يراع الفنن لا تعصمك العنن:

ويحك لا تمنن على منعم عليه والخالق رب المنن «  
(إتحاف الفضلاء 371)

وهو الموقِّق: (الموقِّق أين اتجه غانم) الفصول ص11-  
(وربُّك موقِّق الواجدين) الفصول ص162

وهو الهادي: (والله الهادي إلى غوامض الأمور) الفصول  
ص26- (والله هادي الضالين) الفصول ص157

وهو قديم: (وربنا القديم المورِّث) الفصول ص6- (قديم  
القدماء) الفصول ص92- (ربِّنا القديم المتمرِّم) الفصول

ص100- (غفرانك ربنا القديم) الفصول ص22- (الله القديم  
الأعظم) الفصول ص158- (الجبار القديم) الفصول ص333-

(وأنَّ الوارث هو القديم) الفصول ص338- (أمَّا الله فأزليّ)  
الفصول ص399- (فسبحان الله القديم) الرسائل ص99- ويقول

في ملقى السبيل: من أعظم الحدث سكنى الجدث:

يدوم القديم إله السماء يغني - بأقداره - ما  
حدث

وما أرغب المرء في عيشه ولكن قصاره سكنى  
الجدث (إتحاف الفضلاء ص363)

- (تعالى ربُّك القديم) الفصول ص407.

الدائم: (وجه الله بغير زوال) الفصول 102- (الخلود لإلهنا  
الجبار) الفصول ص184، (والله باقي) الفصول 237 (وملك الله

بغير زوال) الفصول ص250.

لا مثل له ولا نديد: الفصول ص292.

الرافع: (والله رافع الرتبات) الفصول ص26- (رافع  
السموات) ص55 الفصول.

الخبير: (والله لطيفٌ خبيرٌ) الفصول ص211- (الله عالم  
خبير) الفصول ص237.



عالم وعليم: (والله عليم) الفصول ص125- (والله العالم بمغيبات الأمور) الفصول ص182- (والله العالم المقتر) الفصول ص343- (العالم القدير) الفصول ص357- (عالم المغيبات) (وعند ربنا مفاتيح الأمور) الفصول ص312- (والله عليم) الفصول ص374- (والله عالم خبير) الفصول ص237.

الرزاق: (قاسم الأرزاق) الفصول ص126- (رازق التقوى) الفصول ص158- (والله رازق المتكلمين) الفصول ص162- (وعلى الله رزق العالمين) الفصول ص198- (والله رازق البخلاء والأكرميين) الفصول ص181- (وربك قاسم الجدود) الفصول ص199- (وربك رازق المقلمين) ص199- (والله رازق الحاضر والبادين) الفصول ص211- (وربك قاسم الأرزاق) الفصول ص237- (والله رازق المتكلمين) الفصول ص68.

الغفور: (والله غافر ذنوب المنيبين) الفصول ص198- ويقول في ملقى السبيل: «كم يجني الرجل ويخطئ ويعلم أن حنقه لا يبسط: إن الأنام ليخطئون ويغفر الله الخطيئة» إتحاف الفضلاء 362.

السميع: (يسمع دعاء الداعين) الفصول ص378. الباعث: (والله باعثُ النقمات) الفصول ص125- (باعث القوم المغيرين) الفصول ص129- (والبارئ باعثُ البروق للشائمين) الفصول ص199.

الوارث: (والله وارث الوارثين) الفصول ص167- (سبحان الله باعثاً وارثاً) الغفران ص90- (وأنَّ الوارث هو القديم) الفصول ص338.

الخالق: (خالق السنة والشهر) الفصول ص1- (خالق الأولين) الفصول ص292- (خالقُ النيرات) الفصول ص128-

- أَنَّ الخالق حكيم) الفصول 338- (خالق المتشابهات) الفصول  
ص183 (خالق الجوهر والعرض) الفصول ص346.  
الحقّ: (واعلمي أنّ ربّك هو الحقّ اليقين) الفصول ص278.  
الوَهَاب: (واهب الحواس) الفصول ص55.  
الحافظ: (والله حافظ المغتربين) الفصول ص- (حافظ الهمل)  
الفصول ص338.  
وهناك صفات متفرقة: (والله مؤلف المختلفين) الفصول  
ص26- (مخلف الظنون) الفصول ص26.  
- والله مجيزُ المهتممين) الفصول ص29- (والله مهلكُ  
الظالمين) - (والله كاشف مقيّل العثرات) الفصول ص103-  
(مذلّ المتكبرين) الفصول ص121- (والله كاشف الأزمات)  
الفصول ص125- (والله قادم الظالمين) الفصول ص129- (معزّ  
الأدّليين) الفصول 130.  
(والله المتكفلّ بجزاء المجير) الفصول ص140- (والله  
المغيث) الفصول ص140- (ناسخ الأزمان) الفصول ص150-  
(والله مروى الظامئنين) الفصول ص152- (والله مؤنسُ  
المستوحشين) الفصول ص162 (والله محقق رجاء الرّاجين)  
الفصول 162- (والله راعي المتخلفين) الفصول ص162-  
(وربنا كافي الغافلين) الفصول ص68- (والله كافي المكتفين)  
الفصول ص190- (أعظم ربّك فهو عظيم) الفصول ص50-  
(فسبحان الله العظيم) الفصول ص198- (فسبحان ربّه العظيم)  
الرسائل ص132- (والله منشئ الثمار) الفصول ص198- (والله  
أمجّد الماجدين) الفصول 199 (منشئ الشجر والنّمر)، الفصول  
ص40. (تعالى الماجد) ص339. - (والله المحيطُ بعمل  
العاملين) الفصول ص199. (والله من ورائهم محيط) الرسائل  
ص197. (إنّ الله رحيم) الفصول ص211- (الواحد الرحيم)  
الفصول ص7.

- (والله مالك السائد والمسودين) الفصول ص237- (وإنما تلك جنود ربه العزيز) الفصول ص250- (والله العزيز) الفصول ص68- (والله ساتر العيوب) الفصول ص271 (والله خَفَضَ الأذليين) الفصول ص275- (والله مطعم المطعمين) الفصول ص283 (وبالله شفي السقيم) الفصول ص302- (كاسي اللابسين) الفصول ص159- (والله كاسي العارين ومُعري المكتسين) الفصول ص302- (مذكّر الناسين) الفصول ص312- (الحليم الرؤوف) الفصول ص312- (تبارك الله قادراً لا غادراً) الغفران ص90، (تعالى الله قادراً) الرسائل ص196. (أستعين الله القدير) الفصول ص318- (والله العالم المقتر) الفصول ص343 (والله المجمل المعز) الفصول ص321- (ربّ العزّة) الفصول ص328- (قابض النفوس) الفصول ص321- (باسط الأمل) الفصول ص338- (محصي العمل) الفصول ص338- (والله منقذ المكروبين) الفصول ص374- (والله الحميد) الفصول 374 (والله على الممتعات مُقيت) الفصول 378- (ربّ العرش) الفصول ص380- (أنت العدل) الفصول ص259- (الله الكامل) الفصول ص38- (لا إله إلا الله مكوّناً مدوّناً) الغفران ص90- (الواحد ملك الدهر) الفصول ص1- (ربّنا المحيي والمميت) الفصول ص7- (الجبار) ص1- (إنما الخلود لإلهنا الجبار) الفصول ص183- (لا تأمن من غضب خالقك فإنه بئيس) (أي شديد) الأيك والغصون ضمن أوج التحري (إنّ ربّنا لمنصف) الفصول ص44- (العليّ الصمد) الفصول ص256- (ربّ الشمس والقمر) الفصول ص400- (إنّ الله منجز الوعود) الفصول ص423- (هو المحيط بخواطر الأسرار) الفصول ص425.

وقد تكرّرت هذه الصفات مفردةً أو مزدوجةً، وقد عبّر عن هذه الصّفة بطريقة مباشرة (كما رأينا سابقاً)، وفي كثير من

الأحيان يفسح المجال للقارئ لاستنتاج الصّفة، كما رأينا في صفة القدرة. وهذه الصفات التي ذكرها المعري هي نفس الصفات التي وردت في القرآن الكريم.

ولا بدّ من الإشارة في الحديث عن صفات الله إلى أنّ ذات الله توصف ولا تدرك، فالله سبحانه وتعالى خالق الكون، وطبيعة الكون مخالفة لطبيعة المخلوق.. وهذه الصفات في مجموعها تصوّر الكمال المطلق، وليس للمسلم أن يناجي ربّه باسم أو صفة لم يضعه الله لنفسه، فهو أعلم بما يدلّ على ذاته وآثاره وصفاته.<sup>(68)</sup>

- ويرى المعري أنّ صفات الله لا تطلق على الله والإنسان بمعنى واحد، إذ أراد تنزيه الله عن كلّ ما يوصف به المخلوق، ولا بدّ لنا هنا من الاستشهاد ببيت له من اللّزوميات يثبت ذلك. يقول: انفرد الله بسultanه فما له في كلّ حال كفاء<sup>(69)</sup>. وقد نظر في الشّطر الأوّل إلى قول الله تعالى: ( قل هو الله أحد) (الإخلاص/1). وقوله: « فما له في كلّ حال كفاء» نظر فيه إلى قوله تعالى: ( ولم يكن له كفواً أحد) (الإخلاص/4).

فالمعري استفاد كثيراً من صفات الله، ومن معانيها في جميع نتاجه، وبكثرة واضحة في الفصول والغايات، فوظفها في مكانها المناسب لتؤدّي المعنى المناسب ولم تغب عن ذهنه الآيات الكريمة التي ذكرت فيها بعض صفات الله، يقول: ( هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرّحيم \* هو الله الذي لا إله إلا هو الملّك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون \* هو الله

<sup>(68)</sup> مقارنة الأديان: ج3/100-101.

<sup>(69)</sup> اللّزوميات: ج1/71.

الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر/22-24).

- ( إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ<sup>12</sup> إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ<sup>13</sup> وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ<sup>14</sup> ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ<sup>15</sup> فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ) (البروج/12-16).

- ( وَبِاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ) (الأعراف/180).

- ( تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) (غافر/2-3).

- ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ) (الفاتحة 1-4).

وهكذا نجد أن أبا العلاء يعتقد في الله تعالى ما يعتقدده المؤمنون المخلصون من المسلمين، ويثبت له من صفات الكمال ما يثبتون له، وينفي عنه من صفات الحدوث والنقص ما ينفون، فالله تعالى موجود لا شك فيه ولا ريب، محتجب عن الإدراك بحقيقته، ظاهرٌ بآثار قدرته وصفاته. وكما نعلم أن المعري قد جرى على طريقة المعتزلة، فجعل العقل أساساً لجميع آرائه، وزاد عليهم فجعل كلَّ عقل نبياً. يقول: «العقل نبيٌّ، والخاطر خبيٌّ، والنظر ربٌّ، ونور الله لهذه الثلاثة معينٌ»<sup>(70)</sup>. وعلى هذا الأساس ذهب إلى القول أن الله يقدر على المستحيلات، لأنَّ عدم القدرة عجز والعجز صفة نقص يجب أن ينزّه الله عنها. مخالفاً بذلك أهل السنّة، فقد قال أهل السنّة: المحال لا يدخل تحت القدرة أي لا يصلح متعلقاً لها، فلا يوصف الله بالقدرة على الظلم والسفّه. وقالت المعتزلة: يقدر ولا يفعل. «إنَّ الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي، وليست هي مقدورة

(70) الفصول والغايات: ص208.

للباري تعالى، خلافاً لأصحابه، فإنهم قضاوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لأنها قبيحة»<sup>(71)</sup>.

وقد درج أبو العلاء على طريقتهم. يقول: « يقدر الله على المستحيلات: ردّ الفانت، وجمع الجسمين في مكان، ومالا تحتمله الألباب إذ كان لا ينسب إلى عجز ولا انتقاص. فإذا مررت بعود بال فاعلم أنّ الله يستطيع أن يكسوه أخضر كخضرة الحسام، حتى يورق ورقاً كعدد الرمال، ويقف على كل ورقة ورفاء تعبدُ بالحنّ معبديات يُعرضُ الغريض والأسماع إليها غرضاتٌ. وإذا شاء الله جعل شجرَ الطلح ركائبَ لركبان الأطلاق، وخزائنها خُزامى الدماث»<sup>(72)</sup>.

ويقول أيضاً: « يقدرُ ربُّنا أن يجعل الإنسان ينظر بقدمه، ويسمغ الأصوات ببده، وتكون بنانه مجاري دمه، ويجد الطعم بأذنه، ويشمُّ الرّوائح بمنكبه، ويمشي إلى الغرض على هامته، وأن يقرن بين النير وسنير، حتى يُريا كفرسي رهان، ويُنزل الوعلَ الزعلَ من النيق، ومجاورة السودنيق، حتى يُشدّ فيه الغرض، وتكرب عليه الأرض، وذلك من القدرة يسيّر. سبحانه ملك الملوك وعظيم العظماء»<sup>(73)</sup>.

فالمعزّي أشار إلى مجموعة من المستحيلات، فرأى أنّ الله قادرٌ على تحويلها أو نقلها من باب المستحيلات إلى باب الممكنات.

<sup>(71)</sup> الملل والنحل: ص 54.

<sup>(72)</sup> الفصول والغايات: ص 174- 175- ورفاء: الحمامة- معبديات: منسوبات إلى معبد بن وهب- يُعرض: يُجتنى- الغريض: الطري من كل شيء- غرضات: من الغرض وهو الشوق والنزاع إلى الشيء- ركائب: جمع ركاب وهي الإبل، ركبان: ج راكب وهو راكب البعير خاصة. الأطلاق: جمع طلح وهو البعير المعوي- الخزائم: ج خزامة وهي البرّه تجعل في جانب منخر البعير.

<sup>(73)</sup> نفسه: ص 31.

والمعريّ يشارك المعتزلة في الارتفاع بالله عن الصّفات، فيقول: « لا أعلم كيف أُعبّر عن صفات الله، وكلامُ الناس عادة واصطلاح، وإن فعلتُ ذلك خشيتُ التشبيه، وأشركتُ الضّعفة العاجزين مع القويّ القادر في بعض المقال. [لكني أصفه بما وصف به نفسه من الصّفات الراجعة إلى الفعل والذّات فما رجع إلى الذات فلم يزل موصوفاً به ولا يزال، وما رجع إلى الفعل فصفاً كائنة في خلقه لخلقة أوجدها بعد أن لم تكن، فُوِّصف بها من حيث التكوين لها، وليس إذا قلتَ فعلَ الأوّل وأنت تريده تعالى وفعلَ الأوّل وأنت تريد بعض خلقه تساوى الحكمان]، وهيهات ما أبعد بين الفعلين ! لولا اجتهادُ النّاطق، [واتّباع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ] لفضلتُ السكوت، [وتبارك ربنا عن الشّبّهات، وجلّ عن نقائص الصّفات] (74).

ومع أنّه ينكر الصّفات كالمعتزلة، وينكرها للأسباب نفسها التي حملت المعتزلة على إنكارها، وهي خشية التشبيه، وأنّ خالق الصّفات لا يمكن أن يوصف بها، فهو يخالف المعتزلة أشدّ الخلاف في أهمّ أصلٍ من أصولهم الأولى، وهو تخليد صاحب الكبيرة في النّار، فأبو العلاء يثبته في غير تحفّظ ولا اقتصاد (75). فاسمع له كيف يصوّر ما يمكن أن يُقترف من الذّنوب، وما يمكن أن يمحو هذه الذّنوب من عفو الله في كلام رائع، لا ينقصه من الشّعْر إلاّ الوزن. يقول: «لا آيسُ من رحمة الله ولو نظمت ذنوباً مثل الجبال سوداً كأنهن بناتُ جمير، ووضعتُهن في عنقي الضّعيفة كما ينظم صغار اللؤلؤ فيما طال من العقود... ولو بنيتُ بيتاً من الجرائم أسود كبيت الشّعْر يلحق بأعنان السّماء، ويستقل عموده كاستقلال عمود الوضوح، وتمتد

(74) الفصول والغايات: ص88 ما بين [ ] مأخوذ من أوج التحري عن

حيثية المعري.

(75) انظر: مع أبي العلاء في سجنه: ص228.

أطنابه في السَّهْل والحبل كامتداد حبال الشمس، لهدمه عفو الله حتى لا يوجد له ظلٌّ من غير لبث»<sup>(76)</sup>.

ويقرُّ المعرِّيُّ أنَّه عاجزٌ عن معرفة حقيقة الإله وإدراك كنهه، وهو يعترف بذلك في ثلاثة مواضع: الأول في اللزوميات عندما قال:

أما الإله فأمرٌ لستُ مدرِّكُهُ فاحذر لجيك فوق الأرض  
إسقاطاً<sup>(77)</sup>

والموضع الثاني في الفصول والغايات. يقول: «والعقول عاجزةٌ عن معرفة حقيقتك»<sup>(78)</sup>. أما الموضع الثالث فهو في الأيك والغصون، يقول: «خيرٌ ما تنطقُ به ثناؤك على خالقك، وكيف ثناؤك على ما لا تعرفه؟ إنَّما ذلك عليه الصَّنْع، فمعرفتك وقعت بالأفعال دون من فعل، والله حكيم. والمعرفةُ برَبِّنا عَوْصاء»<sup>(79)</sup>.

فالمعرِّيُّ في هذه المواضع الثلاثة يعلن علمه بوجود الله تعالى، وكيف يجهل حقيقة الله. يقول الدكتور طه حسين في التعليق على البيت: أما الإله فأمرٌ لستُ مدرِّكُهُ... «فليس ينبغي أن يُفهم من هذا البيت إلا أنَّ الرجل يجهلُّ كنه الإله وحقيقته، ولا يستطيع أن يحدِّده تحديداً منطقياً، ولا أن يجلي ماهيته للناس، ثمَّ هو يخشى أن يقول ذلك وأن يعلنه لأنَّ عامَّة النَّاس وجمهورهم لا يستطيعون أن يفقهوا مغزى هذا القول، ولا أن يُفروا بين من لا يعرف الله، ومن لا يعرف حقيقته... ذلك لأنَّ حقيقة الله أمرٌ قد انقطعت بيننا وبينه أسبابُ التحديد

<sup>(76)</sup> الفصول والغايات: ص179. بنات جمير: واحدها ابن جمير وهو الليل- عمود الوضع: عمود الصبح: اللبث: المكث.

<sup>(77)</sup> اللزوميات: ج98/2.

<sup>(78)</sup> الفصول والغايات: ص30.

<sup>(79)</sup> الأيك والغصون ضمن أوج التحري: ص67.



المنطقي، فإننا إنَّما نحدد الشَّيء إذا ارتسمت صورته في أنفسنا، وخضعت لعقولنا، فحلَّلناها إلى أجزائها الخاصة والمشاركة، ثم لاعمنا بين هذه الأجزاء، فكان لنا من ذلك الحدِّ. ومن الواضح أنَّ الصور التي تخضع لهذا التحليل ينبغي أن تكون محسوسة حسًّا ظاهراً، أو باطناً، وأن تكون بحيث تستطيع إحدى وسائل العلم بالجزئيات، أن تنقل صورتها إلى أنفسنا. وقد جلَّ الله عن أن يكون كذلك، فهو لا يدركه حسُّ ظاهرٌ، ولا حسُّ باطنٌ، وإنَّما الذي يُدرك آثاراً تشير إلى وجوده، وتدلُّ على ثبوته، فأما حقيقته فقد انقطعت بيننا وبينها الأسباب»<sup>(80)</sup>.

هذا الكلام ينطبق تماماً على قوله في الفصول والغايات، وكذلك قوله في الأيك والغصون.

ومما يعمِّق إيمان أبي العلاء المطلق في أذهاننا، أنَّك تجد روح التَّقوى والزَّهد والخوف العظيم من الله تعالى مبنوثةً في جميع نتاجه، تلك الميزة جعلت إيمان المعري إيماناً يقينياً لا شكَّ فيه. فما كان لمثل المعري في عقله أن ينكر وجود الله وهو المسبَّح بحمده دائماً الذاكر لآلائه على عباده. يقول: « إنَّ كان الدمعُ يطفئُ غضبك فهب لي عينين كأنهما غمامتا شتَّى تبلان الصباح والمساء، واجعلني في الدنيا منك وجلاً لأفوز في الآخرة بالأمان، وارزقني في خوفك برّاً والدي وقد فاد»<sup>(81)</sup>.

ويقول في مكانٍ آخر: « ليت أعظمي تحوّلت عيدان أراك يتقلَّب بها المتعبِّدون لله بالعشيِّ والأبكار، وليت أدمي جعل منه ذوات طراقٍ يمسح عليها المسافرون في سبيل الله أوقات الصلوات، أو صنَّع منه شَعيبٌ يحمل فيها الماء حتى تعد في

(80) تجديد ذكرى أبي العلاء: ص 273.

(81) الفصول والغايات: ص 259 تبلان: تسحان من الوبل وهو المطر

الشديد الضخم القطر - فاد: مات.

الشنان الباليات، وليت شعري عشبٌ عبثت به ركاب النَّاسكين،  
علي أصل بذلك إلى الفلاح»<sup>(82)</sup>.

ونراه يصوّر نفسه يأتي بالمعجزات في طاعة الله، فلا ترفعه  
هذه المعجزات عن الشعور بأنه أحد العَجْزة المقصّرين، ويرى  
أنّه مهما فعل فلن يؤدّي ما يوجبه جلال الله، يقول: «لو نقلتُ  
مياه اللّجج على منكبي في فُدافٍ، وأفرغته على مناكب الجبال،  
وجررتُ كئيبان الأرض وصرائمها في جَرٍّ أو مِشَاءٍ، فألقيتها في  
الخصر الدائمات، حفداً لله كنتُ أحد العجزة المقصّرين، ولو أذن  
لي وأيدتُ فابتنيت مراهم من الثرى الأسفل إلى الثريا  
وحضارٍ ومن الوتد المتخذ من عود إلى ساحة وتد السعود، لم  
أودّ ما يوجبه جلال الله، فكيف وأنا أقصر الصلاة، وأداني بين  
الركعات!...»<sup>(83)</sup>.

فهذا يدلّ على قوّة إيمان المعريّ، وخوفه من الله سبحانه،  
فهو مع المبالغة في تصوير تلك المعجزات يرى نفسه مقصراً  
بحق الله، لذلك نراه يدعو دائماً إلى تقوى الله، والخوف منه.  
يقول: «وفي خوف الله الشرف والنور... لا تغرنك قوّة الجسد  
وسواد الشّعر، واقتبال الأمل، فإنما أنت بشفي، تلتقط سلاءً  
وسفي، تمسي أو تصبح منصرفاً من دار الرّحلة إلى دار  
المقام»<sup>(84)</sup>.

وله أقوالٌ كثيرةٌ في الدّعوة إلى تقوى الله، كقوله: «طاقتك  
خيرٌ من ناقتك، ومعونة الله وراعيك... فاتق الله ولا تخالط

<sup>(82)</sup> نفسه: ص 390- يتقلّف: يستاك- طراق: ما أطبقت على النعل أو  
الخف فخرزت به شعيبٌ: القربة من أديمين.

<sup>(83)</sup> الفصول والغايات: ص 59، القداف: الجزة- الجرّ: الزبيل- المشاة:  
زبيلٌ من آدم- الخضر الدائمات: اللّجج الواقعة. الحفد: السرعة في الخدمة-  
المرهض: المراتب.

<sup>(84)</sup> نفسه: ص 16- شفي: البقية- سلاء: الشوك- سفي: شوك البهيمى.

الأوشاب»<sup>(85)</sup>. وقوله: « حُر إلى تقوى الله تأمن الحيرة، ومت بحرّة العطش ولا تردن خبيث الحياض»<sup>(86)</sup>. وقوله: « إد إلى التقوى كما يندُّ البعير، وبُدّ الكافر فإنه عند ربه دحيرٌ، وائتد في أمرك فإن التُّودة من ربِّ العالمين»<sup>(87)</sup>.

وهذه الدّعوة إلى تقوى الله مبنوثة بكثرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى في سورة المجادلة: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ) الآية 9، وقوله أيضاً في سورة البقرة: ( وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) الآية 196.

ويقول في الدعوة إلى ذكر الله تعالى: « ألا أدلك على أخلاق إذا فعلتها أطعت الله، وأحبك الناس، وبريتنا اهتدى كل دليل؟ أسكت ما استطعت إلا عن ذكر الله، فإذا نطقت فلا تصدق الكاذب، ولا تكذب الصادقين، واعلم أنّ الفقراء بطعامك أحق من الأغنياء، ولا تلم على شيء كان بقضاء الله، ولا تهزأ بأحد، ولا تثر مع الهازلين، ولا تؤازر الظالم ولا تجالس المغتاب»<sup>(88)</sup>. هذه المعاني جميعها مأخوذة من الذكر الحكيم يقول تعالى في سورة الأنفال: ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ) الآية 2.

<sup>(85)</sup> نفسه: ص72- الأوشاب: الأخلاط من الناس.

<sup>(86)</sup> نفسه: ص229 مُر: ارجع- حرّة: شدّة.

<sup>(87)</sup> نفسه: ص280 أدج البعير يندُّ: إذا حن أشد الحنين- وبُدّ الكافر أي

تجاف له وأصله من بد رجله إذا مدّها وأبعدها.

<sup>(88)</sup> نفسه: ص76.

ويدعو إلى الثقة بالله Y، يقول: «ثِقْ بالله المكين، واعلم أن كل ملكٍ ركين، يُحسب عنده من المساكين»<sup>(89)</sup>.

ويطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى في مواضع عديدة، منها قوله: «أستغفرك فإنت الملاة، لا أكره قبراً بفلاة»<sup>(90)</sup>.

ويقول في تسبيح الله وتمجيده: « ودونه مواقع الفكر، لا ينصف المظلوم سواه، وإليه يرغب الرّاعب، وبه تمسكُ النفوس، فتعالى الله عدّة الحندس إذا فُسم نقطاً، والنقطة أقل ما يكون، وسبحان الله زهاء الأشياء، والشّيء جزء لا يتجزأ، تُقسم على ذلك مياه البحر، ورمال الأرض، وثقال الهضاب»<sup>(91)</sup>.

وفي المعنى نفسه يقول: « كل شعرة في الجسد لها شعارٌ تنفردُ به من التّسبيح، فليتني دعوتُ الله مع كلِّ داع، وبكيتُ على ذنبي مراسلاً لكلِّ باك...»<sup>(92)</sup>.

وما أجمل قوله هذا في تسبيح الله: « ليتني سبّحتُ الله مع الرعدِ القاصف، والبرق اللّاصف، والهبوب العاصف، والحمام الهاتف على الغصنة الرطاب»<sup>(93)</sup>.

والآيات الواردة في تسبيح الله تعالى كثيرة جداً كقوله تعالى في سورة الإسراء: ( تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ) (الآية 44).

وقوله تعالى في سورة النور: ( فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ) (الآية 36).

<sup>(89)</sup>الفصول والغايات: ص 61.

<sup>(90)</sup> نفسه: ص 65- الملاة: ج مال وهو المجتهد في السير.

<sup>(91)</sup> نفسه: ص 39.

<sup>(92)</sup> نفسه: ص 60. شعار: ما يقوله الإنسان ليعرف به نفسه في

الحرب، وأصله من شعر بالشيء إذا علم به.

<sup>(93)</sup> نفسه: ص 76. اللاصف: اللامع- الهبوب: الريح المثيرة للغبرة.

وقوله تعالى في سورة النور أيضاً: ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ  
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ  
وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ) (الآية 41).

فهذه الدعوة إلى تسبيح الله وتمجيده هي الأساس في الفصول  
والغايات وقد أدرك شوقي ضيف هذا الخطأ الذي وقع فيه متهمو  
أبي العلاء بالإلحاد بسببها. فتساءل: « ومن أين يأتي هذا وهي  
تنساق كلها في التمجيد والتحميد والتناء على الله»<sup>(94)</sup>.

وقد جاء كتابه الأيكة والغصون على نمط الفصول والغايات  
من تمجيد الله وتسبيحه والتناء عليه، يقول: « كلت الألسن عن  
صفتك. نؤمن بك ونثق بقوتك، ونسألك أن توسعنا من رحمتك.  
كذب المادح سوى مادحيك. سبحانك رب المملكة مالها  
انقضاء»<sup>(95)</sup>.

ويوصي الإنسان بمجموعة من الوصايا تضمن له حسن  
المنقلب في الآخرة، كقوله: «افرح بالحسنة إذا صنعتها، واندم  
على صلاتك متى أضعتها. الأمل والحرص متواخيان والزهد  
والعبادة نسيبان. خير ما تنطق به ثناؤك على خالقك»<sup>(96)</sup>.

ويرى أن الإنسان يحتاج في كل لحظة إلى استغفار ربه،  
فيدعوه إلى طرد الملل في طلب المغفرة، وذكر الله تعالى، يقول:  
« لا تملن من استغفارك. وواصل التذكرة ودارك. وأخف الكلمة  
في إضمارك. ولا تزيد جرائمك باعتذارك. أعد سنة بعد سنة،  
فمر الزمان وأنا في سنة، إن الله يرفع المتواضع ويعينه، ويدل  
المتجبر ويهينه»<sup>(97)</sup>.

<sup>(94)</sup> الفن ومذاهبه في النثر العربي: ص 283.

<sup>(95)</sup> الأيكة والغصون، ضمن أوج التحري: ص 67- 68.

<sup>(96)</sup> نفسه: ص 67.

<sup>(97)</sup> نفسه: ص 69- 70.

ويقول أيضاً داعياً الإنسان إلى الرفق والتواضع والمحبة. يقول: « استغفر ربك وتب. هل تنفك هذه الكتب. انظر إلى من شئت من أهل الزمن. تجده في عناء ومحن.. إذا لاقيت جارك فحيه. وإن نزع به الزمن عن حيه... ومن يذكر الله بلسان، ويفعل أفعالاً غير حسان. فبعد ذلك من إنسان»<sup>(98)</sup>.

لقد وضع أبو العلاء نفسه موضعها من خالقها، فتواضع لله أعظم تواضع، ثم انسحب ذلك على سلوكه مع جميع البشر، بل إنّه دعاهم صراحةً إلى التواضع، والبعاد عن كلّ صور الزهو والخيلاء، وحثهم على الخضوع لله، ولين الجانب لجميع البشر، بل لجميع المخلوقات. وفي هذا ما يكشف عن أصالة هذا السلوك في نفس أبي العلاء، وصدق شعوره في التعبير عنه. يقول مخاطباً نفسه، متواضعاً لله، سائلاً إياه المغفرة: « ما أحسنت فأطلب الجزاء، ولكن أسأتُ فمرادي الغفران، ومن لي بالواقفة بين المنزلتين لا أكرم ولا أهان»<sup>(99)</sup>.

وهكذا نجد أنّ أبا العلاء قد اتخذ صفة الواعظ المرشد، الذي يدعو إلى عبادة الله، ويلجأ إلى التّرجيب حيناً، وإلى التّرهيب حيناً آخر، وكان القرآن الكريم مرجعه الأساسي في ذلك.

أما العبادات التي راح يحضّ الناس على أدائها فهي عبادة الله وحده، وتنزيهه عن كلّ شريك، والصّلاة والصّوم، وأداء الرّكاة، إضافةً إلى وجوب تجنّب الخمر، والعفاف، والثّقة بالله تعالى، والعمل الذّائب في طاعته وذكره، وفعل الخير والبعاد عن الشرّ، وترك الحسد والغلّ ومساوئ الأخلاق، وهذه الوصايا متّفقة مع أركان الإيمان ونهج الإسلام. يقول واعظاً: «تصدّق في حياتك فما للميت من صديق، وتارك الصّلاة من صلاة السعير، وجديرٌ من صام بالاعتصام، والنّسك أوثق التمسك،

<sup>(98)</sup> نفسه: ص 71.

<sup>(99)</sup> الفصول والغايات: ص 173.

والانفراد أستر الأبراد، والزكاة تُذهب عن المال الشكاه، فإذا زكيت أموالك فأخفها كل الإخفاء»<sup>(100)</sup>.

هذه أركان ثلاثة أساسية من أركان الدين الإسلامي هي: (الصلاة والصوم والزكاة). يوصي المعري بالتمسك بها، ويبين عقوبة ترك الصلاة، متأثراً بما جاء في الذكر الحكيم، كما يوصي بإخفاء الزكاة، ويؤكد على هذا الركن في موضع آخر، فيقول: «الرجل كل الرجل من أتى الزكاة ورحم المسكين وتبرع بما لا يجب عليه وكره الحنث وكفر عن اليمين، لولا خشية المنقلب لكنت أحد الفائزين... أغد على ذكر الله وأمس إليه، فنعم الصاحب الضجيع»<sup>(101)</sup>.

ويقول أيضاً في نفس المعنى: «رب لا تجعل صومي كصوم الفرس، وصلاتي كصلاة الحرياء»<sup>(102)</sup>.

ويلح المعري في نقد النفاق، ويدعو المنافقين إلى إخلاص العبادة لله، ويحذرهم نتيجة سوء المخبر، وادعاء حسن المظهر، يقول: «كفرت البرية وربها حلیم، صوم الأبد أفضل من صوم المفطر على حرام، فإذا صمت من المأثم فعند ذلك صم عن الطعام، واحجج كلوم جرائمك، فإذا برئت فاحجج عند ذلك مشاهد الصالحين، واعلم أن صلاة المنافق صلاء النار وطهارة الخلد أبلغ من طهارة الجسد بالماء»<sup>(103)</sup>.

الصوم عن المأثم أهم وأقوى من الصوم عن الطعام، وهذا الأول هو الذي ينادي به أبو العلاء، ويحض الناس عليه، فهو

<sup>(100)</sup> الفصول والغايات: ص 22.

<sup>(101)</sup> نفسه: ص 280.

<sup>(102)</sup> نفسه: ص 267. صوم الفرس: إمساك عن الطعام والسير لا تعبّد

فيه ولا أجر - صلاة الحرياء: وهي استقبال الشمس.

<sup>(103)</sup> نفسه: ص 28 - صوم الأبد: ذرق الظليم - واحجج كلوم جرائمك:

الحج ضرب من مداواة الجراح.

يرى أنّه لا خير في الدّين إذا لم يؤدّ بالناس إلى التّمسك بالفضيلة والأخلاق الحسنة والسّلك الطّيب مع الآخرين، أسوةً بما قال رسول الله  $\text{p}$  « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»<sup>(104)</sup>. وقوله أيضاً: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»<sup>(105)</sup>. فالدين طريقٌ إلى تهذيب النفوس وتنقية الضمائر.

وفي إحدى رسائله يشير إلى ضرورة وأهميّة صلاة الجمعة، إلّا أنّه قد حدثت له علة منعتة من حضور يائها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (الجمعة/9). إنّما الصلاة يقول: « وحدثت علة، كني عنها في المستمع، وعاقبت عن الحضور في الجُمع. وفي الكتاب الكريم: ) ذكرتُ ذلك لينتهي إلى حضرة السيد عزيز الدولة -أعز الله نصره- أنّي تخلفت عن خدمته بمرض، منع من أداء المفترض»<sup>(106)</sup>.

ويقول أيضاً في أداء الفروض، في رسالته إلى الشيخ أبي الحسن بن سنان: « وأداء الفروض له أوقاتٌ، ولكن حجّ ميقاتٌ، فمن كان عليه صوم لم يجز قضاؤه في العيدين، ويكره ابتداء الصلاة في البردين، أعني عند الشروق»<sup>(107)</sup>.

وقد عرف عن المعريّ أنّه كان مواظباً على الصلوات في مواقيتها، ولم ينقل عنه أحد توائماً في أمرها أو كسلاً. وهذا

<sup>(104)</sup> صحيح البخاري، باب: من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم

10، ج1/13.

<sup>(105)</sup> نفسه، باب: من لم يدع قول الزور والعمل به، رقم 1804،

ج2/673.

<sup>(106)</sup> رسائل أبي العلاء: ص121.

<sup>(107)</sup> نفسه: 265- البردين: صلاة الصبح وصلاة العشاء.



لزومه مشحون بالحرص عليها. وفي رسائله إلى داعي الدعوة الفاطمي ذكر أنه «قد عجز عن الصلاة قائماً، وإنما يصلي قاعداً، والله المستعان»<sup>(108)</sup> وفي أثناء حديثه عن إيمانه بالبعث. أكد أنه يحافظ على صلاته وصومه، قائلاً: «أشهد الله الذي بإذنه نشأت السماوات والأرض آتي مقرراً بالقدرة على الرجعة، والخوف من الآخرة، أحافظ على صلاتي وأصوم، وأعتصم لعلّي معصوم»<sup>(109)</sup>. وقال أيضاً فيما يخص صومه أنه «لما بلغ ثلاثين عاماً سألت ربّي إنعاماً فرزقه صوم الدهر، فلم يفطر في السنة ولا الشهر إلا في العيدين»<sup>(110)</sup>.

وكان أبو العلاء إذا دعا الناس إلى أمر من أمور الإصلاح بدأ بنفسه أولاً. فهو إذ يدعو الناس إلى نبذ المال، يعيش عيش الكفاف، ينفق على نفسه من دخل معاشه نفقةً طفيفةً، وما يفضل عنه يوزّعه على اللأئذين به وعلى الفقراء والفاصدين له من الغرباء.

ولا يخفى على أحد ما في الذكر الحكيم والحديث الشريف من الحرص على أداء هذه العبادات. يقول تعالى في سورة البقرة: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (الآية 277) وكذلك قوله في سورة النساء: «فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا» (الآية 103).

وبذلك نجد أن أبا العلاء يحض على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان. وهي ثلاثة أركان أساسية من أركان

<sup>(108)</sup> إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء: ص414.

<sup>(109)</sup> نفسه: ص394.

<sup>(110)</sup> نفسه: ص391.

الإسلام، فقد جاء في الحديث الشَّرِيف عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: بُني الإسلام على خمسٍ شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والحجَّ وصوم رمضان»<sup>(111)</sup>.

إلا أننا نجد أبا العلاء لا يأمر صراحةً بالركن الأوَّل، وهو أن تشهد بأن لا إله إلا الله وبأنَّ محمداً رسول الله. وهذا الركن مفهومٌ ضمناً ممَّا سبقت دراسته حول الإيمان بوحداية الله المطلقة وقدرته الشاملة، ووجوب حمد الله وشكره، وتقواه.

أما الحجَّ فقد رأينا المعرِّي في لزوميَّاته يحنث على الحجِّ قائلاً:

لقد فرزت إن كنت تُعطي الجنانَ  
بمكة إذ زرتها أو  
منى<sup>(112)</sup>

إلا أننا نجده يرفض حجَّ المرأة رفضاً قاطعاً. فمن أقواله في ذلك: « لا أحمد نساءً عصين الأزواج وقعدن على ظهور الرِّكائب حواجِّ البيت ومعتمرات»<sup>(113)</sup>.

وربِّما كان ذلك ناجماً عن عدم الأمان في طريق مكة، فقد ذكر ابن الفارح في رسالته إلى أبي العلاء أن «الجنابيَّ قتل بمكة ألوفاً، وأخذ ستة وعشرين ألف حمل خفاً، وضرب آلاتهم وأثقالهم بالنار، واستملك من النساء والغلمان والصِّبيان من ضاق بهم الفضاة كثرةً ووفوراً. وأخذ حجر الملتزم، وظنَّ أنها مغناطيس القلوب، وأخذ الميزاب»<sup>(114)</sup>.

<sup>(111)</sup> صحيح البخاري، باب: أمور الإيمان، رقم 8، ج 12/1.

<sup>(112)</sup> اللزوميَّات: ج 82/1.

<sup>(113)</sup> الفصول والغايات: ص 117.

<sup>(114)</sup> رسالة الغفران: ص 241 الجنابي: هو سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابيُّ الهجريّ - طاغية جبار، نُسب إلى جنابة من بلاد فارس، أغار على

وعبر في لزومياته عن شدة حرصه على المرأة، وخوفه عليها من الفسقة والأنزال، وذكر أنّ سدنة البيت الحرام وحجابه فجرة ومستهترون وسكارى لا يفيقون من السكر، ولا يرعون لهذا البيت حقاً، فالأولى بالمرأة أن تفعل الخير خالصاً من كلّ رياء، بريئاً من كلّ نفاق، فذلك أنفع لها ممّا لجّ فيه الناس من باطل وزور.

وأبو العلاء دائم الحمد والشكر لله Y ، وقد تجلّى ذلك بكثرة في الفصول والغايات التي يدعو فيها الناس إلى وجوب شكر الله وحمده، فهو خير زاد للإنسان في الدنيا والآخرة. فمن أقواله في ذلك: «الحمد لله الذي أنعم فأغفلتُ الشكر، وأحسن فأسأتُ، وأمهل زماناً فما أنجمت حمداً يُوفي على كلّ عدد جال في ضمير، ونطق به ناطق وأشار إليه مشير»<sup>(115)</sup>. وقوله: «فارتجزُ بحمدِ اللهِ خيرٌ لك من رجزِ القُلاخ»<sup>(116)</sup>. وفي رسالته إلى خاله أبي القاسم علي بن سبيكة عند طلوعه من العراق، وقد وجد أمه قد توفيت. يقول: «وله الحمدُ ممزوجاً به الدمعُ، مستكاً له من الوجد السّمع، وصلّى الله على سيدنا محمد وعترته، صلاة يثقل بها لساني حزناً، وترجح في المحشر قدراً ووزناً...»<sup>(117)</sup>.

وجاء في القرآن الكريم في سورة الأنعام: (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) (الآية 1). وقوله في سورة غافر: (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) (الآية 65). وفي شكر الله يقول تعالى في سورة إبراهيم: (وإذ

مكة يوم التروية سنة 317- مات بالجدي سنة 332هـ - حجر الملتزم: هو الحجر الأسود - الملتزم: أي ما بين الكعبة والحجر. الميزاب: المزراب.<sup>(115)</sup> الفصول والغايات: ص 91 أنجم: أفلح.

<sup>(116)</sup> نفسه: ص 473- القلاخ: ابن حزن المنقري: راجزٌ معروفٌ.

<sup>(117)</sup> رسائل أبي العلاء: ص 87، وانظر أيضاً: نفسه ص 126.

تأذن ربكم لنن شكرتم لأزيدنكم ولنن كفرتم إن عذابي لشديد)  
(الآية 7).

ومع الإيمان بالله تعالى، لا بدّ من الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأنّ محمداً p خاتم الرّسل. وقد كان المعزّي يعظّم القرآن الكريم، وينكر جواز النّسخ عليه، ويصفه وصفاً دقيقاً، لا يصدر إلّا عن قلب مفعم بالإيمان الصّحيح. قال: « وأجمع ملحدٌ ومهتدٍ، وناكبٌ عن المحجّة ومعتمدٍ، أنّ هذا الكتاب الذي جاء به محمّد p، كتابٌ بهر بالإعجاز، ولقي عدوه بالأرجاز، ما حذي على مثال، ولا أشبه غريب الأمثال. ما هو من القصيد الموزون، ولا الرّجز من سهلٍ وحزون، ولا شاكل خطابة العرب، ولا سجع الكهنة ذوي الأراب. وجاء كالشمس اللّائحة، نوراً للمسرة البائحة، لو فهمه الهضب الرّاكد لتصدع، أو الوعول المعصمة لراق الفادرة والصدع: (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) (الحشر/21). وإنّ الآية منه أو بعض الآية، لتعترض في أفصح كلم يقدر عليه المخلوقون، فتكون فيه كالشّهاب المتألّي في جنح غسقٍ والرّهرة البادية في جدوب ذات نسق (فتبارك الله أحسن الخالقين) (المؤمنون/14)<sup>(118)</sup>.

فهذا الكلام من أروع ما قيل في وصف كتاب الله تعالى. وصفٌ يدلّ على إيمانٍ مطلق بالله وكتابه المعجز، وكلماته الثّامة.

وبين أيدينا نصٌّ قويّ الدلالة على إيمان أبي العلاء بكتاب الله، فقد نقل السّلفي عن القاضي أبي المهذب عبد المنعم بن أحمد

(118) رسالة الغفران: ص338- الأرجاز: ج رجز وهو العذاب- الوعول: ج وعل وهو تيس الجبل- المعصمة: أي التي تعتصم في الجبال: أي تختبئ- الفادرة: مؤنث الوعل- الصدع: الوعل القوي - جدوب: ج جذب وهو المحل- ذات نسق: على نظام واحد.

السروجي « أنه سمع أخاه القاضي أبا الفتح يقول: إنه دخل على أبي العلاء في المعرة ذات يوم في خلوة، على غير علم منه، وكان يتردد إليه، ويقرأ عليه، فسمعه ينشد:

كم بودرت عادة كعاب  
وعمرت أمها العجوز  
أحرزها الوالدان خوفاً  
والقبرُ حرزٌ لها حريزُ  
يجوزُ أن تُبطلِ المنايا  
والخلدُ في الدهر لا  
يجوزُ

ثم تأوه مرات، وتلا قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ<sup>103</sup> وَمَا نُوَخَّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ<sup>104</sup> يَوْمٌ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) (هود/104). ثم صاح وبكى بكاءً شديداً، وطرح وجهه على الأرض زماناً، ثم رفع رأسه، ومسح وجهه، وقال: سبحان من تكلم بهذا في القدم، سبحان من هذا كلامه. قال: فصبرت ساعة ثم سلمت عليه، فرد علي وقال: متى أتيت؟ فقلت: الساعة، ثم قلت: يا سيدي! أرى في وجهك أثر غيظ، فقال: لا يا أبا الفتح، بل أنشدت شيئاً من كلام المخلوق، وتلوث شيئاً من كلام الخالق، فلحقني ما ترى. فتحققت صحة دينه، وقوة يقينه»<sup>(119)</sup>.

### النتيجة :

ما سبقت دراسته يؤكد لنا أن إيمان أبي العلاء بالله تعالى إيمان قوي راسخ مطلق لا ريب فيه، إذ تبين ذلك في جميع نتاجه وبشكل خاص في كتابه الفصول والغايات ورسائله الكثيرة في الوعظ والإرشاد .

<sup>(119)</sup> أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري، يوسف البديعي:

ولعلنا استطعنا إنقاذ أبي العلاء من سجنٍ رابعٍ سجّنه فيه المفترّون ، وهو لم يذكره في سجونه الثلاثة، هذا السّجن هو سجن الإلحاد الذي ألقاه فيه خصومه بعد أن ترك لهم الدّنيا ولم يتركوا له دينه . وقد بالغوا في ذلك كثيراً عندما راحوا ينعنون بالزّندقة كلّ من أعجب بالمعريّ، فصار كلّ من يحفظ شعره معرّضاً لاتّهاماتٍ خطيرةٍ.

ونحن نرى مع الأستاذ عبد المعين الملوحيّ في كتابه ( دفاع عن أبي العلاء المعريّ) أنّ أكثر الذين حكموا على أبي العلاء هذا الحكم الظالم القاسي - أي الإلحاد - لم يقرؤوا ديوانه اللّزوميّات كلّها، وإنّما قرؤوا أبياتاً متفرقةً منه ولو أنّهم قرؤوه كلّه لتبيّن لهم أمران اثنان : أولهما أنّ أبا العلاء مؤمنٌ كلّ الإيمان، وثانيهما أنّ أبا العلاء مسلمٌ متعصّبٌ للإسلام.

### المصادر والمراجع:

#### القرآن الكريم

إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء: عبد الحكيم القاضي، ط1، دار الحديث، القاهرة، (1410هـ- 1989م).

أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري: يوسف البديعي، مطبعة الترقى، دمشق، 1944م.

تجديد ذكرى أبي العلاء: طه حسين، ط3، مطبعة المعارف، مصر، (1356هـ- 1937م).

دفاع عن أبي العلاء المعري: عبد المعين الملوحي، ط1، دار الكنوز الأدبية، 1994م.

رسالة الغفران: أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان  
المعريّ، تح: محمد الإسكندراني، إنعام فوّال، ط1، دار الكتاب  
العربي، بيروت، (1422هـ- 2001م).

رسائل أبي العلاء المعريّ: أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن  
سليمان، تح: حسان الطيّبي، ط1، دار المعرفة، بيروت،  
(1426هـ- 2005م).

رسائل أبي العلاء المعريّ: أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن  
سليمان، تح: عبد الكريم خليفة، اللجنة الأردنية للتعريب والنشر  
والترجمة، الأردن، (1396هـ- 1976م).

صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاريّ  
الجعفيّ، تح: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة،  
بيروت، (1407هـ- 1987م).

الفصول والغايات: أحمد بن عبدالله بن سليمان المعريّ،  
ضبطه وفسّر غريبه: محمود حسن زنتي، دار الأفاق الجديدة،  
بيروت، د.ت.

الفن ومذاهبه في النثر العربيّ: شوقي ضيف، ط8، دار  
المعارف، مصر، 1946م.

اللّزوميات: أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعريّ،  
ج1، دار صادر، بيروت، د.ت. وج2، دار صادر، بيروت،  
(1381هـ- 1961م).

مع أبي العلاء في سجنه: طه حسين، ط11، دار المعارف  
، مصر، د.ت.

مقارنة الأديان: أحمد شلبي. ط3، مكتبة النهضة المصريّة،  
1967م.

الملل والنحل: أبو الفتح عبد الكريم الشهرستانيّ، تح محمّد  
سيد كيلاني، مصر، (1387هـ- 1967م).





